



(كتاب فيه معارف عامة). كتب في القرن الثالث عشر

الهجري تقديراً،

٢٨ س   ٢٣,٥×١٥,٥ سم

٨٠ ص

١٢١٨   نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، بأثنائها نقص،

بآخرها تملك سنة ١٢٣٠ هـ

المعارف العامة

في ترجمات بعض من الادبا ١٦

في ترجمات بعض من الأدباء

سعادة العالم العلامه ومولوي الحبر الفهامه الكامل اللوذعي السيد عبد الرحمن افندي لا زال في انس وحبور وفرح وسرور امين اما بعد اعرض للحضرة العاليه انه قبل هذا لم تيسر للداعي ان يدع الوالد الثاني الحسيني والان قد تيسر ذلك من فضل ربي فارجوكم ان تشرفون الدواعي بنور وجهكم وزيادة شفقتكم والامر امركم افندم

اخي الحبيب والشريف النسيب صاحب السيرة الحسنة والسريرة المستحسنة العلامة الفهامة مولوي السيد عبد الله افندي لا زال محفوظا من طوارق الازمان ولوازم هذا ... كانوا سابقا اوان امين اما بعد فقبل هذا لم يدع الداعي العم الجليل الحاج عبد الحميد افندي والان قد تيسرت ذلك فالرجاء منكم ان تشرفونا الى تشرف بهاداتكم افندم

اعلم ان الله تعالى جوهر روحى تام . وعلة فاعلة لجميع العلل .
وقد وصفوه بصفات لا يحصى عددها . غير ان العرب تقول
ان اسمايه تسعة وتسعين اسما على انها تنيف على ذلك قليلا
فى صفاته . التواب . الوهاب . الرب . المجيب . الرقيب
المقيت . المميت . الباعث . الغايث . الوارث . الفتاح
الصلاح . المجيد . الحميد . الواحد . الواجد . الماجد
الراشد . الابدى . السرمدى . السند . الصمد . الاحد
الشهيد . الفريد . الفاعل ما يريد . المعبود . الودود
واجب الوجود . البارى . البصير . النصير . الخبير . الجبار
القهار . الصبور . الغفور . الغيور . القدير . الكبير
الاول . الاخر . العزيز . الناظر . القدوس . القدوس
الخافض . المبدع . الموسع . الرافع . الواضع . المانع
الرفيع . السميع . الرءوف . المخوف . اللطيف . الشريف
الخالق . الرازق . الحق . الصادق . الناطق . المالك
العليل . المجيد . الكفيل . الوكيل . العادل . العاقل
الازلى . الحكيم . الحليم . الرحيم . العظيم . العليل . قديم
الكريم . القيوم . الرحوم . الرحمان . المنان . الديان
المتين . الامين . المومن . المهيمن . الله . الاله .
العفو . الحى . المحيى . الباقى . الواقى . الشافى . -
الكافى . المعافى . القوى . العلى . الولى . الرجا . الملجا
الهادى . المهدى . المنقذ . المفتدى . المغنى . المغنى

البداية

البداية النهاية **فصل** اعلم ان جميع صفاته تعالى
هو ذات له . ولا يعزيها تاليف اعيانى . فمنها صفات اضافيه [فيه]
الى الباطن ومنها اضافيا الى الخارج وكل منها مسند الى
الصحف المنزله ومثبت بالاقاويل النبويه المجمله وقد بسطنا
ذلك فى كتاب التبر المكنون لمنفعة الكارزين فليراجع
وقيل ان اول من نفى الصفات عن ذات البارى تعالى هو امقد قليس
الحكيم احد الاساطين الخمس اعنيه وفيثاغورس . وسقراط .
وافلاطون وارسطاطاليس

الباب الثانى

فى حصار مدينة الناسوت

قال من رفض دنياه . وخالف هواه . وحمل الاخرته واتبع
مشية مولاه . لما تفكرت فى احوال الانسان الكامل وصفاته
ونعوته وذاته فلم اجد له مثلا الا المدينة جوارحه مثل
السور المحدقة بها . والقلب مثل الملك فى القصر وله الملك
تاج وهو المحبه وله وزير وهو العقل . وله حاجب وهو الزهد
وله نديم وهو العلم وله فرس وهى الحكمه وله سيف وهو الحق
وله سجن وهو الخوف . وله جلاد وهو التاديب . وله جنود
ينصرونه واعوان لا يخالفونه فبينما هو فى قصره . منعكفا على
نهى وامره . اذ قد اقبل عليه جماعة من خواص دولته وامنا مملكته
وقالوا له ايها الكريم ان الشيطان الرجيم متوجه اليك بجيش
عظيم فاحترز منه على مدينتك . واستعد لمملكته . فانى
اظنه فى غداة غد واصل . وعلى بلدتك نازل وعن حربك غير
ماهل . فعند ذلك اقبل الملك على ارباب دولته وحجاب
نعمته فاعرض عليهم الخطاب وطالبهم برد الجواب ثم التفت الى
الوزير وهو العقل الوزير الخطير . وقال ما عندك من التدبير

فقال الوزير اصلح الله شان الامير نحفر حول المدينة خندق المكره
الحسد ونتكل على الواحد الصمد فانه لكيد عدونا يصد . و
يرد ثم انهم شرعوا في حفر الخندق بمعاول القلق واطلقوا في مجاريها
دموع الارق ثم انشا الايمان وهو السلطان وجعل يقول
ولما احاطت بي جنود وسواسي . حفرت بجهدي حول قلبي خندقا
وحاولت وجهي واعتصمت بخالقي فاصبحت من اسر المكاره مطلقا
قال فبينما هو يقول ذلك اذ غلب عليهم غرة الباطل وقد اقبل
العدو ومعه مايتي فارس وراجل . برايات الضلال . واعلام قد
خزلها الملك المتعال واحدقوا بالمدينة وضايقوها ونزلوا
حولها واقلقوها وذلك ان الهوى نزل على يمين المدينة وضرب
خيامه ونشر اعلامه . وضم اليه من جنوده عشرة . وهم الحسد
والتجبر . والعجب . والكبر . والحقد والغدر . والمخالفة في الامر
والبغي . والمكر . والوسوسة في الصدر ونزلت النفس في شمال
المدينة وكان جنودها عشرة . وهم الحرص . والشهوة . والشح و
الرغبة . والزيغ . والقساوة . والجور . والطماح . والامل . و
الطمع . ونزلت الدنيا امام المدينة وكان جنودها عشرة . وهم
الرياسة . والتفاخر . والبطر . والتكاثر . واللهو . واللعب . و
الزور . والغش . والكذب . والخديعة . والزيغ في الشريعة . ونزل
ابليس اللعين من وراء المدينة . وكان جنوده عشرة . وهم الكفر . و
النفاق . والشكوك . والشقاق . والشك في قدرة الملك الخلاق
وحب الرتب والمال . والمخالفة لله في كل حال . والوسوسة في النسا
والرجال فلما نظر الملك ذلك جعل يقول في حق السالك

اني بليت باربعة ما سلطوا . الا لعظم بليتي وشقاي
ابليس يسلك في طريق مهالكي . والنفس تامرني بكل بلاي
ابليس والدنيا ونفسي والهوا . كيف الخلاص وكلهم اعداي
وارى الهوا تدعو اليه جوارحي . في ظلمة الشبهات والاراي
وزخارف الدنيا تقول اما ترى . فخري وحسن ملابسي وبهاي
وجنودهم حاطوا بسور مدينتي . يا مخرجي في شدتي ورخاي

قال

قال فاجابه الوزير اي العقل الخطير بشعر ارق من الحرير
لا تجزعن لامر قد يحل بنا . نحول بلدتنا الاملاك تحرسنا
والله يحرسنا من كل نايبة . والحمد لله اذ بالصدق قدسنا
نعندها قال الملك يا غياث المستغيثين ويا امان الخايفين . و
يا سند المتكلين . ثم اقبل الى ارباب دولته . وخواص مملكته . و
التفت الى الوزير . مكلفه فيما يشير قايلا كن انت في مقابلة الهوى
وقد سلمت يمين المدينة اليك . واعتمدت على الله ثم عليك
فقال له اصلح الله شان الامير اجابه بنفذ الى اخواننا ليكونوا
الى اعواننا . فضم اليه من جنوده عشرة . وهم الصدق والاخلاص
واليقين . والخضوع والصمت . والقنوت . والهدى . والتسليم
والوقار . والورع . وسلم الجانب الثاني الى نديمه وهو العلم و
قال له كن انت في مقابلة النفس وضم اليه من جنوده عشرة . وهم
التيقظ . والحكمة . وغض البصر عن كل شي . والقناعة . و
الشكر . والتعفف والصبر . والنصيحة . والحيا . وملازمة
النوح والبكا . وسلم الجانب الثالث الى حاجبه . وهو الزهد
وقال له كن انت في مقابلة الدنيا وضم اليه من جنوده عشرة وهم
التوكل . والوفا . والسلامة . والسخا . والوداعة . والرجا
والصوم . والرضا والادب . والاكتفا . وسلم الجانب الرابع الى
صاحب سره . وهو التفكر في خلق صنع الله وجلالة قدرته . و
قال له كن انت في مقابلة ابليس اللعين . وضم اليه من جنوده عشرة
وهم الحلال . والطلب . الكمال وترك الاغترار . والتقى ورفض
النسب والزندقة . والندم . والتذكار . والتهجد في الاسحار
وتلاوة الاستغفار بالليل والنهار . ثم قال الملك كل من رايته قصر
في الخدمة فما له عندي الا السيف النقمة . ثم انه حفظ ابواب المدينة
ولبس كسوة الجهاد . وترك الزينة فلما استقر القربان نادى
الملك عليكم بحرب اعدا الله والطغيان . واما ما كان من الشيطان
الرجيم فانه نصب على باب المدينة منجنيقات فقابلوها بمنجنيقات

الباب الرابع
في الكلام الردي

الخزربه اختلاط الكلام وخلطه وكذا الكخبه التغبيب ترك
المبالغه اللغوب الكلام الفاسد الرثه بالضم ردة قبيحة في
اللسان من العيب الرته العجمه والحكله في اللسان اللثلثه
عدم ابانة الكلام المجلجه في الكلام التردد كالتجلجج التختخه
اللكنه الرده الحبسه الدقرور الكلام القبيح ج دقادير
الحوشي بالضم الغامض من الكلام التوطيش بيان طرف من
الحديث وان لا يبان الكلام كلام معسلط اي مختلط التعتعه
كلام فيه لغثه اللثغه بالضم تحول اللسان من السين الى التا
ومن الراء الى الغين او اللام او اليا او من حرف الى حرف ولا يتم دفع
اللسان المغمغه عدم ابانه الكلام الحكلة بالضم العجمه
في الكلام الخطل محركة الكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو
اخطل النظام بالهمزه الكلام والجلبه اعجمت الكتاب ضد
اعربته كلام عمق بالضم اي غريب غامض ويكسر التغميم الكلام
الذي لا يبان كالمغمغه الهذرمه سرعة الكلام والقراءة الرطانه
وتكسر الكلام بالاعجميه ورطن له وراطنه كلمه بها العنعنه في
تميم ابدالهم العين من الهمزه يقولون عن موضع ان اللكنه وتا
اللكونه بضمها واللكن محركه عدم اقامة العربيه لعجمة لسانه التمتمه
اللكنه الفهفهه والفهاهه والفهفهه العي العي عدم
الاهتدا للمراد او العجز وقد عيي كرضي وتعايا واستعي وتعيا
اللغو كثرة الكلام في الباطل

تمت

تم

نبذة
لغوية مفتقر اليها كل متادب

البلج ان يقطع الحاجبان ما بينهما نقيا من الشعر وكانت العرب
تمدح البلج ويقال رجل ابلج وامراة بلجا
الزبج وهو اتصال الحاجبان بعضهما ببعض باقتران
ويقال رجل اقرن وامراة قرناء
والمقلة هي الشحمة التي تجمع بين البياض والسواد وفيها
الحدقة وهي السواد التي في وسط البياض وفيها الناظر
وهو موضع البصر وفيها الانسان والانسان ليس يخلق له
جسم والجسم ما وجدت مسه والعين كالمراة اذا استقبلها
شي رات شخصه فيها وفيها الناظران وهما عرقان على حرفي
الانف يسيلان من الموقين الى الوجه وفيها الاجفان وهما
غطا المقلة من اعلا ومن اسفل وفيها الاشفار وهي
حروف الاجفان التي تلتقي عند الغمض الواحد منها شق
والهدب الشعر الذي ينبت فيها والواحدة هدبة فاذا طالت
قيل رجل اهدب وامراة هدباء اذا كانت طويلة الشعر
ووطفا والكل دليل على الطول
والمحجر ما خرج من النقاب من الرجل او المراه من الجفن
الاسفل وجمعه محاجر وفي العين الحمالق اي النواحي والواحدة
حملاق
وفيها اللحاظ موضعها الذي يلي الصدغ
والموق طرفها الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع ويعجبني
هنا قول ابي الطيب المتنبي

شعر

اتراها لكثرة العشاق ، تحسب الدمع خلقة في الماق

وفي العين الخوص وهو ضيق في موخر العين يقال رجل اخوص

وامراة خوصاء وفيها النجل وهو سعة العين وعظم
المقلة وكثرة البياض وفيها الخفش وهو ضعف في النظر وفيها
الكحل وهو سواد مواقع الكحل في العين
والدعج السواد في العين وغيرها ولهذا يقال ليل ادعج وفيها
الشهلة وهو ان يكون سواد العين بين الحمرة والسواد يقال
رجل اشهل وامراة شهلاء ويقال نظر اليه شزرا وذلك
اذا نظر عن يمينه او عن يساره ولم يستقبله بنظره
وفي النظر الاغضا وهو ان يطبق جفنيه ثم
السفم الثنايا والرباعيات والضواحك والارحا والنواجذ
فالضواحك اربعة اضراس تلي الانياب الى جنب كل ناب من اسفل
الفم واعلاه
واما الارحا فهي ثمانية اضراس من اسفل الفم واعلاه
والنواجذ اربعة اضراس اسفل اللحم واعلاه
وفي الاسنان الشنب وهو برد وعذوبة في المذاقة وفي الاسنان
الظلم وهو ما الاسنان الذي يكون من الريق لا من البريق
الشنب دقة الاسنان واستواها وحسنها والرقاحسن
تنضيدها
والاشر تحزيز الاسنان في اطرافها يدل على الشباب
الفلج تباعد ما بين الاسنان
واللثة هو اللحم التي ركزت بها الاسنان وفي اللثة اللمى
وهي سمرة فيها تضرب الى سواد
واللهاة اللحمة والحمرا المعلقة على الحنك

الباب الخامس

في اسما الاحوال التي تحل بالنفس ثم تطرا وتزول

المحبة علة اجتماع الاشيا لتقارب جواهر النفوس بالصفا الصبابة
بالفتح رقة الشوق وحرارته الطرب خفة تصيب الانسان من
شدة الفرح العجب احد اصناف التيه التعجب حالة موجودة
في النفس بقصور العقل عن ادراك علمها لغموض اسبابها الغضب
غليان دم القلب طلبا للانتقام الكابة الغم وانكسار القلب من
حزن الوصب الم الحب ومرضه التباريح الشدايد والدواهي
الترح ضد الفرح الفرح السرور المرح والمراح ككتاب
البشر والبطر والنشاط والتبختر الحسد عبارة عن احتداد
الانسان بالغيظ عند السخط الحقد طلب الانتقام اذا
الغضب اذا لزم الانسان وعجز عن التشفي رجع الى الباطن و
احتقن فيه فصار حقدا الكمد الحزن المكتوم والكمدة تغيير
اللون الوجد الحب الذي يتبعه الحزن الوداد او المودة
خالص الحب والطف الحسرة غاية التلهف حتى يبقى القلب
حسيرا قلقا الحيرة النظر الى الشي وعدم الهداية اليه السرور
الفرح والانبساط السهر الارق الغرور سكون النفس
الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع الغمرة ما يغمر القلب
من حب وسكر او غفلة الغيرة بالكسر ما يهيج الانسان عند
استيلا الغير على ما هو له او ما يليق به الوجس كالوعد الفزع
يقع في القلب والسمع من صوت وغيره كالوجسان الوسواس
اضطراب افعال العقل من غير حمى الهسيس الكلام الخفي
الجاش بالهمز رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع ونفس
الانسان الدهش التحير وذهاب العقل من دهل او وله
الانقباض عبارة عما يعتري الانسان من الحصر الانبساط عبارة

عن الانشراح والطرب الفزع هرب الحار الغريزي الى باطن البدن
دفعة لمخافة المؤذي الهلع اشد الخوف والخشية الدغدغة
قلق يجده الانسان اذا مس تحت ابطه ويحدث له منه الضحك
الزيغ الميل عن الحق الى الباطل الخوف الشي المزعج الذي
يتوقع وروده الخرف بالتحريك فساد العقل عن الكبر الدنف
بالتحريك المرض الملازم الشغاف تعلق الحب في شغاف القلب الطيف
المنام المعرفة ذكرت الكلف شدة الحب واصله من الداء ونسيان
ذكره ان شاء الله تعالى اللهف الحزن والانحصار والاسف
الارق السهر ونفي السهاد الحمق صدور الفعل عن الانسان
بلا تدبر ولا فكر الخلق حال للنفس داعية الى ان تفعل النفس
بغير روية الذوق وقد ذكرناها الشوق نزاع القلب
الى لقاء المحبوب ويجد بانه حالة تابعة للاستحسان لان
المستحسن ابدا يشتاق الى المستحسن العشق مرض وسواسي
شبيه بالماليخوليا وسببه حركة الفكر في استحسان بعض
الصور والباعث للفكرة على تلك الحركة قوة شهوانية البدن
قال يحيى النحوي العشق مشاكلة روحانية كالمشاكلة من حجر
المغناطيس والحديد العلاقة الحب اللازم للقلب الفرق
بالتحريك الخوف القلق انزعاج يحدث للنفس عند استيلاء المكر
عليها المقة المحبة الشك ادخال شبهة على شي بعد القطع
عليه بالبيان وقيل التردد بين نقيضين لا ترجيح لاحدهما على
الاخر عند الشاك الضحك انبساط يعرض للنفس الناطقة
يدل على تاثرها بلذيذ البلبال الهم والوسواس التبل السقم
من الحب التتيم حال يصيرها المعشوق مالكا للعاشق لا يوجد
في قلبه سوله الجهل اعتقاد الشي بخلاف ما هو عليه وقيل
انه معدوم وليس بشي وقيل بل هو شي في الذهن وهو نوعان
بسيط وهو عدم العلم عما من شانه ان يكون عالما
ومركب وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق للواقع الخجل

حركة من القوة الفكرية يتردد معها الحار الغريزي الى خارج البدن
دفعة والى باطنه اخرى اما الخروج فلاقامة الحج واما العود فلاجل
التبكيت الخيال الطيف الذهول الغفلة والنسيان الرذيلة
نقيصة للنفس بها يلتمس الكاسب على غير وجهها ويصرف عن محاسن
الامور الى مقابحها الفضيلة حال موجودة في النفس بها يكون
على تمامها وكمالها الخاص بها الوجل الخوف الهتملة الكلام
الخفي الخيم بالكسر السجية الزعم القول بلا دليل الغرام
الحب واللازم والولوع الغم حال مؤذية للنفس سريعة
الزوال الالهام ما يلقى بالروح بطريق الفيض العالي الهم
غموم مترادفة متاكدة الزمان عسرة الانصراف الهيام حالة
تعتري الانسان فيذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه الجبن
هيئة تحصل للنفس بها تحجم عن مباشرة ما ينبغي وما لا ينبغي
الحزن عبارة عما يحصل للنفس من وقوع مكروه او فوات
محبوب الجنون فقدان العقل لتعطل الاته الحنين
الشوق الرعونة الحمق والوقوف على حظوظ النفس ومقتضى
طباعها السكينة الوقار الشجن الحاجة التدليه ذهاب
العقل من الهوى وتحيره الوله الخروج عن حد الطباع وتغير
الصفات وفساد الترتيب والنظام وقيل ذهاب العقل والتحير
من شدة الوجد الجوى الهوى الباطن والحرقة وشدة الوجد
من عشق او حزن الحياء انقباض النفس عن شي وتركه
حذرا من اللوم فيه نفسا في ممتزج من الله للبشر كالحياء عن كشف العورة
والجماع بين الناس ومنه ايماني وهو ما يمنع التقي عن المعاصي خوفا من
الله تعالى السهو سكون يعتري الانسان فيغفل عما يجب عليه
ويقارب النسيان الشجو حب يتبعه هم وحزن الشهوة
توقان يدعو صاحبه الى نيل ما يشتهيه الغباوة عدم الفطنة
في الامر المعول عليه وتكون بمعنى كون الحقد في الصدر النخوة
حال تاخذ الانسان عند مشاهدة حبه مهان النسيان الم

القوة المتخيلة عنهما الوحي الم القوة عنهما عن انطباع ما يرد
عليه سام الذكر الوحي ما يلقى بالروح بطريق الرويا الهوى
صفة المحبة بان لا يشوب النفس في محبة المحبوب تغيير ولا يعتريها
تلون

الباب السادس

في اسما النفس الناطقة وقواها

الحوبا النفس السرب بالكسر وهو البال . والقلب . والنفس العربة
بالتحريك النفس القلب لطيفة روحانية تتنور بالفضيلة و
تظلم بالرذيلة الكندوبة النفس اللب العقل المنور بالنور القدسي
الصافي عن شوب الاوهام والتخيلات النقيبة النفس الياقوتة
الخمر النفس النكيسة النفس السرجوجة الطبيعة البوح النفس
الروح عند الحكما جسم لطيف منبعث من القلب في الشرايين الى
جميع البدن والفرق بين الروح والنفس ان الروح جسم والنفس لا جسم
والروح اذا فارق البدن يبطل والنفس لا تبطل ذاتها بل تبطل
افعالها الخاصة بالبدن القريحة الذهن واصلها ماء البير
النابع عند حفرها ومنه القريحة للجرجة لانها تترو بالمبادة عن
الترشي الارادة قوة في الشي بها يميل الى شي دون شي
الخلد بالتحريك النفس الزمردة النفس الكلية عن الشيخ الشريف
البصيرة قوة القلب المنور يعرف بها الحقايق والحكما تسميها
القوة العاقلة النظرية الناموس النفس الحجر بالكسر العقل
الخاطر ما يرد على القلب من الخطاب الاختيار الارتياب بالنخب
الدر النفس الذكر احضار ما قد سبق وجوده في الذهن السر
لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن السريرة ما يكنه
الانسان في صدره الشراشر النفس الصيور العقل التصور
حصول صورة الشي في العقل الضره النفس الضمير السر داخل

الانسان

الانسان الفكر ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهوله والوقوف
على حقايق الاشيا المتخيلة ومحله الجزء الاوسط من الدماغ التفكر
تصرف القلب في معاني الاشيا لدرك المطلوب النظر التفكر في
المنظور فيه حقيقة النكرة الفطنة التوز بالضم الطبيعة والخلق و
الاصل الجرمزة الذكا الغريزة الطبيعة الافراز التميز التمييز
الحاق كل شي باشباهه النحيزة الطبيعة النوس الطبيعة
الحدث التماس معرفة الشي الخفي عن الحواس بالاستدلال ويقال
على ثلثة اوجه الحدس الصايب وهو ما اصاب على الاكثر واخطا
على الاقل وحدس الاغبيا وهو بعكس الاول وحدس المسواف وهو
الذي الحق فيه ظاهر الحس المشترك قوة ترتسم فيها صور الجزئيات
المحسوسة فالحواس الخمس كالجواسيس لها ومحله التجويف الاول من
الدماغ كالينابيع تتشعب منها خمسة انهار الاحساس قوة مدركة
لصور المحسوسات الجسمية السوس بالضم الطبيعة والاصل
كالسوسة السياسة اصلاح الاخلاق بطريق عالمية الفراسة
بالكسر اسم من التفرس وبالفتح الحذق بركوب الخيل النسيس
بقية الروح النفس نما الجسم طبيعي الي ذي حيوة بالقوة قال
افلاطون انها جوهر بسيط عقلي يتحرك من ذاته دايما ويقال
لها عند العرب الحوبا . والسرب . والعربة . والكندوبة . و
النقيبة . والياقوتة . والنكيسة . والزيتونة . والبوح
والخلد . والزمردة . والدر . والشراشر . والضره
والجرشي . والجايشة . والعوصا . والعرض الوسواسي
حديث النفس والشيطان الهيوس الفكر وما تخفيه في صدرك
الجرشي كزمكي النفس ورايت في كتاب مختصر في المعاني والبيان
للتفتازاني . ان الجرشي لغة متهجنة لا يجب استعمالها
الجايشة النفس الحشاشة والحشاشة بقية الروح في المريض
والجريح الشاش كغراب الطبيعة العوصا النفس الحبض
بالتحريك بقية الحيوة العرض بالكسر النفس وجانب الانسان

الذي يصونه الحفظ ضبط الصور المدركه الدسيعه الطبيعه
الطبيعه قوة في الشي شانها تحريكه وتسكينه بها يصل الى كماله
الطبيعي وهو في ذاته اولى والفرق بين الطبيعه والطبع ان الطبيعه
تقال على القوة المدبره للشي والطبع يقال على الفعل الصادر عنها
ويقال لها عند العرب السرجوجه . والعاده . والتوز . والعزيزه
والنوس . والنجيزه . والسوس . والمشانى . والدسيعه . و
السليقه . والشنشنه . والشيمه . والقشم . والخليقه الالمعيه
الزكا وصدق الفراسه التوقع التاميل المتصرفه قوة محلها
مقدم التجويف الاوسط من الدماغ من شانها التصرف في الصور و
المعاني بالتركيب والتفصيل المعرفه الوقوف على الشي وقوفا
حقيقيا اللطيفه كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها
العبارة كعلوم الاذواق الاخلاق عبارة عن هيئة للنفس راسخه
يصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكره ورويه فان
كان الهيئه بحيث يصدر عنها الافعال الجميله عقلا وشرعا بسهوله
سمية الهيئه خلقا حسنا وان كان الصادر منها الافعال القبيحه سميت الهيئه
خلقا سيئا وانما قلنا انه هيئة راسخة لان من يصدر منه بذل
المال على الندور بحالة عارضه لا يقال خلقه السخا ما لم يثبت ذلك
في نفسه . وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد او رويه
لا يقال خلقه الحلم وليس الخلق عبارة عن الفعل فرب شخص خلقه
السخا، وهو لا يبذل اما لفقد المال او لمانع وربما يكون خلقه البخل
وهو يبذل لباعث او رويا الذوق عبارة عن نور عرفاني يقذفه
الحق بتجليه في قلوب اوليائه يفرقون به بين الحق والباطل الرمق الحشاشه
السليقه الطبيعه النطق ما يمتاز به الانسان عن باقي الحيوان
الودقا النفس الادراك تصور نفس المدرك بصورة المدرك والفرق
بين الادراك والتصورات الادراك يختص لنفس غير الناطقة على الحس
والتخيل واما التصور فيختص بالانسان الملكه كيفيه راسخة في النفس
متاكدة الوجود عسرة الانقلاع وتسمى حالة متى كانت سريعة الزوال

جمل

البال يقال تارة على الفكر وتارة على الذكر المتخيله قوة
تتصرف في الصور الجزئيه المحسوسه والمعاني الجزئيه المنتزعه منها
وتصرفها فيهما تارة بالتركيب وتارة بالتفصيل مثل انسان له ذنب
او عديم الراس وهذه القوة اذا استعملها العقل سميت مفكره و
اذا استعملها الوهم سميت متخيله الخيال قوة تحفظ ما يدرك
الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبات المادة ومحلها مؤخر
البطن الاول من الدماغ العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن
لها في افعاله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد ويقال اللب
والحجر والصبور والهوبان والحجى والنهى الحزم ابرام الراى بعد
تطاول الفكره فيه العزم عقد الرنيه على شي يريد كونه
العلم حصول صورة الشي في العقل الفهم تصور المعنى من
لفظ المخاطب الوهم وقوف النفس بين السلب والايجاب الهرمان
العقل الهمه توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانيه الى
المطلوب التخمين الظن الذهن قوة للنفس تشمل الحواس
الظاهره والباطنه معدة لاكتساب العلوم الشنشنه
الطبيعه والخلق الطينه الخلقه الظن القضا على احد طرفي
النقيض من ظاهر الفطنه الفكر البداهه اول جرى الفكر
البغيه ما يطلب القلب الحجى العقل الذكا المسارعه
الى معرفة الوسط المنزمه بالمد بقية الروح في المذبوح الراى
الظن الظاهر ج اراء الرويه التفكر في الامر وتدبره الرضا
سرور القلب بالشي السجيه الخلق والطبيعه الشهوة حركة
النفس طلبا للملايم الطويه النيه والضمير المشيه الاراده
القوى جمع قوة وهي تمكن الحيوان من الافعال الشاقه فقوى
النفس النباتيه تسمى قوى طبيعيه وقوى النفس الانسانيه تسمى
قوى عقليه ويقال ان القوة ما ظهر فعله لنا وخفي جوهره عنا
وبالجمله فان سبب كل فعل من الافعال يسمونه قوة وتقسم القوى
العقليه الى ثلث قوى عاقله ومفكره وحافظه المنيه البغيه

النهى جمع نهية بالضم وهي العقول النية عقد القلب على الشئ
المطلوب

الباب السابع

في بعض حروف واسماء افعال

جازيك به رجلا اى ناهيك بس ثوبا اى بس درع -
حسبك هذا اى كاف لك من غيره للواحد والتثنية والجمع و
كذا شرعك وناهيك وجازيك وحسبك الله اى انتقم الله منك
ويب تقول ويبك وويب بك وفيها عدة لغات ستذكر ان شاء الله
تعالى في باب النحو ديت وديت مثلثة الاخر معناها كيت وكيت
شتان ماهما وما بينهما وما عمرو وما اخوه اى بعد ما بينهما و
تكسر النون مصروفة عن شتت عتى لغة في حتى كيت وكيت
وبكسر اخرهما بمعنى كذا وكذا والتاء في الاصل ها قولهم لا براح
لا ريب ويجوز رفعه فتكون لا بمنزلة ليس من لي بالسانح
بعد البارح اى بالمبارك بعد المشوم قبحا له وشقحا
اتباع او بمعنى ويفتحان وقبيح شقيح وجا بالقباحة والشقاحة
وتقعد مقبوحا مشقوحا لا بد اى لا فراق ولا محالة بيد
غير وعلى ومن اجل قعيدك الله بالكسر استعطاف ولا قسم
بدليل انه لم يجئ بجواب القسم وهو مصدر واقع موقع الفعل وبمنزلة
عمرك الله ومعناه سالت الله تعميرك وقيل معنى قعيدك الله
بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى كاد ان يفعل كذا وكيد
كودا ومكادة قارب ان يفعل ولم يفعل نشدتك الله اى سالتك
بالله وكذا ناشدتك وانشدتك معاذ الله معناه اعوذ بالله
معاذا اما عبدان فعل كذا اى ما لبث ماله سبد ولا لبد
وبهم محركتان اى لا قليل ولا كثير انا امهد منه اى
انجب منه مات غير فقيد ولا حميد وغير مفقود اى غير مكترث
ماله شقذ ولا نقذ محركتان اى شئ وما به شقذ ولا
نقذ وبهما اى ما به عيب ماله عنه ملتدد اى بد

هيد مالك

هيد حالك كلمة تقال عند الاستفهام عن شانك و
حالك وكذا هيم جرا له اى تعسا فعلته من جراك اى من
اجلك مض بكسر الميم والضاد المعجمة كلمة وفي القاموس
مثلثة الاخر مبنية ومنونة كلمة تستعمل بمعنى لا سمعا وطاعة
اى اسمع لك واطيعك لا شل عشرك اى اصابعك حذار
حذار وبذار بذار ودراك دراك وبراك براك ونزال نزال بمعنى
احذر وبادر وادرك وابرك وانزل تعسا له وتبا وتبعا
وسحقا وبعدا وبوا وافا وقذرا وبهرا وتوسا وجوسا بمعنى طوبى
لك وطوباك لغتان او طوباك لحن وكذا سقيا وهيا وعبطا
بس بمعنى حسب وهو مستر ذل الجدير بذا الخليق والحرى
واللائق والافضل لا محالة اى لا بد لا طائل تحت اى لا فضل
او لا غنى او لا معنى غول كلمة مثل ويب لعل كلمة شك
واصلها عل مثل كلمة تسوية ويل كلمة عذاب لا جرم
في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت وكثرت حتى تحولت الى
معنى القسم وصارت بمنزلة حقا هيهات ادركه اى كثرت
ادركه مالي عنه جم ولا دم وماله جم ولا دم اى شئ ما عتم
ان فعل كذا بالتشديد اى ما لبث طفق يفعل كذا كفرح وضرب
اذا واصل الفعل خاص بالاثبات لا يقال ما طفق غناماك ان
تفعل كذا اى غايتك قصاراك وقصارك بضمها اى جهدك
وغايتك انعم الله لك عينا اى اقر عينك عم صباحا كلمة
تحية محذوف من نعم الحرا الخليق ومنه بالحرى ان يكون
ذلك وانه لحرى بكذا لعمرك بفتح اللام وكسرها كلمة تستعمل
عند التوكيد واصلها لانك ايمن الله اسم وضع للقسم والفه
الف وصل عند اكثر النحويين وقيل الف قطع وهو جمع يمين
وانما خففت همزته وطرحت في الوصل لكثرة الاستعمال اه اهة
واها وتاها توجع الكئيب يقال اه او هاه ايه بكسر الهاء
والها بل اسم لدع ومصدر وبمعنى الترك وفي البخاري استعملت

معرفة مجرودة بمن وقسرت بغير وهو موافق لمن يعدها من الفاظ
الاشتفا بمعنى اجل وبمعنى كف ودع صه بسكون الها وكسر منونه
كلمة زجر للمتكلم اى اسكت وصه صه بهم اسكتهم مه كف وعنا
السفر منع وتميمه كف وارتدع حياك الله وبياك حياك
ملكك وبياك اعتمدك بالتحيه وقيل بواك منزله وقيل اضحكك
وقربك او اتباع لحياك وليس شى لاغرو ولا غروى لاعجب —
ناهيك من رجل ونهيك منه ونهاك منه بمعنى حسبك
انعله على وسلك اى على جهدك

الباب الثامن

في اسما الكواكب السياره وفى كمية سيرها واقامتها بالبروج

زحل كوكب رمادى اللون موضعه الفلك السابع يقطع فلكه فى
تسع وعشرين سنه واحدعشر شهرا وستة ايام ويسمى كيوان والنجم
الثاقب وترسم صورته رجل مشيب له ايدى متعدده وفى كل يد
شى يخالف الاخر وله حجله بيدها ذيبان المشترى كوكب ابيض يصفر موضعه
الفلك السادس يقطع فلكه فى احدعشر سنه واحدعشر يوما . وترسم
صورته رجل فى يده سبحة وعيد مجلسه فرسان ويسمى المشترى والحور
والبرجيس المريخ كوكب احمر غاسق . موضعه الفلك الخامس ويقطع
فلكه فى احدعشر سنه وشهرين واثنين وعشرين يوما وترسم صورته
شاب جالس على اسدين وبيده اليمنى سيف وباليسرى طير ويسمى بهرام
الشمس الكوكب الفرد والنير الاعظم موضعها الفلك الرابع تقطع فلكها
فى ثمانيه وخمسة وستين يوما وربع يوم . وترسم صورتها رجل جالس
على اربعة افراس بعنقه طوق وتاج على راسه . وبيده عمود . وتسمى
يوح ويوحى . وذكا والشمس . والنير الاعظم . والسراج الوهاج . وقرن
الغزاله . والغزاله والازهر . والصقعا ويوح بالبا الموحده والضح
بكسر الضاد . والبيترا . والعوره . والاهه . والجاريه . وحنا ذ
بوزن قطام فصل اعلم ان الجونه عين الشمس وكذا الصيخد و

صاقوره

11

الفاتوره قرصها والعيا ضياوها والستوبوب شدة حرها واللعاب
الفاتوره قرصها والعيا ضياوها والستوبوب شدة حرها واللعاب
شى كانه ينحدر منها عند قايم الظهيره ويسمى الخيطيه والخيتعور شى
يظهر كنسج العنكبوت فى الحر . والسمورده والسعاره شعاعها
الداخل من الكوه ويسمى البغشه وسوط باطل والعلاط . واما
الطلاوه فهى دارتها . والغيايه ضو شعاعها لانفس الشعاع والهبا
الشى المنبت الذى تراه فى البيت من الشمس الزهره كوكب ابيض الى
اصفرار مونثه موضعها الفلك الثالث تزعم العرب انها امراة بعض
ملوك اسرايل التى افتن بها هاروت وماروت وهذا لا يذهب من
كان له ادنى جزء من الميز . واما رسم صورتها فترسم امراه جالسه على
بغل تضرب بالبرط وتسمى بالفارسى ناهيد عطارد كوكب مزرق
موضعه الفلك الثانى وترسم صورته شاب جالس على طاوس وبيده
قضيب من ذهب وهو ينظر فى كتاب . ويسمى بالفارسى تير القمر
كوكب مخضر فى الفلك الاول . وترسم صورته رجل جالس على عجله
وعلى راسه تاج وبيده حربه ويسمى القمر . والزمهرير . والاصلب
والازهر . والصولب . والصوليب . وهو البدر الذى ينيرهم بكوب
عليه . والوضح بالتحريك . والسنماد . والطوبعى . والابرص . والوبا
بالتشديد . والحاسن . والزبرقان فصل الفخت ضو القمر
والساهور غلافه كالساهره . وقد تبدل السين صادا . والهاله ما
حوله . فهذه السبعه السياره . اما ابراجها فهى الحمل . الثور .
الجوزا . وتسمى الجبار . السرطان . الاسد . السنبله . وتسمى
العذرا . الميزان . العقرب . القوس . الجدى . الدلو . الحوت .
وقد نظم الشاعر فى بيتين نذريها
شعر

حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقربا بقوس جدى نزح الدلو بركة الحيتان

اما السما فتذكر وتونث وتسمى الجربا والصفيح والخضرا والعجوز والسقف
والرقيع والقشعرين بلغة اليمن اما البرقع بالضم والكسر اسم السما الثانيه
لا الرابعه والصاقوره السما الثالثه ومنهم من يسمى السما السابعه عرقا

والعاقوره السما الرابعه

ويسمى السماوات جميعهن الضواحي ويسمى السبع السماوات و
و يسمى السماوات جميعهن الضواحي و يسمى السبع السماوات و
سبع الارضين . السبعين و الجرم فتسمى الشرج محركه والعامة
تسميها درب التبانة و اسباب السما مراقيها ونواحيها و كبدها وسطها
و مجاديحها انواوها

الباب التاسع

في اسما عنصر النار وادواتها وما يصدر عنها

اعلم ان النار جوهر لطيف محرق مفرط الكيفيه ولها اربع درجات
الاولى نار الحضانه وهي حراره يمكن لمسها باليد الثانيه حراره
ينفر عنها اللمس الثالثه حرارة محرقه الرابعة النار نفسها
الشهاب شعلة النار العكاب الدخان وقد عكبت تعكيبا
الكلحبه صوت النار ولهيبها الاوار حرها ودخانها الاراث
النار نفسها الشرر ما تطاير منها كالشرار شبابيت النار
تلاليها واحده شبوث الاجيج تلهبها كالتاج الوهج بالتحريك
توقدها وكذا الاوار واما الاوار فهو حر النار ودخانها الجمر ما
اتقد منها النار جوهر لطيف محرق . وتسمى الارث . والسعير
والساعوره . والهيد والبرم . والوابصه . والوبيصه . والحرق
والسكن بتحريكهما . واللظى وفاكهة الشتا القبس بالتحريك
شعلة تقتبس من معظم النار كالقباس بالكسر القراط شعلة
السراج والنار ما احترق من طرف الفتيلة الشواظ لهب لا دخان
فيه وقيل دخانها وحرها وحر الشمس ايضا الضرام بالكسر اشتعالها
والضرم الحريق الحوله اطلبها في باب الاصنام نار الزحفتين
نار الشيخ والولد لسرعة الاشتعال فيهما الجذوة الجمر فصل
الدخان يسمى الدخ . واليحموم . والعكاب . والاوار . والعثن
بالتحريك . والعثان وجمعه عواثن . والعجاج . والغنج بالضم .
والعناج وهما دخان النور . والشواط ريح قطنة محترقة . والبخار
كل دخان حار . و الشاريح البخور والشوا كالقتره والكثى
اثر دخان السراج في الحائط اما الرماد فيسمى الحمم و الملة ما كان

حار

حار منه و السفعه بالضم ما كان في دمنة النار من زبل ورماد
ونحوهما

الباب العاشر

في معرفة مقادير الكواكب واجرام الكواكب

اعلم ان اقرب الافلاك الى الارض هو فلك القمر وهو نهاية الاربع طبايع
وبعده من الارض ثمانية وعشرون الف واربعة وتسعون ميلا وكل
ميل على ما قاسوه في ايام الخليفه المامون اربعة الف ذراع وكل ذراع اربعة
وعشرون اصبعا وكل اصبع ست شعيرات بطون بعضها الى بعض و
البعد الاقرب لعطارد وهو مايتان وخمسة واربعون الفا وثلثمايه وستة
اميال والبعد الابعد لعطارد هو البعد هو البعد الاقرب للزهره
وهو ستمايه وثلثين الفا وسبعمايه وخمسة وثمانون ميلا والبعد الابعد
للزهره هو البعد الاقرب للشمس هو اربعة الاف الف واربعمايه وثمانيه
وعشرين الفا وثمانمايه وثمانون ميلا والبعد الابعد للشمس هو البعد
الاقرب للمريخ هو اربعة الاف الف وسبعمايه وثلاثة وثمانين الف وتسعمايه
واربعه وخمسون ميلا والبعد الابعد للمريخ هو البعد الاقرب للمشترى
وهو ثلاثة وثلاثون الف الف واربعمايه وستون الفا وتسعمايه واثنان وخمسون
ميلا والبعد الابعد للمشترى هو البعد الاقرب لزحل وهو اربعة
خمسون الف الف وثلثه وسبعون الفا واربعمايه واربعة وعشرين ميلا
والبعد الابعد لزحل هو البعد الاقرب للكواكب الثابته خمسة و
سبعون الف الف وسبعمايه وثلاثون الفا وثلاثون ميلا

معرفة كمية الاجرام والكواكب

اعلم ان اصحاب الارصاد لما تفحصوا كمية الاجرام كارشميدس فقد
ذكر في كتاب سطريق المساحه لم يروا بعد الفلك جرما اكبر من جرم الشمس
ثم بعد الشمس الخمسة عشر كوكبا التي في العظم الاول من الثوابت ثم بعد
ذلك المشترى ثم بعد ذلك زحل ثم بعده باقي الكواكب الثابته ثم
بعدهم المريخ الارض ثم بعدها الزهره ثم بعد القمر ثم اصغر الجميع عطارد
اما الشمس فهي مايه وستة وستون مره وربع وثمن مره مثل كرة الارض

وجرم كل واحد من الخمسة عشر كوكبا من العظم الاول بمقدار الارض اربع
وتسعون مرة والمشترى بمقدار الارض اربع وثمانون مرة وخمس وسدس مرة
وجرم كل واحد من الثوابت كل عظم اصغر من الاخر حتى تنتهى الى العظم
السادس وكواكبه كل واحد بمقدار الارض ستة عشر مرة وبعدهم المريخ
وهو بمقدار الارض مرة ونصف والارض بمقدار جرم الزهرة اربع وثلثون
مرة وثلث والارض بمقدار القمر تسع وثلاثون مرة وربع وهى ايضا بمقدار
عطارد اثنان وعشرون الف مرة فهذه مقادير ابعاد اجرام الكواكب كما
ذكره اصحاب الارصاد فى كتبهم واثبتوه بالحج والبراهين الهندسيه وهذه
عدد اسامى كواكب السياره من الاعلى الى الادنى ، شعر ،

زحل شرى مريخه من شمسه ، فتظاهرت بعطارد الاقمار

الباب الحادى عشر

واعلم من حيث اننا شرحنا اجرام الكواكب فلزم ان نشرح سيرها . اولا ذلك
القمر فهو يقطع فلكه فى سبعة وعشرين يوما وتسع ساعات ونصف
وربع ساعه والشمس فى ثلثمايه وخمسة وستين يوما وربع يوم والزهرة
وعطارد سيرهما كسير الشمس الا انه يقع فيهما تفاوات وتقديم وتاخير بسبب
الرجعه والاستقامه . والمريخ يقطع فلكه فى سنه وشهرين ويومين
والمشترى يقطع فلكه فى احدعشر سنه واثنين وعشرين يوم وزحل يقطع
فلكه فى تسع وعشرين سنه واحدعشر شهر وستة ايام وهذه
صفة سيرها ،

الباب الثانى عشر

فى معرفة كرة الارض وما يوجد بها من البحار مع تقديرهم ، قف
نقول ان الذى تلخص من كلام العلما وتصحح من اقاويل الفلاسفه والقدما
ان الارض مدورة كتدوير الكره والما اللاصق بها ودايرا عليها والهوا
يحيط بالما من كل جهة وجانب والنار محيطه بالهوا والارض والهوى والما
والنار فى جوف فلك القمر وجميع المخلوقات على ظهر الارض والهوا
جاذب لما فى ابدانهم من الخفة والارض جاذبه لما فى ابدانهم من الثقل بمنزلة
حجر المغناطيس الذى يجذب الحديد اليه . والارض مقسومه بقسمين بينهما
بين خط الاستوا من المشرق الى المغرب وهذا هو طول الارض وهو

اكبر

اكبر خط الاستوا فى الارض . كما ان منطقة البروج اكبر خط فى الفلك
واما هو فى فقد قدر احاطة الارض اذ جعل لكل جزء ماية ميل فتكون
بذلك ستة وثلثون الف ميل وتكون من الفراسخ اثنى عشر الف فرسخ و
الفرسخ اثنى عشر الف ذراع والذراع اربعة وعشرين اصبع والاصبع ستة
حبات شعير مصفوفه ملصقه بطون بعضها الى بعض فتكون بهذه
النسبه احاطة الارض ماية الف واثنين وثلثون الف ذراع . والارض
المسكونه قسمها العلما سبعة اقاليم مادة من المشرق الى المغرب . وجزوا
الاقاليم عشرة اجزاء . وليست هذه الاقاليم والاجزاء بخطوط طبيعيه
بل بخطوط وهميه موجودة بالعلم النجومى وتحتوى هذه الاقاليم السبع
سبعة بحور تسمى خلجانا ستة منها متصله وواحد منفصل لا
يتصل بشى من البحور المذكوره . فاحد هذه البحور السبعه هو بحر
الصين . والهند . والسند . واليمن . ومبداوه من جهة المشرق فوق
خط الاستوا بثلاثة عشر درجه ممتد مع خط الاستوا الى جهة المغرب
فيمر بالصين اولا ثم بالهند ثم باليمن على جنوبها وينتهى الى باب المندب
وهناك نهايته وطول هذا البحر ٤٥٠٠ فرسخ والبحر الثانى
يتشعب من البحر الصينى ويسمى الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابله
ومره الجنوب الى الشمال مغربا قليلا فيمر بعرض بلاد السند ومكران وكرمان
وفارس الى ان ينتهى الى الابله وهناك نهايته . ثم ينعطف من عنده
راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين وبارض اليمامه ويتصل بعمان
وارض الشحر من بلاد اليمن وهناك اتصاله بالبحر الصينى حيث خرج
وطول هذا البحر ٤٤٠٠ فرسخ والبحر الثالث يتشعب ايضا من
البحر الصينى ويسمى القلزم ومبداوه من باب المندب حيث انتهى البحر
الصينى فيمر فى جهة الجنوب مغربا قليلا ويتصل بعرض اليمن ويمر ببلاد
تهامه والحجاز الى مدين والايله وفاران حتى ينتهى الى مدينة القلزم
وينسب اليها ثم ينعطف من عنده راجعا فى جهة الجنوب مغربا فيمر بشرقى
الصعيد الاعلى الى عيذاب الى جزيرة سواكن الى بلاد زالع
من بلاد البجاة وينتهى الى بلاد الحبشه ويتصل بالبحر الهندى و
طول هذا البحر ١٤٠٠ ميل والبحر الرابع الكبير المعروف بالبحر الشامى

فان من البحر المظلم الذى فى جهة المغرب ومبداوه . فيمر مشرقاً فى جهة بلاد
البربر ويصل الى افريقية الى وادى الرمل الى برقه وارض لوبيه ومراقيه الى
ارض الاسكندريه الى شمال ارض التيه وارض فلسطين وساير بلاد الشام
الى ان ينتهى طرفه الى بلاد السويدة وهناك نهايته ثم ينعطف راجعاً
نصفه الى جهة المغرب فيتصل بالخليجان القسطنطينى الى جزيرة بلبونس
الى بردنه وهناك يخرج الخليج البادقى ويتصل الى بحار صقليه
الى بلاد روميا الى بلاد الاندلس الى جنوب وسطها وينتهى الى جزيرتين
من حيث انتهايه وطول هذا البحر الشامى من ابتدايه الى حيث انتهايه
عـ١٩٣٦ والبحر الخامس يتشعب من البحر الشامى وهو خليج البنادقه
ومبداوه شرقى بلاد قلوريه من بلاد الروم من عند مدينة ادرنة فيمر
بجهة الشمال مع تغريب يسير فيمر بارض يارى الى ساحل سانت انجل
ثم ياخذ فى جهة المغرب الى بلاد انكونه الى ان يمر بساحل البنادقه و
ينتهى طرفه الى بلاد انكلاية وهناك ينعطف نصفه راجعاً مع المشرق
الى بلاد جراوسيبه وطاسيه الى بلاد اسقلونيه الى ان يتصل بالبحر
الشامى من حيث ابتدا وطول هذا الخليج عـ١١٠٠ ميل والبحر السادس
يتشعب ايضاً من البحر الشامى وهو يسمى نيطوس ومبداوه من البحر الشامى
حيث فم اذنه فيمر فى جهة المشرق ويتصل من جهة الجنوبيه بارض
هرقليا الى ارض استروبلى الى سواحل اطرابزنده الى اشكال ارض لا ينه
وينتهى طرف الخليج هناك الى حيث الخزريه ومنه ينعطف نصفه
راجعاً الى مطرحه ويتصل ببلاد كروسيه وبلاد برجان وهو قوع
نهر يابوس ويمد الى واقع نهر ديوالى الى ان ينتهى الى مضيق فم الخليج
القسطنطينى ويمر بشرقى بلاد مقدونيه الى ان يتصل بالموضع
الذى بدى منه وطول بحر نيطس من فم المضيق الى حيث انتهاو
عـ١٣٠٠ واما البحر السابع فهو بحر جرجان والديلم وهو منقطع لا
يتصل بشى من الابحار المذكوره كما قلنا انفاً فصل من حيث انتا
ذكرنا الابحار لزم ان نذكر اعظم ما يوجد من الانهار الاول
النيل ليس فى الانهار اطول منه لانه مسيرة شهر فى بلاد الاسلام
وشهرين فى بلاد النوبه واربعه فى الخراب وقيل ان مسافته من

منبعه الى ان ينصب فى البحر الرومى الف وسبعماية فرسخ وثمانيه واربعون
فرسخ قال ذلك صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر واختلف فى زيادته
فقيل ان الانهار تمده والعيون فى الوقت الذى يريده الله تعالى ونهر الثانى
الفراة يوجد بارض ارمينيه فضايله كثيرة والنيل اصدق حلاوة منه
وبه من السمك الابيض ما تكون الواحدة قنطار بالدمشقى وطول هذا
النهر من حين يخرج من عند ملطية الى ان ياتى الى بغداد ستماية وثلثون
فرسخ وفى وسطه مدن من جزاير من اعمال الفراة الثالث نهر جيحون
عظيم متصل بانهار كثيرة حتى يصل الى خوارزم ستة ايام وهو يجمد
بالشتا خمسة اشهر والماء يجرى من تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم منه
لهم اماكن يسقوا منها واذا اشتد جموده مروا عليه بالقوافل والعجلة
المحمله ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلوه التراب ويبقى على ذلك
شهرين الرابع نهر سيحون نهر عظيم قيل ان مبداه من حدود الترك
ويجرى حتى يتصل ببلاد الفرغاوربما يجتمع مع جيحون فى بعض الايام
الخامس نهر الدجله ببغداد وله اسما غير ذلك وماوه اعظم المياه بعد
النيل واكثرها نفعاً وقيل مقداره ثلثماية فرسخ وفى بعض الاوقات
يفيض حتى انه يجى الى بغداد يغرق منه وهو نهر مبارك قل من ينجو من غرقه

الباب الثانى عشر

فى حد وتعريف الفصاحة والبلاغة مع الستة العلوم الكبار والفلسفه

قال الشيخ تقى الدين بن حجة الحموى . عين البلاغة هو ان تبلغ
المتكلم بعبارة كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطاله من غير املال فى
المعانى . والفصاحة خلوص الكلام من التعقيد وقيل البلاغة فى
المعانى والفصاحة فى الالفاظ يقال معنى بليغ ولفظ فصيح خاصة
تقع فى المفرد يقال كلمة فصيحة ولا يقال الكلمة بليغة ففصاحة
المفرد خلوصه من التعقيد وتنافر الحروف والفصاحة اعم من البلاغة
لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال الكلمة فصيحة وكلام
وكلام فصيح . والبلاغة لا يوصف بها الا الكلام فيقال كلام بليغ

ولا يقال كلمة بليغة واشتراكا في وصف المتكلم بهما فيقال متكلم -
فصيح بليغ انتهى . اما حد وتعريف الستة علوم الكبار اذا
نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له
اللفظ وهو علم اللغة . واما ان تبحث عن ذات اللفظ بحسب
ما يعتريه من الحذف والقلب والبدل وغير ذلك وهو علم الصرف
واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم من الكلام المركب بحسب اختلاف
اواخر الكلم وهو علم العربية اي علم النحو واما ان تبحث عن مطابقة
الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني
واما ان تبحث عن طريق دلالة الكلام ايضاحا وخفاء بحسب الدلالة
العقلية وهو علم البيان . واما ان تبحث عن وجوه تحسين
الكلام وهو علم البديع . واما العلوم الثلاثة الاول لا
يستشهد عليها الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها
ضبط الفاظهم . والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها
بكلام العرب وغيرهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك
بين العرب وغيرهم اذ كان الرجوع الى العقل . واما العلوم التي
تدعى الرياضية التي هي واسطة عقد الحكمة تنقسم الى اربعة اقسام
وهي الهندسة اي علم والارثماطيقي اي علم و
الموسيقى اي علم الانغام والطبقة . والمجسطي غايتها اي علم
وهذه العلوم هي التي تدعى الرياضية الداخلة تحت
علم الفلسفة

علم الكتب التي عليها المعول التي تطرق في ستة العلوم الكبار .

الاول علم اللغة

ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرد لكراع وادب الكاتب لابن قتيبة

وفقه

وفقه اللغة للثعالبي والفصيح لثعلب وكفاية المتحفظ لابن الاجدابي
والالفية لابن اصبع ومن المتوسطة فيه المجمل لابن فارس وديوان
الادب للفارابي واصلاح المنطق لابن السكيت ومن المبسوطة الجامع
الازهري والعباب الزاخر للصاغاني والصحاح للجوهري قال في
ارشاد القاصد ولا انفع ولا اجمع من المحكم لابن سيده والقاموس المحيط
للفيروزابادي

الثاني علم التصريف

ومن الكتب المختصرة فيها الملوكي لابن جني والتعريف لابن مالك ومن
المتوسطة تصريف ابن الحاجب وهو من احسن الكتب الموضوعة فيه و
اجمعها ومن المبسوطة فيها الممتنع لابن عصفور وشروح تصريف ابن
الحاجب وغيره .

الثالث علم النحو

ومن مشهور الكتب المختصرة فيه الكافية لابن الحاجب والدرة الالفية
لابن معطي والخلاصة لابن مالك ومن المتوسطة المفصل الى
الزمخشري والمقرب لابن عصفور والكافية الشافية لابن مالك
وتسهيل الفوائد له وهو الجامع على شدة اختصاره ومن المبسوطة
كتاب سيبويه وشروحه وشرح ابن قاسم على الالفية وشرحه
على التسهيل . وشرح شهاب الدين السمين عليه واوسع الكل شرح
الشيخ اثير الدين ابي حيان على التسهيل .

الرابع علم المعاني

ومن الكتب المنفردة فيه مصنف ميثم البحريني وهو عزيز الوجود

الخامس علم البيان

ومن الكتب المنفردة فيه كتاب نهاية الايجاز للامام فخر الدين -
الرازي والجامع الكبير لابن الاثير الجزري

السادس علم البديع

ومن الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للمطرزي ومن المتوسطة فيه جبديع
للتيفاشي وشرح البديعية للصفي الحلي ومن المبسوطة كتاب
التحبير لابن ابي الاصبع ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان
والبديع روض الازهار لابن مالك والايضاح لابن مالك واعظمها شهرة
بالديار المصرية تلخيص المفتاح لقاضي القضاه جلال الدين القزويني
وعليه عدة شروح منها شرح للحلحالي وشرح للشيخ اكمل الدين وشرح
الشيخ بها الدين السبكي وهو من اجل شروحه والمعول عليه

علم البديعيات التي نظمت في علم البديع –

بديعية الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي ابيات عدد ١٤٣ الذي مطلعها
(لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم ٭ براعة تستهل الدمع في العلم)
بديعية الشيخ صفي الدين ابي البركات بن سرايا بن علي بن القسم براعة
المطلع والجناس المركب والجناس المطلق ابيات عدة ١٤٥ الذي مطلعها
(ان جيت سلعا فسل عن جيرة العلم ٭ فاقرى السلام على عرب بذي سلم)
بديعية عز الدين الموصلي ابيات عد التي مطلعها
(في سلما وسل ما دكت بشذا ٭ قد اطلقلته امام الحي عن ام)
بديعية الشيخ الامام القاضي عماد الدين ابي الفدا اسماعيل بن الحسين
الخزرجي الشافعي عدتها ١٤٧ الذي مطلعها
(براعتي راق منها مطلع الكلم ٭ حسن افتتاحي بها في عرب ذي سلم)
بديعية الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن يوسف المعلوي عدد ١٤٥ مطلعها
(سل ما بسلما وسلها رب العلم ٭ وخص طيبة ماوى الطيب والكرم)
بديعية عايشة بنت يوسف بن احمد ناصر الباعوني عدد ١٤٠ مطلعها
(في حسن مطلع اقمار بذي سلم ٭ اصبحت في زمرة العشاق كلهم)
بديعية الشيخ اسماعيل بن بكري المقري ابياتها عدد مطلعها
(شارفت ذرعا فزر عن ايمنا الشيم ٭ وجزت نملا فنم لا خوف في حرم)
بديعية محمد ناظم الملتقى لا حيه عدة ١٤٥ ابياتها مطلعها
(بجيم جيم باب السلام فلي ٭ يه بدوه ور الجب في الخلل)

بديعية

بديعية الامام شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي ابياتها عدد مطلعها
مطلعها
(بطيبة انزل ويم سيد الامم ٭ وانشر له المدح وانثر اطيب الكلم)
بديعية قاسم البكرجي الحلبي عدد ابياتها مطلعها
(من حسن مطلع اهل البان والعلم ٭ براعتي تستهل دمعها بدم)
بديعيتان الى الشيخ عبد الغني النابلسي عدد الاولى وعدد الثانية مطلعها

وأما العلوم الرياضية فهي المنطوية تحت علم الفلسفة لان علم
الفلسفة اربعة انواع الرياضية وهي التي ذكرناها انفا وثانيها
المنطقيات وهي خمسة معرفة الشعر وانواع بديعه ومعرفة
الخطابة ومعرفة الجدل ومعرفة البرهان والمناظرة وثالثها
الطبيعيات وهي ١٧ انواع علم مبادي الجسمانية كالهيولى والصورة
والزمان والمكان والحركة وعلم السما وعلم الارض وماهية الكواكب
والافلاك وتركيبها وعلة دورانها وقبولها الكون والفساد لا
وسبب سكون الارض وهل خارج العالم خلا او ملا وعلم جواهر
الاركان وهي العناصر وعلم انعقاد المعادن من الابخرة وعلم الحيوان
وهو كل جسم يغتذي وما ينسب اليه من العلوم والصنايع والرابع
الالهيه وهي خمسة معرفة الباري سبحانه ومعرفة الروحانيات
من الجواهر البسيطة العقلية المجرده . ومعرفة النفوس والارواح
السارية بالاجسام من لدن المحيط الى غاية المركز ومعرفة
السياسة منها نبوية يختص بها الله من يشا ومنها ملوكية وهي
حفظ الشريعه ومنها عامية كرياسة الامرا والجماعات ومنها
خاصية كتدبير كل انسان نفسه واولاده واتباعه واخوانه
ومنها ذاتيه كتفقد كل احواله واقواله واخلاقه وشهوته
وغضبه فيزمها بزمام عقله وما شاكل ذلك ومعرفة المعاد
انبعاث الارواح والحشر والنشر والحساب وحقيقة الثواب والعقاب

فصح ان علم الفلسفه يحتوي على ٤٢ علم كما ذكرنا اربعة منها
الرياضيه وهو القسم الاول وخمسة المنطقيات وهو ثاني قسم
وسبعة الطبيعيات وهو ثالث قسم والالهيه خمسه وهو رابع
قسم الذي هو نهاية علم الفلسفه .

الباب الثالث عشر .
حكم منتقاه من بعض اقوال الحكماء

الامانة ايمان . والبشاشة احسان . القناعه تغني والغنى يطغي
الشهوة واللذة تلهيان . والحقد والحسد يضنيان المعروف
رق والمكافاه عتق . اسعد الناس العاقل . واشقى الناس
الجاهل اقرب شي الاجل . وابعد شي الامل . الامل تنقسم
والاجل يبتسم . اكبر الاوزار تزكية الاشرار . اعلم الناس بالله
ارضاهم بقضاء الله . الشرف بالعقل والادب . لا بالمال و
الحسب ؛ بيس الداء الحمق . بيس الاختيار التعوض مما يفنى عما
يبقى بالعلم تدرك درجة الحلم . بعد الاحمق خير من قربه . و
سكوته خير من نطقه بالاحسان تملك القلوب وبالتوبه تغفر
الذنوب بالاطماع تذل رقاب الرجال . بحسن النيات تنجح المطالب
بالنظر في العواقب تؤمن المعاطب . بالعمل تحصل الجنة لا بالامل ؛
تمام العلم العمل . تتبع العورات من اعظم السوات .
ثوب التقى اعظم الملابس . ثواب الاخره ينسي مشقة الدنيا
ثمن الجنة العمل الصالح . ثواب العمل ثمرة العلم . ثمرة العلم معرفة
الله . ثمرة الطمع ذل الدنيا وشقا الاخره ثمرة القناعه العز
ثروة العاقل في علمه وعمله وثروة الجاهل في ماله واهله جالس العلما
تسعد . جود الفقير يجله وبخل الغني يذله جهل الغني يضعه
وعلم الفقير يرفعه جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه
الى اولاده حسن الظن راحة القلب حب الدنيا راس كل خطية
حب المال سبب الفتن وحب الرياسه راس المحن حد العقل النظر
في العواقب حرام على عقل معلول بالشهوة ان ينتفع بالحكمه

حصلوا

حصلوا الاخره بترك الدنيا ولا تحصلوا الدنيا بترك الاخره حامل
التواضع الشرف وحامل المعاصي التلف حتى يحضر خير من باطلبس
خير اموالك ما وقي عرضك خير الدنيا حسرة وشرها ندم خير البر
ما وصل الى المحتاج خلو القلب من التقوى بلاه من نقى الدنيا خليل
المرء دليل عقله وكلامه برهان فضله خدمة النفس صيانتها
عن اللذات خوافي الاخلاق تظهرها المعاشرة وخوافي الاراء تكشفها
المشاورة دولة اللئام مزلة الكرام دوام الصبر عنوان الظفر و
النصر داووا الغضب بالصمت والشهوة بالعقل دع الحدة وتفكر
في الحجة درهم الفقير ازكى عند الله من دينار الغني ذكر الله ينير
البصاير ويونس الضماير ذهاب البصر خير من عمى البصيرة ان المسرف
لا يحمد جوده ولا يرحم فقره ذل نفسك وعز دينك ذوو العيوب يحبون
اشاعة معايب الناس ذللوا انفسكم بترك العادات وفعل الطاعا
ذل الرجل في غرور الامل ؛ رحم الله امرا راقب ذنبه وخاف
ربه راس الايمان الصدق وراس الحكمة لزوم الحق راس المعايب الشراهة
راس الكفر كراهة التعلم راس الفضايل معاشرة الفضلا وراس
الرذايل معاشرة الجهلا راس العلم التمييز بين الاخلاق رب ساع
لقاعد رب كلمة تسلب نعمة رب اخ لم تلده امك رب مملوك لا
يستطاع فراقه ربما اخطا البصير رشده رغبتك في المستحيل جهل
راكب المعصيه مثواه النار وراكب الظلم يدركه البوار ردع النفس
عن الهوى هو الجهاد النافع رد الغضب بالحلم ثمرة العلم رضى
المتعنت غاية لا تدرك رضاك عن نفسك من فساد عقلك رحمة
من لا يرحم تمنع الرحمة واستبقا من لا يبقي يهلك الامه راقب العواقب
تنج من المعاطب ؛ زكاة الجمال العفاف وزكاة
القدرة الانصاف زين الحكمة الزهد في الدنيا زلة العالم كانكسار
السفينه تغرق وتغرق زاد المرء الى الاخره الورع والتقى .
سبب الطاعه طاعة الغضب سبب الفرقة الاختلاف سبب
القناعه سنة اللئام قبح الكلام سوء الخلق مفتاح الفقر ساعة

ساعة ذل لا تفي بعز دهر   سامع الغيبة احد المغتابين سادة
الناس في الدنيا الاسخيا . وفي الاخرة الاتقيا   سل عن الجار قبل
ش
الدار سلامة العيش في المداراة ❊ شكر المومن
يظهر في عمله شكر المنافق لا يتجاوز لسانه شكر النعم يزيدها شر
الافعال ما جلب الاثام شر الاراء ما خالف الشريعة شر الناس من
يظلم الناس شر الولاة من يخافه البري شر اخوانك من احوجك
الى المداراة شر الناس من يرى انه خيرهم شر الايمان ما دخله الشك
شاور قبل ان تعزم وفكر قبل ان تقدم شيان لا تبلغ غايتهما العلم
ص
والعقل ❊ صلاح النفس مجاهدة الهوى صون
الجاهل كزلة العاقل صبرك على المصيبة يخففها صديق كل امر
عقله وعدوه جهله صديقك من نهاك وعدوك من اغراك صحبة
الاشرار توجب سو الظن بالاخيار صمت يكسبك الوقار خير من
ض
كلام يكسبك العار ❊ ضرورات الاحوال تذل رقاب
الرجال ضل من اهتدى بغير هدى الله ضلال العقل اشد
ط
ضلة وزلة الجهل اعظم زلة ❊ طوبى لمن راقب ربه
وخاف ذنبه طاعة الجهول تدل على الجهل طلاق الدنيا
مهر الجنة طالب الادب احزم من طالب الذهب طعن اللسان
امضى من طعن السنان ❊
ظ
ظن العاقل كهانة ظفر بجنة المأوى من غلب الهوى ظلم الضعيف
افحش الظلم ظلم العباد يفسد المعاد ظلم المعروف من وضعه في
غير اهله ظلف النفس عن لذات الدنيا هو الزهد المحمود ظلامة
المظلوم يحملها الله ولا يهملها ظفر الكريم ينجي وظفر اللئيم
يردي ظفر بالخير من طلبه وظفر بالشر من ركبه ظفر بالشيطان
ع
من غلب غضبه ❊ عليك بالاخرة تاتيك الدنيا
صاغرة عليك بحسن الخلق فانه يكسبك المحبة عليك باخوان
الصفا فانهم زينة في الرخا وعون في البلا عند الامتحان
يكرم الرجل او يهان عود لسانك لين الكلام وبذل السلام يكثر

محبوك

محبوك ويقل مبغضوك عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود
عجبت لمن عرف دوا دايه فلا يطلبه ولمن وجده لا يتداوى به
عجبت لمن يملك اجله كيف يطيل امله وعجبت لمن يعلم ان للاعمال
جزاء كيف لا يحسن عمله علم المنافق في لسانه وعلم المومن في عمله
علم بلا عمل كقوس بلا وتر عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل .
عبد الشهوة اذل من عبد الرق عين المحب عمية عن معايب المحبوب ❊
غ
غنى العاقل بعلمه وغنى الجاهل بماله غض الطرف من افضل
الورع غير منتفع بالعظات قلب متعلق بالشهوات غالبوا
انفسكم على ترك العادات غنى العاقل بحكمته وعزه بقناعته
غايب الموت احق منتظر واقرب قادم غضب الملوك رسول الموت
غطا المساوي الصمت غضوا معايبكم بالسخا فانه ستر العيوب
ف
غارس شجرة الخير يجتنيها احلى ثمرة ❊ في
رضى الله غاية المطلوب في مشاهدة النفس كمال الصلاح في
تصاريف الدنيا اعتبار في الشدة يختبر الصديق وفي الضيق
يتبين حسن موافاة الرفيق فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه فقد البصر اهون من فقدان البصيرة فخر المرء
بفضله لا باهله فاز من اصلح عمل يومه واستدرك فوارط
امسه انما البهاء الكذب فكرك في الطاعة يدعوك الى العمل بها
فر الى الله ولا تنفر منه فانه يدركك فارق من فارق الحق
ق
فقد اللئام راحة الانام ❊ قد يزل الحكيم وقد
يب
يزهق الحليم قد يكبو الجواد وقد يدرك المراد قد يبعد القريب
وقد يلين الصليب قرنت الحكمة بالعصمة وقرنت الخيبة
قرن الطمع بالذل قرن القنوع بالغنى قرنت المحنة بالدنيا
قلة الكلام تستر العيوب وتقلل الذنوب قدر ثم اقطع و
افكر ثم انطق قاتل هواك بعلمك وغضبك بحلمك قوام
العيش حسن التقدير قوام الدنيا باربع . عالم يعمل بعلمه
وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني يجود بمعروفه وفقير لا

ك يبيع آخرته بدنياه ⁂ كل عاقل مغموم . وكل عارف مهموم
كل متكبر حقير وكل فان يسير كل راض مستريح وكل آت
قريب كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة كيف
يصلح غيره من لا يصلح نفسه كفى لنفسك مؤدبًا تجنب ما
كرهته من غيرك كفاك موبخًا على الكذب علمك بانك كاذب
كثرة الكلام يمل السمع وكثرة الالحاح توجب المنع كن من
الكريم على حذر ان اهنته ومن اللئيم اذا اكرمته كن على حذر من
الاحمق اذا صاحبته ومن الفاجر اذا عاشرته ومن الظالم اذا
عاملته كلما ارتفعت رتبة اللئيم نقص الناس عنده كرور الايام
اهلاك ولذاتها آلام كافل المزيد الشكر وكافل النصر الصبر كمال
الفضائل شرف الخلائق كفر النعم مجلبة لحلول النقم كفران الاحسان
ل يوجب الحرمان ⁂ لكل شي زكوة وزكوة العقل
احتمال الجاهل للشدائد تدخر الرجال . للانسان فضيلتان
عقل ومنطق فبالعقل يستفيد وبالمنطق يفيد لينهك عن
ذكر معايب الناس ما تعرف من معايبك لن تلقى الشره راضيًا
لن تهتدي الى المعروف حتى تضل عن المنكر ليس للجوج تدبير
ليس من عادة الكرام تاخير الانعام ليس من شيم الكرام تعجيل
الانتقام لو خلصت النيات لزكت الاعمال
م من آمن امن ومن تعلم علم من قل ذل من شرايط الايمان
حسن مصاحبة الاخوان من علامة الادبار مقارنة الارذال
من الحكمة طاعتك لمن فوقك واجلالك من في طبقتك و
انصافك لمن هو دونك ما اذنب من اعتذر ما فوق الكفاف
اسراف ما دون الشره عفاف ما تكبر الا وضيع ما تواضع الا رفيع
ما حقر نفسه الا عاقل ما اعجب برايه الا جاهل ما نهى الله عن
شي الا واغنى عنه ما امر بشي الا واعان عليه . مع
العجلة يكثر الزلل . مكروه تحمد عاقبته خير من محمود تذم
مغبته مذيع الفاحشة كفاعلها مستمع الغيبة كقائلها
ن نعم الدليل الحق نعم الرفيق ⁂ نال المنى من عمل لدار البقاء

نزه

نزه نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب نظر البصيرة
لا يجدي اذا عميت البصيرة نظام المروة حسن الاخوة نظام الدين
حسن اليقين نزل نفسك دون منزلتها ينزلك الناس فوق
منزلتك . نال العز من رزق القناعة نظام الفتوة احتمال عثرات
الاخوان نفوس الاخيار نافرة من نفوس الاشرار نعم شافع المذنب
و الاقرار بالذنب ⁂ وعد الكريم نقد وتعجيل
ى وعد اللئيم تسويف وتعليل ⁂ ينبغي لمن عرف سرعة رحلته
ان يحسن التاهب لنقلته ⁂ ينبغي للعاقل اذا علم ان لا يعنف
واذا علم ان لا يانف يستدل على ما لم يكن بما كان يسير يكفي
خير من كثير يطغي يغني عن قيمة كل امر علمه يمتحن المؤمن بالبلا
كما يمتحن بالنار الخلاص يشفيك من حاسدك انه يغتاظ عند
سرورك ينبغي لمن اراد اصلاح نفسه واحراز دينه ان يتجنب
مخالطة ابناء الدنيا ينبغي لمن عرف الزمان لا يامن صروفه و
الغير ينبغي ان يكون علم الرجل زايدًا على نطقه وعقله غالبًا
⁂ على لسانه ⁂

ولو تحصر الافضال منه كانما ۰ تنزه عن احكام الا واهشا
اشير بها للخل البهى والخدن البهيج . من غدوت بعد بعده حليف النشيج
اعنى ببهجة القلب النفيح سيدى امكريج الذى ضربت سرادق
مجده على اعلا افلاك النجوم . والحائز بعالى جده قصب السبق بميدان
العلوم

شعر

فتىً قد رقى اوج المفاخر والعلى ۰ فليس له فيما حواه مفاخر
فتىً قد حباه الله بيدا فلم يبل ۰ ولو نظرت شزرا اليه النواظر
فتى لا يريع القلب منه عظايم ۰ ولو كان ادناها الاسود الكواسر
فتىً قد حوى علما وحزما وسوددا ۰ فقرت بمرد دون الانام المحاجر
فلو صافحته يد النهى سجدت له ۰ وقاد المحارب لاكف الخناصر

الذى قد تحلى بتوجيه عالى ولكى نحو طريق الكمال . واصرف كل اقواله
وافعاله ولكن بقلب متعلق بشية اسا التى تحل على الحذف والاعلال
وتمنطق بسيف الروح ليقوى على كون هذه الطبيعة ذات الفساد . و
بارتفاعه عقليا ارتقى على ذا الجسم الوضيع ذى الثلثة الابعاد . وجد
غير معتدل في جده التقى بل بعزم صحيح يتشدد في العنا . واس بناه على
صخرة وصاياه التى تعرب عن نيل البقا . ولذلك اصبح سالم البنا ۰
ثم اجل ما يحل على الاطلاق . تحية تعرب عن مطلق الوجد ومفرد
الاشواق وتنثنى عن مجموع كمية الشوق وكيفية الاحراق . التى تجل عن
المبالغة والغلو والاغراق . لان بعض بعضها ضاقت جهات الافكار
العقلية فلا حاجة ان يقال والفسح الوهميه . فلا بدع اذا تناهت بالاشتداد
وواصل حرها الاحشاء والفؤاد . لانها عرض لا يتجزا بامتداد ولا غرو اذا
امتدت في كل عضو على الاطلاق لكونها غير ما نعتنا الاحراق والاغراق
وهذا اضطرم القلب والحشا فاضلعى . قلت استوى الفاعل والمفعول
معى . فغدوت معتادا من الجوى . اذ كان النوى علة بلا ية تتلى . و
عليل العزم والقوى . فلا حول ولا قوة الا . وليس يمكن ما في السراير من
الوجد الكمى الثاير . لانه لا نعت للضماير ۰

وبعد ان جاز من جاز افضل الخلال . واعطف مشفقا بالسؤال عن
حال امر من يضادع برقشا الخيلال الذى به هوى يقصر عن نعت و

وجده الزايد البلبال . مقال اللسان ولسان المقال فليكن عاملا عاملا
بتوكيده تنزه بدر ذاك الوجد عن البدل والانتقال . انه شملني الوجد
من حد الاشتمال . حتى يراني لا اكاد ابين كما الهلال . برغم وهو بين فعل
الشك واليقين ما هذا بشر ام الرجال ما هذا سوى خيال ولكن الحمد
لله على ساير الاحوال التقادير والتصاريف . بما انه ماض لما شاء من
الانفعال فقد وصلتني شرفتكم الموسومة بسيما الحب لتشديد المسفرة
عن ضياء صحة سلامتكم وودكم الاكيد ففضضت ختمها وتاملت نثرها
ونظمها فرايتها فريدة فكر لم ير مثلها بين الافكار . وبكر خدر لم يلف
شبهها في اخدار الابكار . فانشده عقلي متحيرا حال رؤيا تجملها و
لكنني طبت نفسا عند تمييزي لمفردها ومجملها الا انها فتنت لبي كما
فتنت بثنا لبث قيس وقد سلبت قلبي فهذا انك اودعتها فعل ليس
ولهذا لم ادع اظهار الوجد المبين . بل فككت لها ازرار الخجل المهين
وعانقتها اليمين . وشملي الحال ان يمين بالاتفاق . بان لو امهر بها روحي
لما وفيتها حق الصداق . فقبلت مقبلها واضفت حسن بهايها الى التي
قبلها فرايتهما كانهما فرسا سباق . قد ارتضعتا من افواق الوفاق فساوى
بعضهما في الالتحاق . تباريتا ولم تخشيا الريب . فالواحدة تجرى نهدا
والاخرى خبب فوضعت الاولى على قلبي كختم وصرت في الثانيه
كمتيم فسرحت بها حطرف الانتقاد في شوط الاعتبار واجلت بها
طرف الانتقاد على نطع الاختبار . فاذا هي روضة موجود بها افضل
الثمار فشغفت اذ ذاك بها لب الجنان وانشغفت بها كانها روض الجنان
فكيف اذا لا اشيد بها الان . وقد جاء في نشيد سليمان ان رسايلك
فردوس رمان فاحللتهما بين الترايب لانهما من اجل الاتراب وفضلتها
على الصحب والحبايب كونها من اعز الاصحاب والاحباب ودفع لها
مني لوكا الثنا الجميل عن انا لنحرها ونصبت من اجلها فعلا بديع الثنا لاجل
لقدرها وغدوت لديها خافض جناح القلب الذليل جازما انه لم يرى
لها من مثيل . وصار عقلي تابعا حال معناها كالاربع التوابع وقلت
انه يحق ان يبني في كل بيت بها مسجد لراكع وخاشع والعقل غدا
رافعا بتجرده نحو عامل معنوي حسنها رفع المبتدا وليس عجبا ن

يمنح البجود والابتدا، والعين تتشوف روية داويها والقلب يتشوق لوبليه يحويها. ولذاكم جاش جيكم بجاشى. وطمعا بحلمكم قلت هذه الابيات المطمحة الحواشى.

شعر

يامن لاشتات الفضايل جامع • ما العقل عن نهج المحبة جانح
ابدا يحن اليك قلب صادع • ما ان في الاسعاد طير صادح
ما لاح للابصار برق لامع • الا وخلت بان ظعنك لايح
ظفرى لسنى بعد بعدك قادع • والقلب من نحو التنائى قارح
عدم السكون هواكم بى شادع • والدمع عن حال المحبة شارح
زعم لربك والتلاقى مانع • لكن لثوب السقم جسمى مانح
ياصاح ما انا عن ودادك راجع • يامن له فى القلب حب راجح
ها انكلى فى رضاك مسامع • قلها نشاه فالجميع مسامح
انى بفضل نداك فى مطامع • اذ لم يكن لسواك فى مطامح

ومع ذلك الفكر ابدينه بالاشتغال. والجسم اذبته بالاشتعال.

مفرد

وما مال منى القلب يوما الى السوى • ولا حال خط الشوق عن مركز القلب

هذا ولم انس حمد مدحك المتجلى على اطوار اوطار قلبى. لانى اذا انيت الحمد اصلى الى ربى. اذا انت اولى من تساق اليه نجايب الاشعار واحق من تهدى لديه خرايد الافكار

مفرد

لو ان تليق بكم هدية جامد • اهدى لك الافق المنير بدوره

لاننا اذا كان النظم صابا عذابا حلاوة فيك كوسرا. لاكفوهم باغراض جملهم عندهم سيان الدر والدرا لقد كان الاوايل تعتبر المقال لا القايل. اما الان فقد سلمنا الدهر لقوم لا تختبر المقال بل تعتبر قايله فان يكن القايل مشتهرا. يحلوا قوله محلا معتبرا ويقووا ضعف مبانيها ولو كادت ابياتها ان تقوى. ولا يقووا على توطيها ولو كانت كلها ايطا واقوا ولا يميزوا بين ما غلظ منها وما رق لتفضيلهم الوداد على الحق ولا يفرقوا بين الهادى والعامر. لاننا كوتهم شريك القامر فكم رايت من رجل لم يغشه فى الافتخار. غدا يستاجر الاشعار ويبتاعها بالدرهم

والدينار. ويتباهى بالاعارة وهى لا تدوم. وقد احلها اهل العقول محل المعدوم. ثم يطرحها على الخليقة وهى لا تنطارحها. وتستسمج منه هذه الخليقة وهو يستملحها. ويعزى الى ذاته ما ليس له فيه الا النظر ويستعذبه جهلا كانه شى مبتكر وقد يصمت البعض عنه عنها وهم عارفون اصلها ومبداها. ولو ينصفون لما تركوها نزيحة عن اهلها ومثواها. ولكن سحب الريا تحجب شمس الحوزات الضيا. لاننا نرى من لا يودونه. يحتالون كيف يوذونه. فلو كانت اقوالهم ما راتها عين ولا سمعت بها اذن ولا خطرت على قلب بشر. يزعمون انما اشتهر من قفانبك اوتلك التى انتشر عنها ما انتشر فلا خير فى ود امرء ذى غرض يحسب الصحة كالمرض ويعتد الجوهر كالعرض

لا يستحق المدح الا الذى • يولى اولى الالباب ما ينبغى
ولا يحق الحمد الا لمن • سوى صنيع الخير لا يبتغى
من كان مقدار الورى جاهلا • لذروة العليا لم يبلغ
واحذ كل الورى اسوة • هذا العمرى جاهل مطغى
ومدحة الجاهل فى منطقى • كمثل راى فى فم الالثغ

فيا غرة جبهة هذا الزمان. وانسان مقلة هذا الاوان. ويا نتيجة مقدمة قياسه وبرهانه. ويا ناجمة مكرمة اناسه واخدانه يامن بفصيح مقوله ومقوله فاق على سحبان وايل. فلا حق لدهر ان يفخر بالاوايل. لانه ان يفخر بالعظم الرميم. فانت تفخر بالنظم النظيم. وان يعجب بالاديم المنتثر البالى. فانت تعجب بلالى النثار ونثر اللالى.

اذا عد اهل الفضل زهرا منيرة • فلا شك انك فيهم الكوكب الاسنى

ولذا سربلت هذا الدهر نطاق الخجل. ووشحته بثوب الحيا. ووردت صدره على عجزه. فهو الذى قد قضى بالعيا

الخجلت دهرا قد كشفت خداعه • بمقالك البادى البيان الواضح
يامن اناط العلم فى سلك التقى • واعاد من رسم الحجى ما قد محى

نادبة لما تبدا سا حبا ، ذيل الحيا مخجلا بلفظ مفصح
كتبا الذي قد قال وهو المفتري ، مات الذي قد كنت منه تستحي
فلا زلت مرغما هذا الدهر. ولا برحت قايده برة القهر ولذا لا ان تعدى
الحقوق فلا تعجبا اذ الغدر من شيمه ولان العدو لم يبرح معاديا افضل
من غمه وقد ركب بالبين سنام الخطا مخجلا. فيما خبرتني عن اخيكم العزيز
وحقا بلا مين انه نسا نعلا فهلا انه بلا تمييز فاشتملتني احزان يعقو بيه
لما تجدد حزن يوسف علي وليال نابغيه لما وصله الدهر الخون الخ
وقد كتبت هذه الاحرف الذميمة واجفاني كالديمة.

شعر

ابكى وعبرا الحدم فانا الذي ، ابى البرية من عيوني ارعف
فالعين قد رقت ورافقت ادمعي ، اذ رقت الى فوادي المتلف

نتمه الله برحمته ورضوانه وتعاهدكم بنعمه وسلوانه ومنح اليكم
العزا المديح بالدموع. والشوق الذي لا يدري به غير يسوع. ولان
فوجدى وخاطري المشور. عندك يا ايها الصابر الشكور لعلمي
ان من شيم الطبيعه. ان تتالم لمثل هذه الفجيعه. لا سيما لان كل امور
اخيك متعلقة فيك. فما كفاك بليتك الحرى حتى تتالم الاخرى. فمن
هنا علمت انه يضرب من يحبه بسهمين ويقربه كل يوم دريسين فواها
لمن صبر وشكر. واها لمن ضجر وكفر لان من يعتضد بالاصطبار يكون قد
غلب العدو باوقار. واذا كان لا بد من هذا فاكتفي بالصبر وقل ماذا.

شعر

علل فوادا عند وقع الاسى ، بعل مع سوف وحتى وعسى
واصبر لصرف الدهر في حكمه ، ان لا ان في احكامه وقسا
وادرك غروس الصبر ثم اسقها ، من ماء حمد قبل ان تيبسا
فلكم غار قد جلا طعمها ، لما ذكت اغصانها مغرسا
وعدا متا اذ صار داود قسا ، من من اتاني لمن تحتسي
وصابر في ضيقة شاكرا ، من سندس الفوز السني اكتسى
وضيقة حلت بنا غدوة ، فرجها الرب قبل المسا
وكم عدو نلت خيرا به ، وكم صديق حزت منه اسى

ناظر

فاخذ انا اذا العزم ثم النهى   من روح ذى الاحكام ان تياسا
انما اسه تصاريف الحكم والقضا   فلرب امر محسر لك في اواخره الرضا
فاشكر على كلا الامرين ان سرا وان جهرا. واصبر على كلتا الحالين ان
سرا او ضرا. وان دعاك الله بالبلوى فاجب نعم لان البلايا يعقبها
الفوز والنعم

كن ببلواك شاكرا غير شاك   كي ترى الله في بلواك معينا
ليس بدع في القصاص ولكن   ان يرى الا ان كان خيرا مبينا
ان اوجاع دهرنا لا توازي   ذلك المجد حين يظهر فينا
ان ايوب وهو بر زكي   قد بلاه الاله حينا فحينا
ويسوع الحبيب وهو الاله   رضي الصلب والعذاب المهينا
ولذا كم بما ابتلي وهو رب   يستطيع ان يوازر المبتلينا

فيا سيدي لتكن ارادتك طوع الارادة الالهية. ولا تغتم من امور
هذه الدنيا الدنية لان مثلك قد سبر بذوق العقل والفطن. و
لذلك لم تغوه خضرا الدمن

ومن ينق الاشيا كهيئة كونها   وليس يعلى قدرها ويفاخر
ولا مثلما قد قيل عنها بظنها   فذاك حكيم بالحقيقة ماهر

ثم امعن النظر في قول الرسول انني افرح باوجاعي لتسكن فيّ قوة المسيح
ومحباته فليكن شاكرا بابتلايه. لانه سيضرب من يقبلهم من
احبايه. وفي الامتحان بنار الشدة والنكبة يفرح يعرف الذهبي الصبر
ان كان حصل على كمال الغاية في المحبة. ولا يحصل المرء على هذه
الموهبة ان لم يكن متكثرا العزم على الصبر غير متململ عند وقوع
التجربة ولا يتحد باسه اتحادا لا يشوبه افتراق ولكن راجح الحب بميزان التجارب
العظيمة الاستحقاق. ولا يعتني بسحق الروح على ما ورث وفات ولا ينعكف
على تقطير الدموع وتصعيد الزفرات لان ما ذكر مع الصبر في البلية الشاقة
حقا انها النقطة الاكسير الخارقة التي تخرق حجب الخطية المدلهمة وتبعث
باشعة تاثير شمو النعمة وتحيل عدل الله الى الرحمه وتنقل الى الوعد الذي
الذي تعهد الله به العبد المجيد انني اجعل الارض تحتك نحاسا والسما
فوقك حديد وتوصل الانسان باسه معدن الالطاف وتصيره كالفضه

التي تمت سبعة اضعاف وتخطيه بكيميا حكمة الله التي هي بالاجماع
افضل من كل علم وصناعة الصناع فيضع الله حينيذ على راسه
اكليلاً من حجر كريم ويعطيه حيوة الى الابد بمجد وبهاء عظيم ويشرق
في ايام الله العدل اذا اصبح الى ان يضمحل القمر

كن مستعداً للمحاربة التي … من دونها لا نصر من رب العلا
واصبر اذا ما شيت اكليلاً لها … فبغير حسن الصبر لن تتكللا
فاذا كرهت الصبر اعلم انما … حقاً كرهت بان تكون مكللا

ان من يحبه يسوع الحبيب يعطيه ما اعطاه الاب وهو الصليب فالذي
منه يتثقل يوضع عليه صليب اثقل

احسن الله في التربية صنعاً … يمنح المرء ما يرى فيه نفعا
كلما يفعل الاله جميل … لا ترم لاقتضا ربك دفعا
كن وتراً فريداً على الجسم … فله الحمد صار وترك شفعا
مفرداً كنت ثم ثنيت ايضاً … فعن الجمع لا اريك منعا
اترى الله عنكم قال انا … قد جمعناكم ايا قوم جمعا
اذ ترى جمعكم غدا جمع كسر … وسواه نراه غزواً وبدعا
رحم الله والداً ما تعدى … في الورى عادة الطبيعة قطعا
اذ بنوه تشابهوا فيه طبعاً … وكذا موجب الطبع يرعى
فابوكم لما بكم كان اصلاً … ولهذا عليه صرتم فرعا
انما الابن وارث لابيه … وهو فيه احق وضعاً وشرعا
فيكم علتان ليس هما من … اصل تسع بل قد تفرعن تسعا
يا اخي الله علة الزمان … وافقت لا محالة اسماً وطبعا
علة اذ تدب في كل عضو … شبه صل يخالها العقل تسعى
كيف لا وليتفها الجر والكسر … ولم توليك نصباً ورفعا
فاحمد الله يا مناي وخذ … في البلاد ان تضيق صدراً وذرعا
وتذكر متيماً ومحباً … لم يصخ قط للعواذل سمعا
مغرماً ذا حرقة واشتياقاً … وهو في الحب ليس يقبل ردعا
قد كسا جسمه البعاد نحولاً … وذبولاً واكسب القلب صدعا
ان تكن غبت عن لحاظي يوماً … فلك القلب والحشاشة مرعى
قسماً سيدي ان فؤادي … ابداً منك ليس يالف قنعا
يا رعى الله سالفات ليالٍ … سرقت والجفون لم تالف هجعا
لم اخل انها من العمر مرت … بل لقد خلت انها العمر جمعا
وسقى عهدنا الغمام ملياً … هاملاً حافلاً من الحب ضرعا
عاذلي لو شهدت مشهد انسي … ما تذكرت قط سلمى وسلعا
مع همام جنيت مرتشفاً من … ثغر اداً به حباباً وطلعا
لي بي ان تكن حمامة روض … وتلمني به ظننتك افعى
ما انا نابذ رضاه دواماً … لا ولو ان نبذت اهلاً وربعا
يا سما المجد وشمس فضل … عمت العالمين نفعاً ولمعا
ليس بدعاً اذا ارتقيت دري الافضال فالفضل فيك طبعاً ووضعا
فارتق اوج العلا لانك ساع … في سبيل الاله افضل مسعى
ما استنارت رسايل الحب تطوي … في الربا والوهاد جزعاً فجزعا

وهذا شرح كيفية ما بي من الشوق الذي لا يكيف ووصف بعض ما انت
عليه من الفضل الذي ليس يوصف. وما قد اسهبت بهذه الرسالة لتعلل
بهذه العلالة ولتوثق رباط المحبة وان كان اكيداً وتجدد عهود الصحبة
وان كان تليداً فانها وان كانت سقط زند الخاطر. لكنها سقط لا يرتضي
بها كل ناظر. سيما انها للمثلي مخطي غير مصيب فهلا انها ترضي لعايب ومعيب
فالمومل من الفضل ان تسبل عليها ذيل الاغضا والعفو عما بها من السهو
والغفول فيما الان لا كتاب يطالع. ولا استاذ يراجع. ولا ذهن عقلي
سباح لن يجود بازهار تقتبل. ولا باثمار توكل وان تسترها بطامور ولا
كما تستر الاسرار. او كما يخزن اللئيم الدينار. ولا تنقطع عن ذكر اخبار سلا
معما يتجدد عندكم من الفوايد الفرايد وادابها. نعم والكلاب تاكل مما
يتساقط من موايد اربابها والسلام

ايها الاب الاكرم

انه يليق بي ان ابثكم شرح ما توجعه من امرنا مع ناكري المعروف ولا نلقي
عامل الجزم على فعلها. بل نحوها بصحة سالمة. ولا نغفل عن الحاق

وصف مبتداها وخبرها ولولا منازعة الهموم التي وجبت
الاشتغال ولم تدع لنا حالاً ولا تمييزاً لما تاخرنا عن تقديم بيان
ما دخل علينا من النواسخ التي صيرت بيننا وبين الهدوء ابعد الفراسخ
وقد توكد ابتداء صفة الامور بانعطاف القاصد لانه بعد ان احدّ
لنا القسمة بالقياس فاذ رضينا بها عدل عنها وذلك المبتدا انتسخ
بهذا الخبر وقد دفع الدعوى الى الجمع ناصباً لنا شخص المكيد
بخفض جناب حقنا ويجر عليه ذيل الالغا بتقدير حذف كلما
يضاف الينا من الحق الصريح والمضمر والله اعلم بمقصدا فعاله ان
كان صحيحاً او معتلاً وان كان ضميره متصلاً مع الله او منفصلاً
لعلة ما وقد جعل معرفة الحق نكرة وسوغ الابتدا بها بعموم الباطل
وخصوص نفي النافي وجوب ولايتنا ثم جعلنا موضوع ما حمل
علينا من القضايا الوهمية مع ان هذا اللازم لا يلزمه ودعواه
الكبرى انا لم نسمع منه ولا الصغرى ومن ثم حصل التنافي و
التضاد والتباين والتناقض وعكس القضايا حتى صار جميعها
نقيض الوضع وجعل الحد بيننا صحيح الجواب وتعريف ما يجب
ان يحكم به بعد الحكم الجازم والنتج اللازم وقد جنس ونوع بما
نصول وارهف نصولاً بالقرض العرضي على جوهر ما قد قام بذاته
من الحق بحمد الله تع حتى غدا حقنا كانه طبيعة لا تقوم لها
مع ان العدل تقوم للحقوق والجوهر الاول لطبيعة المعاملات ومن
ثم سلب حقوقنا وحرمنا منها واني ينتج وجوب حق من القضايا
كلها سالبة . وكنت اوثر ان اعرض لك ببديع افعاله وعروض
موازين اعماله الا انها ذات شرح طويل مديد وافر غير انه سريع
الرجز خفيف الحركات لا مضارع له فيما يدارك كلما يكون من جهة
اوليك بالكمال فتراه منسرحاً بهزج الكلام ويقتضب انواعاً من
الاحتيال والاغتيال يبسط عنهن العذر وينقبض ويلف متى
سمع شيئاً غير متقارب لمناه وهذا اوجز ما يمكن من الشرح على
صفة متون تقتضي حواشي يكل عنها الناظم والناشي ويرتع
بميدانها الحاسد والواشي . حتى غدوت مما نالني من هؤلاء الاعزا

كانى

كانني جزء لا يتجزأ . او كنقط في دايرة الحوادث تحت خط مستقيم من
الكوارث ولو امكن لانزويت الى زاوية او مربع واستغنت بالموحد
ذاتاً المثلث اقانيم على هولاء الاربع . ومما خط لي الزمان من الاختلال
صرت مثل كرة تلعب بي الاهوال حتى صار لي طول عرضاً وعمق سطحاً
وارضاً وبسيطي مركباً والمجوف محدباً وهذه جملة تغني عن التفصيل
وهي اولى بافضل التفضيل .
ولو كنت متعاليني ابراج السما لما امكن ان احتمل ما حمل قلبي من لدغ عقرب
الغموم وعقلي من سرطان الهموم والكمد ما لا يقوى عليه الاسد
ولما نكس ميزان الحظ ومال وزعم جدي النحس سنبلة الاقبال والاقلات
دلو النفاق من الجوزاء الذي لا يحمله الثور وابتلع حوت الغدر جوزاء
العدالة ايقنت انه لم يبق في قوس الصبر منزع ثم اني اقول ان عراق العيش
العيش تكدر فلا راق ولا راق لي عمر تقضى باعراق لان الذي كان
بدجلة دجلة الاسى لم يزل موصل الاذى الى سر البصرة نحوي يغار في
بعوامل نحوه كانني نحو الكوفة ويلحظني اللحظ الزوراء عن قبلة
السلم فخلتني في ميدان الحرب لا مدينة السلم وغدوت في حيرة اصدمت
القلب فابعدته عن الري والبلابل البابلية اودعتني بلابل حتى كانني
في بابل بين اهلها المتمردين والعوذ بالله والعود اليه من قوم مارد من وقد
سوءتني كل نايبة من بعض الاخلا فيما عدت به سرمتحن حتى كانني في
جوسق المحن وكانما الدهر حلب لي مرا تذاء الشهبا لبان التعب فما حلب
وسربلني باطمار الذل بعد ثياب العز وهي عز ازد وابتزني كل الابتزاز
ولطخني العاصي المعاصي بحمرة المعاصي حتى كانني في حماة وهيهات
ان يرحضني العاصي فغدوت شاعراً بالبلاهة افضل من اهل حمص
ولكن بصيغة المفعول لا الفاعل ولم يبق على عراق الاحتمال وبلد وما
نالني من بني قارة انشد كل وقت قفا نبك ومذ تعرفت بهولا النكرات
ما شام طرفي ما طال الامد سوى بارق الكمد فكانما الدهر تصدى لفتكي
ولله الحمد ما ناله في صدد فوددت لو كنت بعلبك مساجد الاصنام
او اختها تدمر ويا ليت احدهما تدمر ولما انتحله الضد ونحله الى نحلت
شر نحلة ولما التحفت بجبة الذل اطال كلب لجور العقوق على نبحه وصار

همتى كالسلحفاه وكانت قبل كاللبوة نغضت العين وطاطا الراس
وحسبت انى فى قاع بحر الهموم يضيق بعينى رحب البقاع والفلوات
ذات الاتساع كيف لا وابسر تخل الظلم والجاح وزحل العدل عن
سدة ايد زحله وتزحزح وانفصم متن الحق فما ارتفع له راس وغدت
مسومة جرتا العمود فرات شراس وشماس ناكرة الاخا والايفا فلم
يتهيا لى فى مصر ولا كفر ولا سلوان ولا ماينفى وضح الهموم ولا عين
سلوان ولفرط ما عند القاصد وفى وسلب حقى من الاحن وغدوت
واياه كالقيس واليمن ففاض بر الجفا فلا وفا وغاض بحر الصفا فلا
حفا ولما رايت تجاج الضر وهو غزير والنفوس حريضة على التغلب
تروم بطحة الحق بطراعها التغلب وقد تزيفت مكاييل العدل البر فى
والبر قلت فى نفسى واحدست بحدسى ان الدهار مصنع والخراب مسيى
وكان عهدى بالحق انه كارزة لبنان لا تهزه الرياح الزعازع فاذهو
كقصبة امام وجه الريح تعلب فيها الزوابع لعمرى انه قد طغى نهر البغضا
والحسد فعام فى ذلك النهر الكلب واختنق الاسد فطفقت انفخ فى
صور الحمد له على ما دهيت مستنهضا ميت عزيمة الصفح لانها
فرصة مليا وصيدت المسا انهازها غنم وفواتها خسار واهلوها
لهم فى كل البلاد وبشارة الاطلاق من الاسار وقد اثقل كاهلى نير البلايا
من كل حادثه لان سلسلة الجور فى كل البلاد حادثه .
والحمد لمن لا يحمد على مكروه سواه ان الايام دكت طودا وطارى اشراكه
متى حصلت بارض عكا ابيت منه بليلة عكا وجدلنى الدهر اذ
جادلته جدلا افضلى الى مجدل العنى فلم اجد جدلا وصفد الهم
قلبى بوساق وقيد وقطع اوصال راحتى بحد شفا عمرو وزيد الا ان
يد الله الناصرة تلطم من يحيف حيا من حيف يقضى على الالسن الله
بالبكا من حتى ترى اخته صوتا من الحمل وهو الحاسب الذى لا يضيع
ولو ثقل رملة صرت اشبه بمن انحدر من اورشليم الى ريحا ووقع بين
اللصوص فصار جريحا ودنت وقوعا فى بير سبع احتفرها لى سبع الزمان
السبع فكنت بعيدا من الامن كمن دان لبير سبع ولكنى ارجو من حضرة القدس
الجليل ذى الحرم الجليل وصخرة الرجا الذى لا يخيب ولا يستحيل ان

يرفعنا فى القيامة على جبل صهيون السماوية ويجعلنا اخلاه لنتمتع فى
جبل الخليل ويزيل من بيننا وبينه ذلك الحجاز الذى احجزته المآثم
والخطا ويجعلنا من اهل المدينة التى راها يوحنا نازلة من السما ويقرب
اليه منا الخطى لكى تونس النفس بعد وحشتها ناد تلك الديار
ويقربها القرار فى ذلك المناد ويخلصنا من كفر هذه الدنيا ويحظينا
بمصر ديارة الفاخرة ويذود عنا شر العداة بقوته القاهرة ويثبتنا
فى حصن حصين كنيسته المحاربة لنفوز بالحظوى فى الكنيسة المنصورة
محلة المجد الوريف التى تسمو على كل غور ونجد وثغر وريف و
يروينا من مانيلها العذب وينقع منا الظماء ويرفعنا من هرم هذا
العمر فوق قسطاطل جلد السماء ويصعدنا هذا الصعيد لا حيث لا
صعد للارواح ولا تصعيد ويرشدنا الى جدد الحق الرشيد انه
لخير هاد ورشيد . وما وجهت اليكم هذه العبارة والعارف تكفيه
الالاف اخاك ان الضر لا حقنى غاية الالحاق يطارد فى كانه راكب
بولاق قاصدا نكسى وتعسى وهذا فعل من كان قاصد النصو .

فلنسعف بالصلوة والدعا

اسلام كعرف المسك فاق بعطره ... وورد كنشر الروض زان بزهره
على من غدا يعلو السماكين رفعة ... ويقل عنها الفرقدين لقدره

ان ابهى وافضل واشرف ما سجعت والنشت اطيار منابر الاغصان
على قدود افنان الاشجار بالحان نشايد فن الاوزان الشجيه
واشهى واكمل واظرف ما نسجت ووشت ابكار خرايد الاذهان
من برود معانى لئالى بيان خرايد غرر البيان السنيه واذهى
واجل والطف ما نظمت ورقشت افكار ضماير الانسان من عقود
جمان الاشعار بلسان فوايد درر الثيات الوصيه . واحلاما
اخلت بيد بدور المعانى عن انجلا الغوانى فى ديا جى الحروف .

سلام ناش من اخلاص الوداد ومنبعث من اخص سويدا الفواد يعطر
بارجه ارجا الاصقاع والاقطار ويعنبر بعبيره افاق الاقطار والامصار

سلام يفوق المسك والند نفحة ... تضمن شوقا ليس يحصره الحد
يبلغ ممن ذاب شوق وحرقة ... لمن ليس يخفى وده الحد والعد

اخص بذلك الحب الشامخ وركن الود الراسخ شقيق اللب قديم الحب
كثير الوداد على القرب والبعاد ذو المروة واللطف والانتباه الاخ
الصادق لا زالت ذاته اللطيفه في مدارج السعادة والاقبال الزاهر
ما قبلت الاقلام ثغور المحابر وضمخت بعبير الوداد عوارض الدفاتر

اما بعد فان فضلتم بالسوال عن حال محبكم المعروف لصديق الالوف فاني غارقا
في بحر الاشواق المتلاطم ومتلججا في امواج الاشواق المتراكمه وغايصه في
تيار الافكار وعايما في لجج الاكدار. وليس لي من يرفع همي ولا من يزيح عني
غمي وفيما انا بهذه الحاله التي يرثي لها الثاني بل يرثيها من عظم المصايب والاكدار
التي حاصل فيها وتحمل شرحها لكون عندكم باديها اذ قد وفد البشير منذرا
بالافراح والانشراح مخبرا بزوال الاتراح وشفا الجراح هاتفا بلسان
حاله البهيج مبشرا بانما اضيا الوجه ايها المغتنم لتباعد الاحباب لاستماع
اناشيد الاصحاب بشراك بشراك فذهاب بلواك لكونها بزغت شمس
كتب مراقيها واشرقت انوارها ما زالت طالبها فالتفتت لمثل من قد سمع
صوت بشيره بقدوم سميره. او بخبر عن اميره. او كالعاشق الولهان
الملتقى الاحبه والخلان فاراني كتابا تتضوع منه نفحات المسك والعنبر
ويزهو بطلعته كالبدر اذا ابتدر وكان كما قال فيه بعض واصفيه

ولفظ كالجواهر حين تبدو ... وكالمسك العنبر اذ يفوح
له في ظاهر الالفاظ جسم ... ولكن المعاني فيه روح

وكان ترياق قاطع لسم الاكدار ومرارة الفراق الذي كاملة لا يطاق [لدى بمنزلة]
صار لي سلوة من البين وسكن ما حله لي من جرا العين فانشدت

شعر

ورد الكتاب فكان اعظم قادم واجلا من الما الزلال على الظما
فكانه موسى اعين لامه. وبشير يوسف اتى بشفا العمى

انصاب المامي شاحق بعيد وجذب قلبي اليه كما تجذب
المغناطيس الحديد فناولنيه وكافة ذرة قبضتها بيدي وكنزا اسدد
به فاقتي وخلدي. ففضضت ختامه بعد تقبيل لثامه ونشرة طيبه
باسراع والهياج لا خمدها في من نار الشوق الوهاج. ورايت اساطير تسر
الخاطر وتقر الناظر وتجلي الاكدار وتصفي الاعتكار وتجلي مرار الافتراق
وتبلي الهموم بالامتحاق وتبرد غليل الفواد وتصفي حر الاكباد. فكنت
الا كيعقوب حين بلغته بشارة يوسف المفقود. او كما يلتقي الوارد بالمورد
فانشدت اقول

ورد الكتاب فلا عدمت انامل ... كتبت بحسن تعطف وتلطف
فكانني يعقوب من روحي به ... وكانه ثوب اتى من يوسف

وكشف لي ما كان تجنه عني بعد مراحلكم الشاسعه. واجلى علي
اشعته كالكواكب الساطعه. حينئذ اخذته وقراته وتفهمت
عباراته. فدلايل مباينة فايقه. يفتخر على كل الطروس. ويحلي عرس
نظامه النفوس. مخبرا عن بلاغة ربه الرضى. ومشير عن ذكا عقله
ناظم الوضى. ولما سحق معانيه العقول انشدت في وصفه
كاتبه اقول شعر

غنت بسود تك الحمام الهتف ... وحكت انامل الغمام الوكف
وتصرفت لك في المكارم والعلا ... همم على قمم النجوم تصرف
وملكت احرار الكلام كانها ... خدم وغلمان لامرك وقف
وكانما نور الربيع وزهره ... من وشي خطك في المهارق احرف

وانبان عن صحتكم انتظام اعلامه. ونشر على بنود الجود اعلامه

وشممت منه عرف المسوك المستغربه وارتشفت من العذوبة المستعذبه
وجبر خاطري المكسور وطمان حالي المبتور سيما وكدلي بان باقي في بال
اكرم سيد جليل واوفى مولى جليل وشكرت البادي تعالى شكرا وفيا
وحمدته لاطلاعي على ما كان عني خفيا . سيما ما تضمن من الالفاظ الغذه
والاقاويل الهذبه التي لا تستحقها بفعل ما بق سوى اعترافنا بافضالكم
وجزيل براعتكم وجزيل كمالكم . فكانكم نظرتم الى سمراة ذاتكم فرايتم في صورة
صفاتكم لان جميع ما نستوجه الينا جنابكم احق واولى فانا العبد وجنابكم
المولى واتخذته انيسي في وحدتي وفرجي في كربتي ونصري عند شدتي
ومعيني في ملوتي وادخرته في اعظم الذخاير وقصصته بين اهلي وساير
العشاير ثم الرجا من الجناب السامي المهاب عدم المواخذه بعوقة الجواب
لان لما ورد على كتابكم الكريم الناشي عن خلوص ودكم العظيم كان
داعيكم موعوك بمرض خطير . وملقى طريح الفراش تحت عناية المولى
القدير . ولله الحمد الان قد زال عني المرض ونصلت من المرض فربنا
تعالى يكملها على الخير وينفي عنا وعنكم كل شر وضير . ويرينا طلعتكم
السنيه عن قريب كونه السميع المجيب . ثم الرجا تبليغ سلامنا مع و
افر اشواقنا الى حضرة سيدنا الخواجه يوسف والى قرينته شقيقة الفواد
وقرة العيون ست ماديلنا قاضون مع انجالها المحروسين لا سيما من تلي
يصبو الى لقياه ويرتاح نجلها السعيد الخواجه فتاح وكذلك الى سيدي حضرة
الخواجه يوسف بلغوا الجميع منا وافر السلام بكل تحية واكرام . ومن
هذا الجانب لفيف العيله الوالده واخي وشقايقي يهدوا الى جنابكم جزيل
السلام وهم داعيين للجناب بطول البقاء ودوام العز ولا دتقا بعد
السوال عن الخاطر الخطير ويرجوكم ان تبلغوا سلامنا الى كافة الاحباب
الذين الذين هم بطرفكم ودم بسلام ما صح غمام وناح حمام باقي والسلام

لين تعوض عن غير مكترث . فعنك ما دمت حيا لم اجد عوضا
وبلغوا مني السلام ودم سالما
جرد البين سيفه وغزاني . ليته يبتلي بما ابتلاني
وسقاني كاسا امر من الصبر وكان شربي قطر القناني
ان يوم الفراق احرق قلبي . وجرى مدمعي كما الغدراني
يوم غاب الحبيب عني شكر الله وكنت من قبل ذا باما ن
عاذلاني لا تكثرا اللوم بالله . اعذراني في حبه واتبعاني
يا رعاك الاله يا ابن صقر . انت زهر الربيع في كسروان
وعلوت كما علا لقبك ثم . انثنيت بالفخر كالخيزران
يا مليحا عطفا على قلبي المكسور اني في حبك الان عاني
زدت عزا ورفعة وحسودك اغتاضا وذلة وهو عاني
وغريب الاوطان انطون يدعو ربه ردنا الى الاوطان
حرر في ٣ شهر سفر سنة ١١٥٢

الكتاب الثاني

تحية من شطت به عنك داره . ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا . فانت له قلب وسمع وناظر
غب سلام تبرز ضماير الشوق في توضيح مسالك معانيه وتظهر
عوامل الغرام من معربات مبانيه يهديه محب انتصبت محبته
بين الورى على التمييز وارتفعت مودته بماضي عهدكم لا تبرك
العهد عزيز محب مبتدا احواله لا يعرب عنها الخبر وافعال
اشواقه لا يحكيها الحرف لدى خبر وحروف غرامه لا سبيل الى توضيح
معانيها الا لمعانيها ولو مع غاية الامعان والنظر الى عمدة البلغا
والمتكلمين وكنز النحاة والمعربين المتحلي كلامه بقلايد العقيان
ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان . اعني به حضرة الاخ
الاعز الخواجا فلان الاكرم جعل الله اسفاره مقترنة بالسلامة
والارباح متصله بالغبطة والنجاح وقضى بقرب رجعته
وجعل سيره سببا الى نفعه وسكن بقدومه اشواق اهل محبته
اما بعد فالمعروض على مسامعكم الكريمة لا زالت من سماع المكروه

سليمه هو انه قد ورد علينا كتابكم الكريم واجب الاعزاز والتكريم
وكان ذلك في ابرك الاوقات وابهج الساعات ففضضته من بعد
لثم ختامه وكان درياق قاطع لسم الفراق الذي المه لا يطاق
وصار لي فيه سلوه من البين وسكن ما حل بي من جري العين فانشدت
ورد الكتاب فكان اعظم واردًا . واحلا من الماء الزلال على الظما
فكانه موسى اعيد لامه . وبشير يوسف اذ اتى فشفى العما
ثم ان تفضلتم فسالتم عن حال الداعي من هو لنجوم الليل يراعي فقد
تعاظم به الاسا وهو بين لعل وعسا ومنذ اي قد شق عليه المذاد
انشد بعض الاشعار
قد غبت عن عيني وشط بك النوى * وانت الذي في القلب حط دواخله
وما تنقضي الاوقات الا بذكركم ، يسايلني قلبي بكم واسايله
وقد اقسم القلب والعقل ان لا يبرحا * سرورًا ولا غمضا وتحالفا
ان لا يزالا على البكا حتى يرى بعضا بعضا ،
رحلتم فما للقلب وانس بعدكم ، سرورًا ولا للعين مذ غبتم غمضا
وقد حلفا ان لا يزالا على البكا ، بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا
لان وعزة حياتكم لم تبرحوا قط من بالنا وشخصكم كل وقت ممثلا
امامنا وقد قل منا الصبر بعد بعادكم وانقطاع وصالكم :.

شعر

احبة قلبي اين من قلبي الصبر ، ومثواكم مصر فيا حبذا مصر
لفرط غرامي بالصعيد واهله ، تروى صعيد الارض ادمعي الغزر
رعى الله ايامًا نقضت بقربكم ، هي العمر بل من بعض ساعاتها عمر
نقيم على العهد القديم بغربة ، محب لكم ما من خلايقه الغدر
ويحلى له قلب لديكم مقرح ، ولا عجب للقلب اذ ضمه صدر
وما اختار كتب النظم الا تفاولًا ، لينظم شملًا منه فرقه الدهر
على ان في نثر الدموع كفاية ، ففي نظمه سطر ومن نثرها سطر
اما بعد فقد اطلتم في مشرفتكم العتاب لعدم ارسالنا لحضرتكم

كتاب

عتابك لي مولاي والله لي برد . الذ على قلبي من البارد العذب
ولم يزل تزداد المحبة والاخا ، ويذهب احقاد القلوب من العتب
مع انني ارسلت لحضرتكم عبوديه ، غير ان وصولها كان بعد
خروجكم من حلب المحميه باايام جزئيه اما المكاتيب الذي اطلعتم
عليهم فقد ارسلتهم من طرابلس وكنت وقتئذ بعافيه يسيرة
فكانت يدي عن مكاتبة كافة المحبين قصيرة نعم كان الواجب ان
اكاتب حضرتكم قبل الجميع ولكن لعلمي ان ليس لكم احد للعذر
يقابل ويسمع بل وافرا على بعظم محبتكم وتاكيدي انكم لا تزالوا
ولا بالكثر تخرجوني من خاطركم لذلك بديت اوليك عليكم وكاتبتهم
قبلكم فلماذا يا اعز الاحبا نسيتم ذلك للسلو عنكم شعر

لا تقولوا سلا وحل هوانا * وتسلا عن حب سوانا
كيف يسلوكم وبصبري عنكم * من بعد عتابكم احيانا
لم اوخر عني لحب كتابي * له هجر ولا لترك هوا
غلب الدمع مقلتي فمحاه * غير اني اذا كتبت كتابا

ثم مني تبليغ السلام لفلان وفلان ودم سالمًا ،

لو كنت اكتب ما القاه من حرق * ثمت ووجد ومن شوق ومن قلق
لم يبق في الارض لا لوح ولا قلم * ولا مداد ولا شي من الورق
اذا تحققتم ما عند عبدكم * من الغرام فذاك القدر يكفيه
انتم نزلتم بقلبي وهو مسكنكم * وصاحب الدار ادرى بالذي فيه

غيره

مذ نايتم صار دمعي سايلًا * كالدما والقلب وصلا سايلا
والكرا عن مقلتي شاردة * ورغبة العيش عني راحلا
ما سلوت بغيركم عن شخصكم * والهيكم لست عنكم شاغلا
غابت الافراح معكم اجمعا * والسرور وعاد حالي حايلا
يا رعى الله زمانًا معكم * قد تقضى وسقاه وابلا
ثم اوقاتًا لقد قضيتها * ما لهن من شبيه مماثلا
كان صرف الدهر عنها راقدًا * وعذولي كان عنها غافلا

سرعة كالحلم زالت ليتها . طولت بل دمت فيها رافلا
كم وكم شنف سمعي لفظكم . منيتي اذ كان دراً فاضلا
كم وكم روى التباهي علمكم . منيتي اذ كان غيثاً هاطلا
منيتي انطوت شكري فضلكم . كيف ينسى وهو اضحى طايلا
منيتي حبكم وسط الحشى . واسمكم لا زال في قايلا
دمتم في الحفظ ما يتلو امرؤ . شكر رب حازها او جاهلا
او تلاه طاير في شدوه . وسط روض ساكنا او جايلا
او شداه ناظم في شعره . باديا او خاتما متكاملا

حرر في ٢٤ شهر اب سنة ١٧٣٩

الكتاب الثالث

حضرة اعز الاحبا المكرمين الشماس شكر الله

يقبل الارض عبداً دايماً ابداً . رفع الدعا لكم في السر والعلن
معطراً في ثناكم كل ناحية . مطرزاً بعلاكم حلة الزمن

غب اهدا سلام لا لبدايته نهاية ولا لنهايته غاية يهدي محب متيم ابحار دمعه الزاخر ونيران اشواقه الوافر قد اضر به طول البعاد وتكاملت به الاسقام وهو مع ذلك في ازدياد يضاهي سجع الحمام في ترداد ذكركم ويتغزل في خلواته ببسيط نظمكم ونثركم قد خف جسمه من شدة الالم وهو سريع التقارب الى العدم ومع هذا لا يخون العهد ولا يحذف مديد الوداد ولا ينفصل عن حب حبيب الفؤاد وان اضرت به العلل وضمر جسمه وانتحل لا يدع قطف اثمار محبتكم ولا يعتني بازالة مودتكم ثم يهدي ايضاً تحيات نجمها ساطع وبرقها لامع ومسكها فايح ودعوات خالصة من شوايب الاكدار متعاقبة بالليل والنهار الى ذي الشيم السنية العلية والاخلاق المرضية الزكية نادرة الزمان وفريد العصر والاوان من اخلف اياس بذكايه وقيس بن زهير بدهايه وفاق سحبان بفصاحته وقد احب بلاغته وابن هاني بنكاته وسهل بن هارون بتذويق كلامه وعمر بن بحر باملايه وعمرو ابن الاهتم

ببيانه

ببيانه اعني به درة تاج السياده وبدر هالة فلك السعاده من تشرف وطاب باسمه الشريف اعلا الكتاب لا زالت اغصان علومه ناضره والعناية الالهية اليه ناظره

وبعد المعروض بعد رفع الدعا المفروض هو انه في ابرك وقت واشرف ساعه ورد عزيز كتابكم المخبر باعتدال مزاجكم ففضضناه وقريناه وفهمنا رموزه ومعناه فكان اشهى من الماء الزلال واحلا من ساعات الوصال كما قيل فيه من واصفيه شعر

وصل الكتاب فخلته . مسكاً تنفس في رياض
فسواده انسان عيني . والبياض من البياض

او كما قيل

كتاب في سرايره سرور . مناجيه من الاحزان ناجي
كراح في زجاج بل كروح . سرت في جسم معتدل المزاج

فلم ادر اروض ازهاره عاطره واغصانه ظاهره ام در منتظم من فرايد الكلم

شعر

ففي كل سطر فيه روض من المنا . وفي كل حرف منه عقد من الدرر

وقد ذكرتم فيه ما تلقوه من الم الفراق الذي جره لا يطاق فيا ليت وبعوتي حياتكم الشريفه وذاتكم اللطيفه ان الشوق الذي عندكم هو بعض ما عند عبدكم وقد قيل في المعنى شعر

مولاي وافاني الكتاب الذي . ذكرت فيه الم البعد
فكلما عندك من وحشة . فانها بعض الذي عندي

ماحلت عن عهدي ولا خنت في ودي ولا قصرت من وجدي فيا كم اسر بما نطقتم وابقاكم ومن كل شر نجاكم ووقاكم ولكن كتابكم حرك ساكن الغرام واحرق القلب بنار الاضطرام وكرد في فكري عهداً لا انساه وحبيباً لم ازل اتمناه وشوقني الى تلك الليالي المستنيره والايام التي يطول الشرح في وصفها وان كانت قصيره

شعر

حيث اللقا والنوى حل ومرتحل . والدهر يقضى لنا من وصلكم الغرضا
لئن تعوضت عنى غير مكترث . فعنك ما دمت حيا لم اجد عوضا
وقد جد بى الوجد والهيام . واحوجنى البين الى العيث بالاقلام
فكتبت اشرح لكم .

شعرا

كتبت وعندى من فراقك لوعة . تزيد بكاى وتقل هجوعى
فلو ابصرت عيناك حالى كاتبا . اذا كنت ترثى فى الهوى لخضوعى
اخط وداعى الشوق يملى وكلما . تعديت سطرا رملته دموعى
وهيهات ان اقدر املى شرح حالى بالتمام . ولو عشت مدا الدهر
والاعوام . وقد قيل ما يطفى نار الكايب الا وصال الحبيب وبى
ذلك بهاء الدين زهير حيث قال

شعر

ما احتيالى فى كتاب ضاق عما فى ضميرى . كاد ان يحترق القرطاس من نار زفيرى
حرت لا اعرف مما اشرح فيه من ضميرى . ليس يشفى ما بقلبى منكم غير
وصرت ممن يرقب نسيم السحر لعله يكون معه منكم خبر .
وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم . مترقبا اخباركم متطلعا
فوابهاكرما على فانه . من اعظم الاشياء عندى موقعا
وكيفا سلو حديثكم الحالى الذى لا اجد نفذه حال حالى
وحبكم الذى قلبى له من دون الخلق مال ولم يختر سواه ولو اعرض
عليه غيره الف مال واعتذر لكم ما نظمته ساعة كتابته وهو شعر .
وحياتكم وحياتكم وحياتكم . لا انثنى عن حبكم لا انثنى
وحشاشتى قد اوثقت بهواكم ابدا وانى فى ودادكم اغتنى
ثم اخبر حضرتكم وباهى طلعتكم انه لا تسل عما حصل لعبدكم من الجوى
لعدم وداعكم يوم النوى فيا ليتكم داويتمونى برويتكم الشافيه
لاذكت وتنيد قليل العافيه واقول عن لسان الحال
ساروا وسر الوجد قلبى ودعوا . يا ليتهم يوم النوى لى ودعوا
كيف العمل فقد عز الاحتيال فهل من سبيل الى منزلة الوصال
يا صاح انظنى جيران الغضا جادوا على فدلنى ما اصنع . فهم ما كانت

الحضور

من

من العذاب الاليم فانى على محبتهم مقيم

شعر

قسما بهم ما لى غنى عنهم ولو اسقيت كاسات الاسا اتجرع
ولست احول عن حب الحبيب ولو برانى النحب

شعر

وانا المقيم على محبتهم وان . حفظوا عهودى فى الهوى او ضيعوا
وان تفضلتم وعن حال محبكم سالتم فقد اضحى كالخلال وجسمه
بالتوهيم يرى كالهلال . وكيف لا وقد فارقته الحيوة منذ فراق
احباه .

شعر

يا راحلا قد ساءنى . منه نواه وارتحاله
واحيره الصب الذى . لم يبد بعدك ما احتياله
انت الحيوة ومن تفارقه . قد الحيوة فكيف حاله
ولا تنكروا منى هذا الحديث لان حبكم بقلبى قديم وليس بحديث
وان لم تومنوا فاسالوا عنه قلبكم فهو يدلكم او فاسالوا عندكم
الضمير فهو بشوقى خبير

شعر

شوقى اليك شديد . كما علمت وازيد
وكيف تنكر شيء . به ضميرك يشهد
او فاسالوا عن حالى هذا الكتاب فهو ياتيكم بالجواب المى
سل القراطيس عما خطه قلمى , فسوف تنبيك عن ضرى وعن
ما زال دمعى على الخدين منحدرا , حتى اذا ما فنى ابتغته بدمى
فعليكم سلام الله ويعز على ان اهديه بلا ورق ولكن لوجود الفراق
وعدم التلاق

شعر

سلام وما التسليم عنى بغاية . اذا لم اقبل ذلك الفرق بالفم
وان عاقنى نحو الزيارة عايق . فانى على عهدى لك المتقدم
وما احلى ما قال البها زهير
رعى الله اياما تقضت بقربكم . كانى بها قد كنت فى جنة الخلد
وانى لارعاكم على كل حالة . وحقكم انتم اعز الورى عندى
عليكم سلام الله والبعد بيننا . وبالرغم منى ان اسلم من بعدى
ثم ارجو من فضل الاخ المكرم والخل المفخم ان تتحفنى بدعاك المستقيم

ق

لعلمي انه فوز دار مصر وهو دار الجحيم فانني فيها القى عذاب اليم . لانها
بلدة لا يوجد الغريب من اهلها انيس سوى الحمير والجواميس وعلى
التحقيق بنوها حمير ويركبون الحمير وهم لصوص ليس لهم نظير وقد
هجوتها بثلث ابيات واوجزت في غاية وان كان شرح بلائها
ليس له نهاية فقلت شعر

وحقكم اني مقيم ببلدة ، اقاسي عذاب الموت وهو عسير
هي دار مصر كالجحيم بلا مرى ، وان بها المالئون سعير
واجاز هجوي لا سقى الغيث بلدة ، اكابرها فوق الحمير حمير

ومن يحكي هذا شرح عن شيء فليعذر على بلوته ولا يدع ان حن وشكا
وان وبكا فالقلب ماوى الهموم والطرف موكل برعي النجوم ولو لا
التعلل بعل وعسى لقضى من مشقة اسى جرح الاسى ولكنه
يرجو الله القدير ان يجمعنا اذ هو بذلك جابر جدير

ان قدر الله جمعا بعد فرقتنا ، وساعدتني على الايام اقدار
اقول للقلب يا بشراك قد طلعت ، شمس النهار وغابت عنك اكدار

وهذا الاقتصار يجزي عن شرح الحال لان الاشارة تكفي زكي البال
غيري اذا ذكر التشوق والاسى ، احصت تشوقه سطور كتابه
وانا الذي لم يحص كثرة شوقه ، من فرط لوعته وطول خطابه
ثم اخبر حضرتكم انني قرات بليغ ابياتكم المنظومة بحفظ ودادكم . فكانت
ارق من نسيم السحر واطيب روايحا من روض باكره المطر وما اظنها
الا حلبية راقت وافتخرت على اهل زمانها وفاقت . فلله درك
من شاعر لم يبق لغيره مقال واحرز قصبات السبق في حلبة المجال
وما اشار له اليك ابا علا حيث قال شعر

واني وان كنت الاخير زمانه ، لات بما لم تستطعه الاوايل

فما ابدع هذا النظم البديع الذي ليس له مطابق في البديع معنوي
كلامه لا يفض ختامه ونحو مراعاة النظير ليس له نظير قد
تضمن تطريز الفرايد التي انسجمت من كلام منتظم كالقلايد

ياسيدا بوداده ، مازلت ملء اليدين
ان غبت عني وحضرت ، فيا لها من حسنتين
وافتني الابيات كما ، لبن المصفى واللجين
يحكي بياض الطرس منها ، بياض الوجنتين
واتى سواد مدادها ، يحكي سواد المقلتين
فلثمتها عدد الحروف ، وما قنعت بمرتين
كم راحة قد نلتها ، من جود تلك الراحتين
فصلات تجمع لذة الاذنين لي في موضعين
انست قلبي في البعا ، د فقدتها وحشت عيني

فيا لها من قصيدة من ملتقى بحر اللطافة محفوفة عن الثقل و
الكثافة فلا فض فوك . ولا عاش من يشنوك ثم بلغ منا السلام
لفلان وفلان ، شعر له

اقلبك يا ذا الدهر من حجر صلد ، قسوت ولم ترفق بمحترق الكبد
تاني ولا تعجل بقتلي لانني ، غريب ويكفيني الاماتة بالبعد
لقد خانني دهري اود ، وقد صار دون الخلق في ذي الود
كان بهذا الكون لم يلق واحدا ، يعانده ظلما فعاندني وحدي
وقد فارقت جسمي الحيوة لفرقتي ، احباي وانهلت دموعي على خدي
فجسمي مصفر وحظي اسود ، ودمعي محمر من الاعين الرمد
اجئة قلبي هل حرام عبيدكم ، بحقكم ذنب يقابل بالصد
فان كان ذنب يا احباي فاحكموا ، علي بشرع ان النقي حدي
دعي الله ايام تقضت بقربكم ، وما كان ظني ان تؤول الى البعد
فلو غبتم عني وشط مزاركم ، وحقكم اني مقيم على العهد
وان عيوني بالدموع كريمة ، كما ان اجفاني تباخلني بالرقد
وقد طال شوقي والتسهد وافر ، مديد وجسمي كامل السقم والوجد
كان بقلبي من زفيري جهنما ، وما لك لم يشفق وقد زاد بالوقد
ايا قاتلي بالصد رفقا فانني ، وحقك لم اشهر هواك ولم ابدي
واني كتمت السر حتى كانني ، حفرت له في العظم في داخل الجلد

يضدي

فلا تجزعوا كنت يوماً ان ابيح بسركم • ويا ليت ذاك اليوم اوضع في لحدى
احبابنا منوا علينا بطيفكم • لاحيى وداعوا في الورى حرقة البعد
اعيدوا الليالي الماضيات بقربكم • لارشف حلو الوصل منكم كما الشهد
وانعم هذا يا احباي منكم • عدوني فان الصب يقنع بالوعد
احن لكلا الغايبين وانما • حنيني واشواقي الى واحد فرد
هنيالك يا كسروان نفذ حوت • ربوعك ينبوع المكارم والمجد
وقد زار مغناك الحيا وتعطرت • حماك بشكر الله من نفحة الرند
ايقضي لنا جمعا بربعك مع فتى • اديب اريب ماجد الاب والجد
وترجع اياما مضت ولياليا • تقضت بحظ راق في غاية الخد
وتجلي كوؤس العتب بيني وبينهم • فنمزجها بالحب والوصل والود
واقطف اثمار العلا من رياضهم • واغترف من بحر علمهم قصدى
ويلتم شملي مع اناس ودهم • فان تم يا بشراي هذا ويا سعدى
عليهم سلام الله ما ناح طاير • وما نفحت من ذكرهم نفحة الند
وما انشد الولهان يوما بخلوة • نشيدا بشكر الله والمدح والحمد
حرر في ٢٠ تشرين الثاني حسابكم سنة ١١٩٣

شعر

ياكتابي اذا وصلت فسلم • لاتكن جاهلا ولا متعلم
واحص للفظ والخطا لدي غايب • وانت حاضر متكلم

الكتاب الرابع

جناب حضرة الاخ العزيز المكرم الخواجه فلان سلمه الله تع امين

تحية صب نازح عن حبيبه • وابلغ ما يهدى تحية نازح
يمينا لقد سكنت يوم فراقهم • غريب الهوى بين الحشى والجوانح
فمن لمريض القلب والجسم مبتلى • بعذرى شوق جامح للجوانح
حبيب باخي صالح كل غايب • وما هو من دا الغرام بصالح
فيا بن العلى والمجد والجود والتقى • وزهر الدجى والغاديات السوانح
واعجب شي ان بعدكما ثم • يزف به مني نبات القرايح
غب اهدا السلام اشهى من سماع الاوتار واطيب من تغريد الاطيار

الصادحات

٣٢

الصادحات بالاسحار على فنن الاشجار والذ من النوم بعد التكحيل بميل السهاد واحلا من تبشير العاشق بوصل معشوقه من بعد الجفا والبعاد واطيب من نسيم الصبا واعذب من رشف رضاب الحبيب في ايام الصبا وارق من عتاب الاحبة وادق من اشارات اهل المحبة واحلا ما تتحلا به الطروس واجمل ما تتجمل به العروس صادرا من صميم القلب والفواد لا يكتب ولو كان البحر له مدادا خصوصا بذلك مالك فوادي باسره وجابر قلبي وكسره برسالته المطربة وحسن الفاظه المعربة التي حييت الفواد واعادت عليه الحياة واطربتني كسماع الاوتار على اعين المياه

شعر

فكان كتابا كلما رام ناظري • راى فيه لذات العيون النواظر
وما كان الا روضة ذات بهجة • تزيد على حسن الغصون النواضر

فلا زالت اغصان اقبالكم مرسله مورقه وشمس جلاله مشرقه ما بدت الشمس نورها والسما كواكب بدورها امين

وبعد

اما بعد الذي ابديه لدى محبتكم هو انه في ابرك الساعات وابهج الاوقات وصل كتابكم الكريم وخطابكم الوسيم المتوج بالتاج الاحمر والحاوي خطابا احلى من الشهد والسكر فلما نشرت الكتاب تنشقت منه عرف ذكركم كالمسك والعنبر وقرات بديع نظمكم ونثركم فكان اشهيا من الدرر والجوهر

شعر

جا الكتاب من الحبيب كانه • من حسنه يحكي الثريا نورا
فقراته ونهبت رقم رموزه • فوجدته كالمسك طاب نشورا
لما قرات الخط زاد تفكري • في بعده والقلب زاد زفيرا
فلثمته وشممت نكهة عرفه • فغدوت مجبورا وكنت كسيرا
فكانني يعقوب في حب الذي • بهواه كان معذبا ماسورا
لما اتاه بشيره من عنده • بعد العما للوقت عاد بصيرا

وحقا انه ما ابتهج المحب بوصال بوصل المحبوب بعد الفراق ولا سر الماسور عند بشراه بالاطلاق كابتهاجي وسروري بهذا الكتاب لفريد ولقد استبشرت به استبشار الخايف بالوعد

النواظر

نا

بعد الوعيد واستقبلتُنا استقبال الهلال ليلة العيد وانشدت

اتاني كتابا منك اشهى من المنا . واحلى من الْمدامة والقطر
واطيب انفاسا وازكى روايحاً . من الورد والريحان والاس والزهر
فالصقته للقلب مني والحشا . واودعته بين الجوانح والصدر
وقبلته الفا وقلت لناظري . تمتع بمكتوب اتاك من البدر

ثم اني وقفت على ما فيه ونهت نحوي درر معانيه شعر

وقفت على ما جاني من كتابكم . وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كتاب رايت الحسن فيه مفصلاً . كما انصل الياقوت بالدر ناظمه
وبان له نشرٌ يفوح وبهجة . كما عن زهر الرياض كمايمه

تضاعف عندي منه حين قراته من الشوق والتبريح ما الله عالمه وبادره بالدمع جفني كانه كريم راى ضعيفا فدرت مكارمه الا انه زادني شوقا وقلقا وغراما وتشوقا الى لقا منشي بلاغته ومتولي صناعته وزاد القلب بلبال وان لم يكن الفواد من الحب خال وبه درع قال شعر

ان تكن غبت عن عيني احتجابا . ايها البدر في الحشي مثواكا
انت في اسود الفواد لكن . اسود العين يشتهي لقياكا

(ان يراكا)

ولستم فقط كاينين في القلب والفواد بل ومصورين في الاعين بالسواد ومع ذلك الميل اليكم في ازدياد شعر

ومن عجبي اني احن اليهم . واسال شوقا عنهم وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها . ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

ولم ازل اسايل عنكم كلما مر حادي . وانادي باسمكم في كل طود ووادي واقول مترنما في انشادي شعر

رحلتم بالغداة فبت شوقا . اسايل عنكم في كل وادي
ارعى النجم في مسرى اليكم . وبرعاه من البيد الجوادي

ولم تسر قافلة نحوكم ولا ركب قوم يقصدون ارضكم الا و يناشدهم عبدكم شعر

يا منصرفا للقاهرة اه عليك . يا سعدي لو سرت ما بين يديك

داود ابن ...

حالي وحالك كالهلال وشمسه . اذ كسبته النور في اشراقه
فاذا اضاء عنها حظي بكماله . واذا دنا منها بلي بمحاقه

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها . وهجره النار تصليها بذي النا
فالشمس في القوس امست وهي نازلة . ان لم يزره في الجوزاء

ما حيلتي مع من تكاثف طبعه . سوى التجنب والخطاب ان زادا
ان قلت ذا انظر اجتك انه . بعد انعدام ... ما ينفع كنظر

ذو راحة وكف نداً وكف ردا . تقضي بحق عداته وعداته
كالغيث في ارواية ورواية . والليث في وثباته وثباته

لا تشهدون شهادة منقولة . ابداً ولو سمعت بها اذناك
قد يدرك الغش الحواس بفضله . حتى تغشك غالبا عيناك

ظن الفراش ان الفتى مجيد ته . في النار يغمو ذلك الظن بجهله
كما ظننت بقرب منك منفعة . ما كلما يتمنى المريد يدركه

لعز المرء في الاسفار يكسبه . محاسن لم تكن فيه ببلدته
الم ترى بيدق السطرنج اكسبه . عند التنقل فيها غير رتبته

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا . لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا
هما العرب في الدنيا عمدتها . ... سمعا
فقد تحدث قوم فيهما ومضوا . ولم يروا منهما حظا ولا منتفعا

ولا ظهما كانا ولا اجتمعا

امسى يقر لنظمه ثمر الدجى … وغدا يذوب للحسنه الجلمود
فاذا بدا فكانما هو شيشرون … واذا انشد فكانه داود

ان الغني اذا تكلم بالخطا … قالوا اصبت وصدقوا ما قالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم … اخطات يا هذا وقلت ضلالا

ما يكتم السر الا كل ذي ثقة … وذاك عند حديث الناس مكتوم
فالسر عندي في بيت له غلق … ضاعت مفاتيحه والباب مختوم

اذا عاشر النذل اللئيم جماعة … جياد الكرام اضرهم باجتماعه
كذا البحر تاتيه المياه جميعها … عذابا فيرديها بمر طباعه

من عاشر الاشراف عاش مشرفا … ومعاشر الانذال غير مشرف
او ما ترى الجلد الحقير مقبلا … بالثغر لما صار جار المصحف

ورجو صفي

تغطي عيوب المرء كثرة ماله … تصدقه الاقوام وهو كذوب
ويزري بعقل المرء قلة ماله … وتحمقه الاقوام وهو لبيب

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل … وتاخير ذي فضل فقالت خذ العذرا
فذو الجهل اولادي فاني امهم … وذو الفضل اولاد ضرتي الاخرى

احفظ لسانك ايها الانسان … لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه … كانت تخاف لقاءه الشجعان

اترجو في زمانك حسن عيش … وقد عري الزمان من الصفاء
وتامل من بني الدنيا وفاء … وما شيء اعز من الوفاء

اسجن لسانك ان اردت سلامة … فيه قد قامت عليه الدلائل
هو حين تسجنه لسان قائل … او ان تطلقه لسان قاتل

يا رب عالي سمو انفسها اقصدها … انال عنها على رغم العدا الاملا
وقصدة بابك ارجو لا تخيبني … من يقصد الله صدقا نال ما سالا

كم ذا اتوب وبعد ذلك اذنب … واقول اني لا اعود واكذب
لا استقيم ولا اقيم على هدى … فالى متى والى متى اتقلب
النفس ترضى ان تعيش بغيها … طول الحياة ورشدها لا تطلب
ما قدرتي اني ارفع ما قضى … والله ما قصدي باني اذنب

تلق بالصبر ضيف الهم ترحله … ان الهموم ضيوف اكلها المهج
فالخطب ما زال الا زاد وهو منتقص … ولا تضايق الا وهو منفرج
فروح النفس بالتعليل ترض به … عسى الى ساعة من ساعة فرج

تحط صروف الدهر كل مهذب … وترفع ذا لو يستحق له الحط
فيا موت ارزاق الحيوة ذميمة … اذا انحطت البازات ارتفع البط

رايت الدهر دائرة يدور … ولا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك لها قصور … فلا تبقى الملوك ولا القصور

ان الليالي للانام مناهل … تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة … وطوالهن مع السرور قصار

صورة مكتوب ارسله انطون بيطار من مدينة اللادقيه الى جبل
كسروان اول خطره خطرته

ولو كان لي في كل منبت شعرة . لسانا يقول الشكر فيك لقصرا
ازكى تحيات مسكيه ونسمات عطريه واشواق تزيد عن عدد -
الرمال . وتضرم الفواد بنيران الاشتغال ليس لها اول يعرف ولا
اخر يوصف . اخص بذلك الاخ الصادق والخل الموافق . نعمات
روض الزمان . وربيع حديقة الاوان . رشيد الراي الصايب .
حرسه الله من المصايب . ذو النظم الفاخر . والنثر الطاهر . بديع
المعاني . علا على نكات بن هاني . المسمى شماس شكرالله . لا
زالت العافيه عليه دايره وبجود الغرايب منه سايره طويل الذراع
مديد الباع باسط الكف بالجمر وافر النظم والنثر وهو في كنف
الباري مستقيم وفضله عليه عميم . وبعد الذي نخبركم بانا في
بروج الصحه مستقيمين والحسلا منكم واحسانكم داعيين وشاكرين
ونحن في مدينة اللادقيه وقد فارقنا حلب المحميه وكنا قبل ذلك سمعنا
بان اتى منكم مكاتيب . ولم يكن لنا فيهم نصيب . فقنعنا باخبار سلامتكم
وحمدنا الباري على صحتكم . وتيقننا باننا لم نكن اهلا للكتاب لكوننا
عاجزين عن رد الجواب . نعذرنا كم بهذا الامر . وقنعنا بالهلال عن
البدر . واما اهاليكم فهم نشكر لسطيبين . بكل خيرهم والمحبين . و
المراد من خوتكم وعالي همتكم ان لا تنسونا من المكاتيب فروحنا اليكم بكم
تطيب . شعر ان عيني من غاب شخصك عنها . يامر السهد في
كراها وينهى . بدموع كانها قطر سحب . لا تسل على ما جرا على الخد
منها . ونرجوكم عدم المواخذه بهذا الكتاب . لان اول الغيث
قطرة ثم ينساب . واذا تفضلتم علينا بالمكاتيب السادره . فيكونوا
الى مدينة مصر القاهره لوكالة قاسم كتخداه الكتوا العلوان ليد
انطون ابن شكري بيطار ترجمان فيصل لنا بسلام ولا زلتم في امان
الملك العلام . ونرجو الباري تع ان يجمعنا كما كنا
حيث اللقا لنوى حل ومرتحل . والدهر يقضي لنا من وصلك الغرضا

ان انت مر بنا بالذي همت به . قلصبك بالاشواق واسليك
ولولا الامل بالتلاق لقضيت من شدة الم الفراق .
اموت اذا ذكرتك ثم احيا وكم . ولولا ان اوهل ماحييت
فاحيي بالمنا واموت شوقا . فكم احيا لديك وكم اموت
وقد اورد ايضا ما يقارب المعنى وان كان في تدقيقه يستغني
خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى . فلاقي بها ليلا نسيم ربى نجد
فان بذاك الحي الفا عهدته . وبالرغم مني ان يطول به عهدي
ولولا تداوي القلب من الم النوى . بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
كيف ولا ومنذ فارقتكم فارقت الفواد واقتدح في قلبي الزناد وطويت
على الزاد ورافقت السهاد وعدمت لذيذ الرقاد .
يا غايبين متى يكون لقاكم . ومتى نسر بقربكم ونراكم
حرمتم عيني الرقاد ولم يكن . عندي الرقاد محرم لولاكم
زعموا الوشاه بانكم قد غبتم . ما غبتم وحياتكم حاشاكم
وما انتموا الا نزول في الحشا . والقلب مني دايما يرعاكم
وقد غابت الافراح مذ غبتم . وتركت الاتراح نيتم
اذ حضوركم ينفي الاكدار وغيابكم يظلم الابصار شعر
يا غايبا غاب السرور لاجله . ما طاب لي عيش وانت بعيد
اسيجمع شملنا عاجلا . واسيقضي ما يشا ويريد
ومن بعدكم اضرمت في القلب نيران الاشتياق واحرقت الجسم بتصاعد
زفرات الاشواق
شعر
رحلتم وقلبي بعدكم في تحرق . وقد شيب الهجران والبين مفرقي
احبة قلبي جرتم في تفرقي . ترى بعد هذا الهجر والبعد نلتقي
ويفرح قلبنا بالتلاقي فقد شقي . [illegible]
فلله ايام اغتنمت زمانها . فما كان احلى عيشنا بامانها
فان عدتم عادت سروري مكانها . ويسكن اعضاي بكم خفقانها
اذا سكنت فاك الغرام لها في
وقد قابلنا اشواقي جريان السحب من اماقي . شعر

كتبت وفي كتابي نار شوقي ... لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي ... ولولا الدمع لاحترق الكتاب

وقد قرحت جفوني من جريان العيون من عيوني

شعر

غابوا فلنار الشوق في قلبي كمون ... كم قرّح بعدهم جفون وعيون
يا قلبي كيف انت من بعدهم ... من فارقه حبيبه كيف يكون

وقد جفت الدموع من كثرة البكا والعويل وجادت عيوني بسكب سوادها ولم يرد ما بي من الغليل

شعر

كتبت اليك يا روحي كتابا ... ولم اكتب كتابا بالمداد
فذاب من البكا سواد عيني ... وهذا الخط من ذاك السواد

ومن توافر البكا والنحيب اصبحت سقيما عليل ضعيف الجسم نحيل ولم ار للعواد الا كرفع الهلال بل مثل الخيال

شعر

لقد امسيت في سقمي كاني ... خيال بين اثوابي لوح
انوح من الفراق وكل طير ... على الاغصان من نوحي ينوح

وهل عجب ان تذهب عني العافيه وانتم عيشتي الصافيه ام هل عجب ان ارى كالاشباح وقد راحت معكم الارواح

تحملن حياتي في يديه فيا اسفي ويا شوقي اليــــــه
تعالى الله يا طوبى لعين ... يمتع طرفها في وجنتيـــه
علمت انني يزيد نحيبي ... به اذ كان يحسدني عليــه

وكيف لا اهني اعينا تنظر ذاك الجمال البهي وتتمتع بذلك المنظر الشهي الذي قد تصور في صفحات القلوب وغدا من الاعدا فضلا عن الاحبا محجوب

شعر

لعمري لقد قرت بقربك اعين ... وقد سخنت بالبعد منك عيون
فسر او اقم وقفا عليك محبتي ... مكانك من قلبي عليك مصون

وكيف انسى رشف مسامرتكم التي تشفي العليل ام اسلى طرفكم الزاهي الجميل الذي لم ار له قط مثيل .

شعر

تالله ما استحسنت من بعد فرقتكم عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
ان كان في الارض شي من محاسنكم فان حجبكم غطى على بصري

فاسال

٣٦

فاسال الله تعالى ان يردنا الى الاوطان ويجمعنا بكم وبكافة الخلان انه الكريم المنان ويبعد ايام الفراق ويدني ايام التلاق ليبرد ما بي من الاحراق اذ الم الفراق نار لا تطاق . وما احسن ما قاله فيه ابو تمام الطايي .

شعر

ناى وسبك وانطلاق ... وغليل شوق واحتراق
بابي هوى ودعته ... فاهتز بصحبته الرفاق
بدر يضي لعاشقيه ... فما يطيق به المحاق
وترحت وتشعست ... جزعا لغيبته العراق
الموت عندي والفراق ... كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس ... فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا ... ما قيل موت او فراق

ثم اعلم حضرة المحب العزيز انني وقفت على قصيدتكم دقيقة المعاني مشيدة الاركان والمباني بديعة في البديع والعروض والاعراب لا يجد المتعنت للدخول اليهما باب قد بحت حللها مذ تزينت بالتدبيج والاستعاره والطباق وزهت اذ فخرت بالتوريه والتوجيه على كل الرفاق

شعر

كتبت فلولا ان هذا محلل ... وذاك حرام قست نظمك بالسحر
فوالله لا ادري ازهر خميلة ... بطرسك ام در يلوح على صخر
فان كان زهرا فهو صنع سحابه ... وان كان درا فهو من لجة البحر

تنبي عن توافر محبتكم ما لم يكن غايبا عن الفكر ومصورا في الذكر فلله دركم ما احسنه من شعر مسجوع من افخر اللوالي منظوم ثم اعتذر لحضرتكم عن الجواب اذ انني لست من فرسان هذه الحلبة وما هو بالنسبة الى بحر نظمكم ونثركم الا شربه لا يجب ان يذكر بين اهل الادب اصحاب النظم في لغة العرب فيظهر ما انا ت من الخجل لما فيه من الركاكة والانتقال خصوصا ان لي زمانا عن المطالعة والتاليف وقد حصل الفهم من المجاورة كثيف فانني طول هذه المدة لم انظم سوى سبعة ابيات ارسلتهم ضمن

مكتوب لابرهيم الطبيب وذلك لعدم مرشد قريب وصحيب لبيب
وخليل نجيب وهولاء هم الابيات المذكورات

سقتك الغماد الهاطلات وشيد خطولك مغنى واستقام بك
عمدك الثقى المفضال ذو الجود والجدى بربعك ابرهيم والماجد النسب
نمى بعدة الصب المعنى توقدت باحشايه نيران وازدادت اللهب
واضحى كايبًا وافر الهم ناحبا ، ونحي جسمه الاسقام حلت ولا عجب
فان يبعد الاسى عن المبتلي عتت ، وان يقرب الاسى فيا من من العطب
عليه سلام الله ما جاد وابل ، وما ناح طير فانثنى الهم والكرب
وما طلب الداعي بقاكم وعزكم ، وما سمح الجواد بالنيل للطلب

وارجو فضل الاخ العزيز ان لا تبخلوا علي بالرسايل فانهم تعزية غربتي وفرج كربتي وبلغوا مني السلام لفلان وفلان ودم سالما

شعر

سلام باخلاص المحبة والودِ ، عليكم من عبد مقيم على العهدِ
احباي ما ضاءت نجوم بظلمة ، وما لاح بدر للدجى من ربا نجدِ
وما طلعت شمس صباحا واغربت ، مساء وما لاحت بروق مع الرعدِ
وما روقت الانوار روضا ونمنمت ، ديباجته زهرا مع الاس والوردِ
وما هزت الاغصان ريح وغردت ، حمايم سجعا على مايه البردِ
وما العاشق المشجي انشد والها ، وصاعد زفرات عن الوجد كالوقدِ
احباي ان الفواد اليكم ، يحن بانفاس كنار عن الكبدِ
ولشدو بذكراكم وانشد معلنا ، رعى الله اياما تقضى بها سعدي
وسقيا لها مرت بحلم بقربكم ، وما ضرها لو تستقيم الى الخلدِ
اايامنا بالصدق هل من اعادة ، واوقاتنا بالرجع هل لك من ردِ
اعدهم وعد يا دهرا وعد بعودهم ، ولما تعد ونحي بهجة ذي البعدِ
فقد راحت الافراح من بعد بعدكم وفارقني مذ فارقتكم في التحي
واصبحت كالسكران من خمر حبكم ، اسايل عن كل وما غيركم قصدي
وضارعت في نوحي الحديد حمايما ، وقد خف جسمي مذ توافر في وجدي
وعني تنحا الصبر وانصرف العزا واعرض سلوي وابدع في الوقدِ

واخضر

واخضر عيشي صار اسود بعدكم ، واحمر لوني صار اصفر بالبعدِ
ونار الجوى مني الجوانح احرقت ، ولم تبق غير العظم والجلد في بردي
وفي طور لبنان غدوت مناديا ، عسى ان تجيبوا يا احباي للبعدِ
وفي كل واد فيه همت بحبكم ، وفي كل صقع ثم نادٍ وفي نجدِ
ولم انس حبكم ولو شط داركم ، ونيتم ولو اني تواريت في اللحدِ
وهل حبكم انسى وانتم وبهجتي ، وروحي واحشاي تملك من مهدي
وعلما ان بحركم سقي منه جاهلا ، كمثلي واهواه من الجهل للرشد
وحزما ذكا رقة مع فصاحة ، وجود وود والنباهة والرفدِ
فان انسكم لا علقت في بعد غربتي ، ولا شمت اوطاني وبلغت منى قصدي
فلم يا احباي بعد الصد والجفا ، وعاملتموني بالتناسي والصدِ
خليلي شقيق الروح انظر بغربتي ، تعطف على مضناكم وارع للعهدِ
وعامل بما عودتني به بجودة ، وان كان لي ذنب فلا تجز بالحقدِ
وهاك ابنة الفكر المولع بالنوى ، وبالصد والهجران والنوح والسهدِ
وقد جدتم بالحب قبلا فدلتنا ، بذي الحب والاحسان والجود من ودِ
فلا زلتم بالعز والخط والبقا ، زمانا طويلا والسعادة والجدِ
ومني اليكم ثانيا ثم ثالثا سلاما باخلاص المحبة والودِ

حرر في اول نيسان سنة ١٧٤١

الكتاب الخامس

جناب حضرة اعز الاحبة المكرمين الشماس شكرالله حفظه الله
سلام يفوق المسك والطيب نفحة ، نضمن شوقا ليس يحصره حد
يبلغ ممن ذاب شوقا وحرقة ، لمن ليس يحصي فضله الحد
ان ابهى وازهى ما سجعت الاطيار بالالحان على معاطف افنان الاغصان باحلا اوزان واملح تبيان وافضل واجمل ما نسجت يد الغمام من الازهار بالاكمام وعزفت بنان المنان في رياض باختلاف الالوان واظرف والطف ما رصعت انامل الالهام بكنوز الافهام ونظمت بكلك الافكار من عقيان بدور الاشعار واحب واطيب ما اهدت النسمات السحرية من عرف ازهار مسكيه
سلام على من غاب عني جماله ، ومن غاب عن عيني بقلبي خياله

فان فرق الدهر المفرق بيننا • فحبك باق ما تغير حاله
يهديه محب لصنعة الكيمياء تاثير بجسمه اذن النحول و
الاصفرار لم يبق الا رسمه تداحرقه تصعيد الزفرات واغرقه
تقطير العبرات بانفاس تذيب حجر التدبير حتى كانه في رقعة تقطير
او الزيبق في قعر البوادق تصدف عنه جوهر الافهام وتخبص منه
اكسير النظام وتحرف عنه تحرير الكلام واضحى تهذيب السر المكتوم
شهرة بين الانام الى شمس الوجود والبدر الحاضر المفقود الجناب
السامي والفخر الشريف المتسامي القايد جماح البلاغة بعنان
الفصاحة والحال لعقد المعاني ببنان الرجاحة الذي اذا نظم
درر الخرايد تناثر منه فيه السحر الحلال واذا جمع غرر الفرايد
نادته المتقدمين ان شعرنا لمحال اعني من ذكر اسمه الشريف علاه
فزين جيد هذا الكتاب وحلاه لا زال من فيه ينبوع الاداب
والمعاني ومن يديها شاير البشاير والتهاني امين
وبعد لما شلحتني الايام تاج العز والافراح والبستني الباس
ثيد الزل والاتراح وتناهشتني انياب الزمان الغدار واقبلت
عساكر الهموم فاركنت عصابة السرور الى الفرار واخذت
تلاطمني امواج الفكر وتقذف بي الى جبال وحجر وتبارزني
فرسان النوايب وتمد نحي بانواع المعاطب على خيل الحمام و
سلاح الاكدار في ميدان الليل وساحة النهار وانا بين ابيس
وداجي وساكت ومناجي ونبال المصايب متتابعه وسيوف
النوايب لامعه
شعر
فصرت اذا اصابتني سهام • تكسرت النصال على النصال
فلم ازل على هذه الحال المسرة العدو والمحزنة الصديق في
شدة شديدة وكرب وضيق حتى لمعت من المشرق بوارق و
انتشرت للافراح بعد طيها البيارق واقبلت بالسلامة البشاير
وظهرت من الكنوز الذخاير وانقرظلام الدجور واشرقت
الشمس باشعة السرور وتجلت بحلى الدرر مجبية النفوس
فقلت لا عطر بعد عروس واسفرت فبان تحت اللثام بارق

ثغر

الثغر وصبح الجبين واهدت الجوهر الفرد بالحق الواضح فالجمت لحي
اهل الضلال وزنت فاخجلت من الخجل الحور الحسان وتكلمت
فقلت ان السحر من البيان فيا لها من حسنا ذات الفاظ هارونيه
واشعار زهيريه ولطايف حلبيه سالمه من الغلاظه الدمشقيه
وما انا في استوفاي مديحي جزء صفاتها الا كمن رام بيض الانوق او كمن
طلب الابيض العقوق غير اني اشكرها ما دمت لانها فرجت عني ذلك
الهول المريب واتت بالنصر من الله والفتح القريب ولعمري كلما امعنت
النظر فيها وتاملت معانيها زادتني تحيرا وتعجبا واشتياقا وتلهبا
وغشت نور العين بنورها بل الكرة النيرين بضيا بدورها •
تجري السفاين في البحار وهذه • تجري بحار الغنى في ارجايها
نجياها الله وحيا منشيها • وسقى ربوعا نشئت فيها •
ثم اخبر حضرة الاخ المكرم والخل المفخم انني حمدت الله تعالى ولم
ازل على صحة سلامتكم وكمال عافيتكم اذ هما اتم القصد والسول
وغاية الارب والمامول وعندنا اضعاف ما عندكم من الم الفراق
وما قصرنا عن الشرح الا لكونه شرح يطول وقول مهول وايضا
فالعذر واضح لعلمكم عجز الشارح فنرجوكم عدم المواخذه واغضا
الطرف عن الغلط اما السبعة ابيات فالبيت منهم في اتقانه عجيب
بالبعد والقرب من الطبيب بل جميعهم في نظمهم درر ولذلك لحبيت
ان اقتفي الاثر واتبعت قول القايل
شعر
اذا منعتك اثمار المعالي • جناها الغصن فاقنع بالنسيم
ونظمت ابيات على الروي والقافيه وهم واصلينكم ضمنه واما
القصيدة الداليه فالاقتصار عن مديحها اولى لانها في غاية الرقه
والانسجام من المطلع للختام ثم نرجوكم ان تبلغوا سلامنا لفلان
وفلان ولا تعوقوا علينا الجواب كالسابق فان بمكاتبتكم يحصل
لنا اعظم تعزيه وابلغ تسليه ودمتم سالمين
شعر
اذا ما اشتقت يوما ان اراكم • وحال البعد بينكم وبيني
كتبت لكم سوادا في بياض • لابصركم بشي مثل عيني

ولد

الا ما بكا الا من الغم والكرب . وما ناح كالثكلى الا من الوصب
وما نال الا للخيال تعرضا . وما ذاب الا من ضنى السقم واللهب
وما طاق الا خشية من شماتة . وما باح الا الدمع دهرا اذا انسكب
وما صبر المشتاق الا تمنيا . ولو لم يعلل نفسه ذبح في الترب
الم تك في تلك الديار وانسها . هزازين مشتبكين في شجوهم عجب
نحام غراب البين فوق غصوننا . ونحن نثر نظم الشمل ما بيننا خطب
فشرقتم عني وغربت عنكم . وقلب كلانا والفواد باللهب
فشتت يدين البين يا رب رده . بخزي الذي اخزيته حمالة الحطب
احبة قلبي اذ قلبي نزيلكم . سلوه اذا لم توصفوا بالذي انكتب
كذلك انا اطرقت نحو حشاشتي . وناديتكم حتى اجبتم بلا ريب
قبضتم فوادي ثم حرقتم مودتي . وقاطعتم
لان كان خفضي بعد رفع اشايري ليسركم اني لذا الامر مرتقب
ولي فيكم اقوى واسند ما حكى . مدى الدهر وللايام صدقا ولا كذب
حديث قديم قدره مقيد . تسلسل دمع مطلق صح ما كتب
فاقيس لبني او كثير عزة . لقد نفقت من قد فاق في العجم والعرب
وقد صح اني الوالد المغرم الذي . اذا ذكرنا جابر ان وانتحب
كما صح ان الفضل والعلم والزكا . خصصني بشكر الله في الفاضل
فتى نجوم الايام حرز سجدا . وان نسبته جمع المكارم فهو اب
وحيد لا يكاد المعاني جنا به . ومورد علم رايق للورى عذب
ايا ابن العلا والمكرمات ربوعها . ويا ابن التقى والفضل الاسنى
اتاني الذي اهديته من جواهر . بعقيان نظم في سلوك من الذهب
وهاك الذي اهديته من جلامد . كخفو جحر ضمها السلك من
من المدعين الشعر مع انهم ذنب . لعمري لم ابدي لك القول انني
فلا تعتبن يا ابن الكرام واعذرن . فاني كما تدري من العلم في جنب
عليك سلام الله ما لاح بارق . وما لاح في افق السما سبعة الشهب
وما دغ الاطيار يوما بروضة . وما دوى كف السحب للارض اذ انسكب

حرر في ٢ نيسان حسابنا سنة ١٧٤

الكتاب السادس

جناب حضرة الاخ الاعز الاكرم الخواجا انطون سلمه الله تعالى
سلام على وادي الحبيب وانني حللت بواديه مكان سلامي شعر .
سلام عليه اينما حل ركبه . سلام محب مبتل بغرام .
ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس واحصن تميمة
حفيظة لنفايس النفوس والطف من منظمات اللالي عقود
واظرف من رياض الازهار بروداً وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
بتبسيم زهر ثغرها وابهى حديقة طابت روايح نشرها فدهش
الشمال اطيارها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد
الله على نعمه التي لا يدان جودها الغمام ولا يقارب حسن
مواقعها بتبسيم زهر من ثغر الكمام مع تحيات تفاوح نسمات الروض
الممطور وتسليمات تصافح جنات افنان فنون الزهور شعر
تحية وسلام دايم عطر . ما سح من مدمع المشتاق ما
وما ترنم عصفور على فنن . وفتح الروض او فاحت ازا
بهدية محب شوقه كاد ان يكون علماً ممنوعاً من الصرف او موصول
اسم لا يعتريه نقص ولا حذف لا يزال قلبه مجروراً ابداً بالاضا
الى معناكم مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولا كم
لا يساويه في محبتكم زيد ولا عمر ولا يدانيه في صدق مودته
خالد ولا بكر ثم ينهي غرامه لم يزل يحركه عامل الاشتياق ويهيجه
ساكن الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير وخفض
البين ولم يعنه التحذير وضمت جوانحه على الود الصحيح كما
تحصنت احشاوه عن دخول الجوازم تنازع في جفنه عامل الوجد
والسهر وهذا مبتدا الحال فلا تسال عن الخبر شعر
يا ايها الحب الذي لم ينثني . عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسمى ان يحيط بوصفه . قلم وان يطوى عليه كتاب
يخبر بذلك من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه كل مقام
ونصب له اعلام السعادة حتى جزم كل احد بانه علم الافراد وعمر
الاعلام المتميز بلطفه عن مضارع في ماضي الايام والمنعوت بعطفه
على جميع الانام عالي الجناب من شرف اسمه اعلا الكتاب .

ولو انني اوتيت كل بلاغة . وافنيت بحر النطق في النظم و

لما كنت بعد الكل الا مقصرا . ومعترفا بالعجز بالنعت والشكر

لا برح بحرا ينعاد ف موجه بالدرر وعقدا في جيد الدهر يتلالا ضياء بالضرر وسماء في سما المجد كماله وغمام نما السعد هطاله ولا زال مخصوص بانواع الكمالات طالع البدر فضله من اشرف المحلات امين

اما بعد فالمنهى لعالي جنابكم انه قد ورد كتابكم الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرايقه والمعاني الفايقه متجليا بانوار البلاغة الساطعه والبراعة اللامعة متقلدا درر المحاسن متحسنا بغرر الميامن وغرر معاني فضله تتهادى بين ظلام وصباح وبدت عرايس طرسه تتمايس بين عقد ووشاح وتبلج صبح مضمونه عن انوار الحكم الجزيلة واسفرت شمس معانيه عن الفوايد الجليله .

شعر

اتاني كتاب منك يحمل انعما . وما خلت ان البحر يحويه اوراق

فاني على ذاك الجميل لشاكر . واني الى ذاك الجمال لمشتاق

ومذ ورد اورد القلب بارد زلاله والعين طيف خياله وسكن من الفواد متحرك بلباله واولى النفوس ارتياحا والصدر سعة وانشراحا وحيى وصل وصل حبل المسرة والافراح ودنح اعطاف الخواطر والارواح فانشدت .

شعر

ورد الكتاب تجافي بمسرة . ونفى عن القلب الحزين كروبا

فكانه موسى اعيد لامه . وبشير يوسف اذ اتى يعقوبا

ولما تلته على المسامع وشنفها وجمع القلوب والفها واكثر الخواطر فانما وما سوفها وعلا على الاقدار وشرفها .

شعر

وقفت على ما جاني من كتابكم . وكان لادوا القلوب مداويا

فهيج اشواقا وحرك ساكنا . وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

وحين رايت ما تضمنه من المحبة والوداد وشكوى النوى والبعاد وتوافر الاشواق للاجتماع والتلاق انشدت .

شعر

وافا كتابك وهو بالاشواق عني يعرب . قلبي لديك اظنه يملي عليك وتكتب

ثم ان وجهتم وجهة خاطركم الشريف بالسوال عن حال المحب الضعيف فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق يتلظى وفواده بسعاير

الغرام

الغرام يتشظى

شعر

كان ناري وطي الشوق في كبدي . جهنم ضمنها اني ابحسراتي

يذوب مني فوادا بالغرام فني . ويلمع البرق من زفرات حسراتي

حتى كاد لا يتمالك لكتابة شي من مسطوره ولا لرقم حرف من منشوره لولا مسكه من ساعات التلهي استعارها وخلسته من اوقات الغفلة اقتضى اثارها حتى رسم هذه الاحرف العليله ورقم هذه السطور التي جعلها على حاله دليله

شعر

كتبت اليه ما بقلبي من النوى . بخط دقيق والخطوط فنون

فقال حبيبي ما لخطك هكذا . دقيق رقيق لا يكاد يبين

فقلت كذا في نحولي وانما . كذلك خطوط العاشقين تكون

وقد صار ولكن من غير معناكم وعج الى بيت قلبه اذ هو مثواكم وموكم وباع نفسه في محبتكم واسلم مهجته في مودتكم حتى صار يقال هذا هو المحب الذي في حبه قد اخلص وصدق في وده حتى تفرد به وتخصص .

شعر

ولو ان ما بين الثريا الى الثرى . قراطيس والكتاب عرب واعجام

وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم لما قدروا معشار عشر الذي رام فلذلك ولان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله ولا يشفي بغير لقيا عليله كقول الشاعر .

شعر

تانس ما يشفي الغليل رسالة . ولا يشتكي شكوى المحب رسول

وما هي الا غيبة ثم نلتقي . فيذكر كل شجوه ويقول

اثرت ان اعرض عن شرح ما بي من الغرام والاشواق والهيام وكثرتها للمشافهة والتلاق

شعر

يا ايها القمر المحجوب عن بصري . يرعاك قلبي وان شطت بنا الدار

مكنون حبك والتشويق في قدر . عندي وبين ضلوعي والحشى نار

وفي الفواد احاديث مخباة . حتى اراك واخبار واخبار

وما احلى ما قاله بهاء الدين زهير في المعنى .

شعر

لين جمعتنا بعد ذا البعد خلوة . فلي ولكم شرح هناك يطول

خبات لكم اشيا سوف اقولها . لها جمل هذبتها وفصول

ولان ما بقلبي من الاشواق والحب الذي لا تسعه بطون الاوراق فلكم له
ناظر ومشاهد في موازنتي واعدل شاهد .
جبيني بقلبك شاهد لي في الهوى . والقلب عدل شاهد يستشهد
رايت ان لا اودعه القرطاس ولا احمله للناس . شعر
عندي احاديث اشواق اضن بها . فلست اودعها للكتب والرسل
ولي رسايل في طي النسيم لكم . فتنشقوا به اثارا من القبل
وما تغيرت عن ذاك الوفا لكم . خذوا حديثي عن ايامي الاول
بيني وبينكم ما تعلمون به . حب تنزه عن غش وعن ملل
غبتم فما لي انيس بعد غيبتكم . الا التعلل بالتذكار والامل
احال في النوم كي القى خيالكم . ان المحب ليحتاج الى الحيل
ولان ما بي من الشوق لا يحويه كتاب كما من الخطاب ولا يقوى على
حمله رسول فاخذت انشد واقول .
يا راحلين وفي قلبي مشاهدهم . وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
لكم سراير في قلبي مخباة . لا الكتب تقنعني فيها ولا الرسل
رسايل الشوق عندي لو بعثت بها اليكم لم تسعها الطرق والسبل
امسي واصبح والاشواق تلعب بي . كانما انا منها شارب ثمل
واستلذ نسيما من دياركم . كان انفاسه من عندكم قبل
وكم احمل قلبي في محبتكم . ما ليس يحمله قلب فيحتمل
وكم اصبر عنكم واعذله . وليس ينفع عند العاشق العذل
واوحشتاه لصب قل ناصره . فيكم وضاق عليه السهل والجبل
قد جدد البعد قربا في الفؤاد لهم . حتى كانهم يوم النوى وصلوا
يا كتابي الى انطونيوس طبي . ان الحمامات فيها يعرف الرجل
بلغ سلامي وبالغ في الخطاب به . وقبل الارض عني عندما تصل
ثم انني اشكر فضلكم عن رسالكم لما جدد من نظمكم ونثركم في الرحلة
كما كان ثم الوعد ما بيننا . شعر
شكرا لفضلك شكرا ليس يحصره . شكرا جميلا يفوق العد انفاسا
وكيف لا ويقول الناس اجمعهم . لا يشكر الله من لا يشكر الناسا
حيث انكم جددتم بذلك الاحسان القديم والفضل العميم ولا ينثني

البر

البر والاحسان مبتديا . فكيف يطيع شكري ان يكافيكا
وليس لي قدرة الا الدعا بان . يعطيك ربا ما ترجوه ويحميكا
كذلك وصلت القصيدة البايه وخوف الاطاله اقتصر عن مدحها
بهذه الثلث ابيات .
يا غايبا اهدى محاسنه . الا وظرفه
وافاكم نظمكم . ما الست احسن وصفه
وجا بكل مسرة . قلب المحب وطرفه
واعلم حضرة المحب العزيز انني بعد تاريخه بكم يوم اتوجه لحلب
فاسال فضلكم ان تجردوا العنايه بالرجوع للوطن لنحظى بالاجتما
فقد طال الانقطاع ونرجع كما كنا لقد طال النوى ولا معي يا
وحسبيا بعد رجوعي عنكم السوى . شعر
رعى الله قوما شط عني مزارهم . وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا
وما حل عندي غيرهم في مكانهم . لكل حبيب في الفؤاد مكان
فاسال الله تعالى ان يجمعنا عن قريب انه خير مجيب . شعر
ليت الذي جمع التلاق بيننا . وقضى علي بلوعة التبعيد
يعود فيسعفني بتقريب الخطا . ويفك من اسر الفراق قيودي
ثم بلغوا مني اهدا بتبليغ السلام لفلان وفلان ودمتم في السعود
ليوم الخلود .
تاملت كتابي ان ابين سطوره . حروفا باقلام الدموع سواجم
فلو علم القرطاس ما في ضميره . تشكى وبكا لكنه غير عالم
ساشكو الى الايام ما قد لقيته . لعل الليالي ان ترد المظالم
غيره
سطرتها اشرح ا... . وافا اليك جمة
حملتها اليك مـ... . ى الف الفخرة
يا واسع الهمة لا . عدمت تلك الهمة
تركتني يا الف مو . لاي بالفخمة
ولجز بحر وقافية قصيدته .
لقد اقبلت تزهو على العجم والعرب . فقبلتها من قبل ان تفتح الحجب

وحلت نحلت من عيشي لبعدها • وحيث فاجئت ميتًا كان في الترب
تجلت فاجلت كرب قلبي لفقدها • وقد واصلتنا وعيشنا في الطرب
تبددت اباد عن فؤادي كآبةً • وعن مهجتي حزنًا وعن قلبي الكرب
وقلب المعنى كلمة حين كلمت • وماست اماتت عاشقيها من الكون
وعن جيها المارون وقت الحشى • والطفت بروياها غليلًا حكى اللهب
وقد فاح نشر المسك من نشر طيها • وقد سفرت فاقت على السحب (الشهب)
ووافت فاوفت عهد صب بعده • تناسى عهود الصب من غير ما (سبب)
حكمت ببدر تم في بيان بزينها • ونقش كليل او كنمل اذا هرب
تردت ببديع المجد ثوبًا تعطفت • بها ابانت غير معانيه في نسب
تعللت بعلى الفخر ادرى بعيد • وقد وشحت اثواب عجب فلا (عجب)
نحو لحكت لطفًا ولكن بحسنها • جمال الذي منه اكتسبته بلا ريب
فذر معانيه وبحر علو مسه • محاسنه زهر والفاظه خطب
فصيح بليغ مفلق وافر النقى • اديب اريب ماجد فاخر الحسب
لطيف ظريف جو دري ولا عجب • فتواه في مصر ومنشاه من
حلب لقد حاز اوصافًا بتشتيت شمله وعن جال حاز الحزم والجاه و (الادب)
ايا بين مالك قد اطلت النوى بنا • وسمت اعداءنا فخلت بنا النوب
لقد جرت يا ذا الدهر في فرق شملنا • وتشتيتنا والنفس اوليتها النصب
فجسمي بلبنان بمصر حشاشتي • وميلي الى الشهباء والقلب في حلب
غريب عن الاحباب والاهل والحمى • كئيب حزين بعد هزني والطرب
مروع الجنان المحجوز الوجد والنوى • وما عاشق مثلي يصاب ولم يصب
وعندي من الاشواق والحب والصبا • الى الحب مالم يحصي عدًا اذا انكتب
خليلي ان جزتما بمصر فبلغا • لا ظلونيوس شوقي وما بي من وصب
وقولا اطلت الهجر والبعد والجفا • ومنه سلبت النوم والجذل و (طرب)
عسى يرحم المشتاق في جمع شمله • ويحنو لصب دمعه كالدهم كب
حبيبي لقد اوحشت عيني لا الحشى • وانست قلبي لا جفوني بل الخلب
فراعي الحشى والقلب بوجدهم • وجد للمعنى فيك يا غاية الطلب
عليك من المضنى سلام على المدى • ولا زلت في الالاء والمجد والحظب

حرر في شهر تموز سنة ١٧٤٠

الكتاب السابع

شقيق الروح اخي وعزيزي الشماس شكر الله المكرم جمعنا الله بمرآه امين

شعر

سلامٌ على تلك الجبال واهلها • سلام محب لا يغيره المدى
اذا ما مضى عامًا ودهرًا وانقضى • ترى حبه ينمو جديدًا كما بدا

غب اهدا سلام محمولة الند والعود وموضوع مسراه كسروان
ولاز ورد يفوح مولفًا جزاءه العطرية فيعطر الاركان بمجرد ارجيه
البسيط من تلك البرية من محب اشواقه لا تحد وانفاسه لا تعد
قد سلب الفراق منامه فاوجب الشوق للدموع انسجامه الى حبي
الصديق وصديقي الحبيب من محبتي له اجزايها متساويه بل فلكها
معاد انس من الزمان قضيه الذي قد غاب مجازيًا عن العيان
وهو بالحقيقة مصور في الاذهان ارانى اسجو هر جسمه اللطيف
سما المنان كل عرض مضر كثيف.

وبعد فان الايام قد ذهبت بين لعل وعسا وصباحًا ومسا
وركب قد حضر واخر منتظر ووعد حضور بلا وفا كدا عضال
بلا شفا فالى متى والامر مستدرك وغايته لا تدرك فان كنت
قد لبست الاسكيم فانك لخير حكيم ولا افلاك والجبال والمراتب
والعوالد واخوانك يهيج بهم البلبال واخصهم لو تكون حاضرًا لما و
تع في النكال ولا ضاقت بنا المجال ولا نصبت لنا اشراكًا وحبالًا مما
كنت تخشاه عليه من الخيال

شعر

لو كنت حاضر يا عيني لما ذرفت • عيني الدموع ولا ضاقت بي (الحيل)

فيا هام اربعة اشهر لو لم تدركه بها النعمة اللاحقة لكاد يجاور
الاجيال السابقة انسته اكل الزاد وطعم الرقاد

شعر

وذكرته حبيبًا كان يونسه • وكان يونسه في الضيقات و
قم واحضر الى هذه البلاد اذ ذاك حسن الرشاد ودع عيني تقر
برؤياك وقلبي يفرح بلقياك فانني وابيك المحترم نحو عندي
عزيز القسم لم ازل من بعدك لا ياخذني قرار ولا تريحني الافكار

ولا يطربني سماع ولا يشرحني اجتماع غير انه لا يمكني سوى التسليم و
الاعتماد على مدبر العباد وانني استشفعه شمس الوجود صاحبة
التدبير والفضل الغزير ان يقضي اغراضكم ويقرب خطواتكم بما
انه السميع المجيب ثم بلغوا جزيل السلام لفلان وفلان
ولوان ينبوع المياه محابر ونبات في البسيطة اقلام
ورامو بان يحصوا اشتياقي اليكم لما ادركوا معشار عشر الذي رامو
حرر في ٢ حزيران سنة ١٧٤٤

الكتاب الثامن

جناب حضرة احض الاصدقا واصدق الاخصا شقيق روحي الخواجه
انطون المكرم حفظه الله تع
سلام عليكم ضاقت الارض بعدكم . علي وعندي عن فراقكم جمر
فاولدني السلام عليكم . وان لم يبق لي بعدكم صبر
غب تبليغ بليغ سلام ناشئ عن المودة الساكنة في شرايانات القوة
الحافظة للحواس التي لا تقبل تشريح ولا عقاقير ولا الماس
وبث شوق نشا عن تاسيس شجون في اثبت اساس الذي لا يغيره
حار ولا رطب ولا بارد ولا يابس وانهي حال محب قد عدم طب اهل
النوى ولم تره ادوية السوى وقد ضمر جسمه من حرارة اللاعج فقال
حتى غدا كالخيال .
ما احتيالي في كتابي . ضاق عما في ضميري
كاد ان يحترق القرطاس من نار زفيري
فهو يخبركم بلسان الحال ان ليس مشفيا من داء العضال سوى
عقاقير ودرياق الوصال ومركبات درياقوت الالفاظ التي هي
السحر الحلال او مقطرات امياه المداد ومعجون الوكنة الودا د
اذ هي الضماد لجراح الحب المقيم على ما تعهدونه من الحب وهو ذلك
الصب الذي لا يبريه سوى القرب وقد تشرف بوصول رسالتكم
التي هي ارق من النسيم وكانت لدي احب من العافية للجسم السقيم
فطفق يسدي لله شكرا على صحة سلامتكم وحمدا لما به يدعنا بينه

افندیتکم

٤٣

افندیتکم اذليني بحمد على مكروه سواه ولله الامر والحكم فيما يشاه
غير انما سببت للصدر ضيقا وللنفس صغرا وللافكار تعريسا
وللقلب حسرا . كيف لا وسروره قايم بسرور الحب وهل
يجد الجسم راحة مع تالم القلب وهو لا يزال متوسلا لمولاه ان
يبدل ما يغث عليكم بما يسركم ويبهجكم ويمن عليه برويا بهي طلعتكم
فهو خير مسئول واليه كل امر يؤول
ثم بلغوا سلامي لفلان وفلان ودمتم سالمين حرر في ٢ شهر اب سنة ١٧٤٤

الكتاب التاسع

جناب حضرة الاخ العزيز الخواجه سلمه الله تع
سلام كعرف المسك ناشئ وناشر . وكالروض بالازهار زاه وزاهر
على غايب عني وفي القلب حاضر . الا فاعجبوا من غايب وهو حاضر
غب سلام فاح نشره ولاح بشره وولاء ثبت انسه وزكى غرسه
ودعاء اجيب سايله ونجحت وسايله وتحيات ازهى من الازهار
النواظر وابهى من النجوم الزواهر الحوز سطرا سميا على الكتاب
اعز الخلان والاصحاب ذو القضية الموجهة الى كل مجد الجميله
على مقدمات الحد المعدولة عن الغبن والطرد لا زال مجده على
عاتق الجوزا محمولا ومرفوعا وعدوه عقيما عن بلوغ الامال موضوعا
امين
اما بعد فالذي ابديه لدى محبتكم من الخطاب هو بعض ما عندي
من العتاب وان سالتم عن الاسباب اقول ما قاله بهاء الدين زهير
اعاتبكم يا اهل ودي وقد بدت . دلايل صد منكم وملال
فان تنسوا عهدي لست انسى عهدكم . وان تسالوا عني لست عنكم سالي
او ما قاله الطغراي شعر
شط المزار فلا كتب ولا خبر . ما ضر لو كنت تهدي الكتب والخبرا
لا تنسى عهدي وان طال الزمان به . فرب صحب الانسان من غدرا
والمتعجب من ذلك اذ انني اعهدكم تحفظون الود في حالتي القرب
والبعد وترعون الذمام مع جميع الانام وان مرت لشهر واعوام

فما الذي حملكم على منع الرسايل عني ولماذا الجفا والتجني ؛
الا ليت شعري لم منعتم كتبكم ٭ امن عدم القرطاس ام من عدم الحبر
فلو كان لي صبر فعلت كفعلكم ٭ ولكنه قد خانني فيكم صبري

غيره

عجبت من المولى بتاخير كتبه ٭ وما هكذا الخلان منه تعودوا
لاني الى اخباره متشوق ٭ اسايل عن قد غاب عنها واجحد
وتاسانني منذ رحلتم ٭ وعز ناظري بعد تم
لم ازل مستوحشا لطلعتكم ٭ ومنتظرا رويتكم
او اقله مراسلتكم ؛

شعر

وحياتكم مازلت منذ فارقتكم ٭ مترقبا اخباركم متطلعا ـــ
منوا علي بها كرما فانها ٭ من اعظم الاشيا عندي موقعا
غير انني اترك ما يعوقني عن العتاب اذ قد قيل لا عتاب ما بين
الاحباب ؛

شعر

اذا رمت اعتب من احب وانجر ٭ تعارضني للعتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فوادي ولكن للعتاب مواضع
وانني ارعى ودادكم ولو طال هجرانكم واحفظ ذمامكم ولو صرمتم
حبل وصالكم ؛

شعر

انا الوفي لاحبابي وان غدروا ٭ انا المقيم على حالي وان رحلوا
انا المحب الذي ما الغدر من شيمي ٭ هيهات خلقي عنه لست انتقل
ومهما اتيت من الجور الاليم فاني على محبتكم مقيم

شعر

يا صاح انظبا جيران النقا ٭ جاروا علي فذلك ما اصنع
فنابهم مالي غنا عنهم وان ٭ امسيت كاسات الاسى اتجرع
وانا المقيم على محبتهم وان ٭ حفظوا عهودي في الهوى او ضيعوا
وان نسيتموني ولم تذكروني فعلى المدى شخصكم لا يبرح من
عيوني ؛

شعر

ان كان على البعاد من يهواه ٭ لا يذكرنا فنحن لا ننساه
قد طال تشوقي الى لقياه ٭ كم اصبر لا اله الا هو

وان

٤٤

وان منعتم عني المشرفات فلا امتنع من ارسالي لكم العبوديات

شعر

اذا كتبكم لم تدن مني تشوقا ٭ بعثت لكم كتبي بشوقي اليكم
ولا حاجة لي في سطور كتبتها ٭ سوى انني اهدي السلام عليكم
لدي لكم شوق ووجد فليتني ٭ علمت بما لي في القلوب لديكم
حيث اللقى والنوى حل ومرتحل ٭ والدهر يقضي لنا من وصلك
ليتني تعوضت عني غير مكترث ٭ فعنك ما دمت حيا لم اجد عوضا
فالمرجو من فضل الاخ الوفي والمحب الصفي ان لا تنصرم واحبل الوداد
ولو طال البعاد وترفعوا الجفا وتنصبوا الوفا وتخفضوا الهجران
وتجزموا السلوان وتنحوا الاعراض والصدود وتصرفوا ما
يبديه المحسود وتشرفوني برسالة متوشحة حلل بديع الكلم
متزينة بحلي النثر المنتظم فانها اذا وردت اوردت القلب بارد
زلالها والعين طيف خيالها وكلما اشتقت الى النظر اليكم
تعللت بنظرها واذا تقت الى سماع اخباركم تروحت بخبرها ولم
ازل اروح القلب نسيم استنشاقها واطفي حر الفواد ببارد زلالها
واسلي القلب بساير اخبارها وانزه العين في رياض ابكارها
واجعلها من اعظم ذخري ووسايلي واستريح الى منادمتها في
اسحاري واصايلي وانشد

شعر

كتاب اتاني من حبيب وبيننا ٭ لطول التنائي برزخ بين برزخ
تقدم لي عنه البعد انسه ٭ وفاح الى الطيب من راس فرسخ
كان نسيم الجو عند قدومه ٭ سرى في قميص بالعنبر مضمخ

او

ورد الكتاب وانه ٭ عندي وحقكم كريم
فضضته وكانه ٭ من حسنه در نظيم
وبدت معانيه وقد ٭ رقت كما رق النسيم
احبابنا اني على ٭ حسن الوفا لكم مقيم
وحياتكم ودي لكم ٭ هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذي ٭ ابدا بذكركم يهيم

يهتز من طرب لكم . ولربما طرب الكريم
تعليكم مني سلام . فودكم عندي مقيم

ثم بلغوا مني ابلغ تحية واوفر سلام لفلان وفلان . ودمتم ما وقف
الثماني والعرود ليوم النشور

شعر

كتبت اليك من شوقي كتابا . نحن بجوابه وانعم بذاكا —
فلو كان الفواد له جناح . لطار من الغرام لكي يراكا —

حرر في ٥ من شهر حزيران سنة ١٢٤٠

الى جناب حضرة الاخ الاكرم الشماس شكرالله سلمه الله تعالى امين
من بعد بلوغ جزيل السلام التام بمزيد العز والاكرام ونوافج
المسك الختام تخص وتهدا الى الجناب العالي صاحب رتب المفاخر
والمعالي من ارتقى بالسنا فوق السها حتى غدا ثالث النيرين بالبهاء
الثابت على الخير كالقطب لا يتحول من حكا في وفا الجمود السموال
وزهى بالملاحة كالمشتري فالملاحة من دونه مشترى وحكا بالفصاحة
حسام وهو عندك غال لا يسام من حوى من كل درر منخوبه وحاز منثوره
ومقلوبه وتقلد بعقود در الحكمة من صباه حتى غدا حسه فرضا
كشكرالله فاذا ما ذكر هيج قضب الربا وداع عرف ذكره كنسيم
الصبا ولاح ظاهر فضله كالزهر وسما كانه الفرقدان حتى
انه امتنع بان يقاس بالذراع او يزان بالميزان فلما زان لطفه
بديع الطافه وسالت سواقي الظرف من بين اعطافه فاثرت
كشفا عن بعض اصنافه وامليت حرفا من دواوين اوصافه ولكي
يتخذ الراهق فيه اشهر علامه فهو في وجنة لبنان شامه اذا
لم يغنه الاسم الكريم المرقوم اعلاه ادام الله لنا بقاه واجل ثناه
وجعل المنازل السماويه ماواه بعد عمر طويل ووفاء جميل
بجاه من هو نور الخافقين وصلح الفريقين امين .
وبعد ان جاز سالكم عن حال عبدكم لما لاقيت من الم الفراق وما
تعاظم وتفاقم على من الاشواق فذاك امر لا اقدر ان اصفه ولا

يمكن

يمكن ان ابينه واوضحه وهو مفهوم جنابكم بان مصيبة لا تطاق
وعقاب اليم يفوق الاحراق ولكني اذكر ما اقل منه لديكم واخفى ما
عظم عليكم . فاقول شعر

شوقي اذا ما البحر صافح باسه . لحكا السعير بشدة الاضرام
واذا بدت بالغرب منه شرارة . لاح الضيا شرقا على الاكام

لمن اصابه هذا المصاب ونزل به مثل هذا الامر الذي لا يعبر
عنه بكتاب كيف يكون سليما من غوايل الاكدار ومحفوظا من
عوامل الاغيار وبالخاصة من كان مثلي ضعيفا كفهومكم وعاجزا
عن احتمال المشقات كعلومكم لا سيما اني من بعد جروحات غربتي
ما شفيت ومن امراضي السابقه ما عوفيت فكيف يا اخي ودي و
صديق فوادي وشقيق روحي ومؤيلي وعمادي يكون حالي بعد
فراقكم اذا انتم كنتم برء اسقامي بعذوبة الفاظكم ومراهم كلومي ببديع
كلامكم فالذي اقوله شعر

كان نادي وطعن البعد في كبدي . جهنم ضمنها انياب حشرات
يذوب مني فوادي بالفراق فني . ويلمع البرق من زفرات جسراتي

فحقا يا حبيبي انني حينما كنت في بغداد فتذكرت في ذات يوم ما
بيننا من قديم الوداد فقلت شعر

قلبي اذا ما شمتني في بلدة . حط لك تشاقني ضمنها عسايلي
ارجو اجتماع الشمل بين احبتي . وانا مقيم في مدينة بابل

فناديت بان التبلبل مستعد لان يلحقني الى الاوطان و
يفرقني عن الاحبة والخلان فاقسم بالود القديم وما بقلبي من ضنى
الفراق الاليم بان عند ما كنت راجعا من سفري وساحبا مضني
طريقي وكربتي وكدري فكان لي في ذلك الذطيب لقيا الاحبه
عن قريب فلما اتيت الى بلدي فاخذت اسال عن روحي وعن كبدي
واجول بالحاظ كالهايم او من غدا ببحر العشق عايم كيف لا شعر حا
واذا ذكرتكم اميل كانني [illegible] من طيب ذكركم سقيت الراح

فلما بلغني سفركم عند ما اتيت تجدد على الم ما عاينت فعدت
داعر فكيف اسير ولا اجد من بدا استجير وصرت بهذا المقدار

متغير العقل حتى لا اعرف افرق ما بين الانسان والبغل فبينما انا بهذا
التغيير والتفكير اشملتني الكابة والتكدير فتلقاني بعض خلاني
ورانى احد اخواني فاراد يصدني عما انا فيه ويعزيني بكلام فيه
شعر
كفى بجسمك نحولا انك رجل • لولا مخاطبتك اياي لم ارك

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

فاجبته شعر
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى واذا عشقت فبعد ذلك عنف
انت لا تدري ان ليلى المنية سبيل على الناس الا من فرقة الاحباب
ولم تجد لها مدخلا الا من هذا الباب لا سيما كما قيل شعر
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا
وما الحب على من لا يحب فاهملت قول الناس وشغلت بما في من حر
الانفاس ولاعج الوسواس وعدت كاني لا انا من انتحال الجسم وكثرة
الضنى وتوالى سقمي وغابت خبرتي ثم عزمي وقد ضرني عدم ... ق
وصدق بي ما قاله ابي العشاق شعر
خفيت ضنى حتى لقد ضل عايدي • وكيف يرى العواد من لا له ظل
فلا زلت على هذه الحال حتى تغيرت مني ذاتي وانتزعت عني حياتي
وصرت به ميتا حقيقيا بعد ان كنت مسماه مجازيا فاذا شئت ان
اكاتب محبتكم فلم تقبض القلم الانامل وان قويت على ذلك فيصدني
الدمع الهاطل فبينما انا في هذا الامر اتفكر وانادم اوجاعي عسى
بخاطر الصديق اذكر واذا باخينا الشماس يوسف وافى الي وانشد
يقول وهو باكيا علي
شعر
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج
فقلت ما هذه البشارة النفيسة قال في هذه الرسالة الصقرية
فقلت ذلك ضرب محال انقطعت منه منا الامال لان من كان كالابل
مساكن الجبال لا يقتدر ان ينظر الى الى رانب الذين في واديه لا سيما اذا
كانت اشواقه متجهة نحو باريه ويحق لي ان اقول فيه شعر
سددتم دوني باب وصلكم فهل • لاسكندر القرنين ما بيننا سد
فقال لا بد ان يصل لك مشرفه ولكن من العتاب المقتصر الذي لو شرح

لصار ديوانا معتبر فقلت ائتيني بشرفة العتاب ولكم مني اسنى
الثواب لاني من البعاد معذب بفقدان هذا المركب وصرت ابصر
هل يصدق بالخبر فدية النقيه من العيب الى ذلك الحبيب
واخرج مشرفتكم التي بها تفضلتم على عبدكم فرايت لسان حالها
يشهد بالرضى ويعلن ان ما كان من وحشة الفرقة فات حكمه
ومضى فانعكفت على ضمها كانعكاف الظمان على الموارد وقلت
الان خد المحسود وخزي الحاسد وانشدت اقول شعر
شنع المرجفون عنك بهجري • واشاعوا اني سلوت هواكا
ما باحشايم عشقت فاسلو • عنك يوما دع هجرها وحاشاكا
كيف اسلو ومقلتي كلما لاح • بريق تلفتت للقاكا
واسرعت الى مسكها وشممت رايحة مسكها فرايتها قد حوت
شعرا ارق من الشعر وانقى من الشعر المعبود وضمنت نثرا فاق بها
النرجس وشذا المنثور فاسكنت بعوامل جوازمها هومي وحذفت
عني ما كان عليا من كلومي وفتحت على ابواب السرور بمفعولها
المطلق الدستور ونصبت لي لوا الافراح بعد ما حاز قلبي من
كي الفرقة جراح فرفعت بها قدرا كرفعة العلم وتغيرت منها
احوالي كاختلاف احوال اواخر الكلم وقلت سقيا لها من عوامل و
لولا التقي لقلت جلت قدرة العامل فهي احسن ما قيل فيها ونظم
في مثل معانيها
شعر
لبست حريرتيها وزهت به • قهرا التقي كبايد الحساد
وتمنطقت ادبا كنثر قلائد • نظما كنحو تصرفي ووداد ي
دعها بارض الشام شامة وجنة • او ختم مسك في صدور رغياد
حتى اذا عجز القوي وشمها • تردد للعصدور على فوادي
فاحتسبت ما سبق من الهجر مزاح وقلت ان الدلال شيمة الملاح
وانشدت
شعر
هلا بعثتم للمشوق تحية • في طي صافية الرواح ورواحا
عجبا لمن كان يحسب هجركم • مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا لها تحية كانها النمام قد دخلت ما بين الدمع والاجفان

فابطلت عامل الانسجام ووصلت اوصال المودة الحادسة من
من سالف الايام واستردت الارواح الى الاجسام ثم انها بردت
بعض من فراقى واستردت من ايدى المنون حياتى بعد ان كنت من كثرة
الضنا لا تمتد الى العيون ولا تنقلت عن حال مثل حالى السالفون
لانى كنت اذا ما زارنى عايد تراه يعود وهو ملاطم الخدود وينشد
فى الحال فيما يرى من الحال شعر
غادرتموها الانين لما بد ا • لى شخص جسما من الاجسا م
تمثلا فوق المضيض كانه • قد ابتلاه الشوق بالسقا م
وبيت فى حزن وفى غم وفى • فقر يرى الزهات كالاعوا م
ثم انى شكرت الله على ما حررت من مودتكم من جبر الخاطر وقلت لله
در القايل كم تخلو عواقب الصبر والمرابر ولكن
تدرونى
قصورى اداه تحت تدرى عليكم مضاعفا وعنكم فاعذروا فوق
ونرجوكم ان لا تقطعوا عنا اخبار سلامتكم لانا حينما نرى العيون
الصقرية نكاد بان نطير فرحا لاسيما اذا كانت مثل عبوديتكم
السابقة التى حينما لاحت اجنحة صقرها فرعنا غراب الظلا م
واسفرت كاسفار البدر من تحت لثام الغمام ومنذ فككنا عنها
الازرار وهنا ختمت نثر دموعى كيلا تسيل واطفيت نا ر
ضلوعى كيلا تنعى او تميل بعد ما فهمنا كلما ذكرتموه لنا
فاهدوا تحية محبكم الى كل من يلوز بجنابكم ومن هذا الطرف حضر
فلان وفلان يقرونكم جزيل السلام والدعاء • حرر اول تموز سنة ١٧٤

الكتاب الحادى عشر

جناب حضرة افخر المشايخ الكرام واجل السادات الفخام حضر ة
الشيخ فلان والشيخ فلان وفلان حفظهم الله تعالى امين
يهدى سلاما عبيد دايبا ابدا • رفع الدعا لكم فى السر والعلن
معطرا فى ثناكم كل ناحية • مطرزا بعلاكم حلة الزمن
ان احلا ما تراسلت به المحبون وتهادا به ذووا المحبة والشجون
سلام ارق من النسيم اذا خطر وازكى رايحة من المسك والعنبر

تحمل

تحمل ايدى نفحات الصبا حتى تلك المغانى والربا فعندها يمتثل فى
مقام العبودية بين يدى سادتى اولوا الطلعة البهية والذات
الكاملة السنية شعر
سلام كلما ابديه يبدى • لرؤياكم لهيبى واحتراقى حريقى والتهاب
اليكم سادتى رقوا وجودوا • لمضناكم بارسال الجواب
من المحب النازح الدار الملازم السهر والافتكار الذى شوقه زاد
عن حده ووجده خرج عن الهزل بجده وغرامه لا ينبغى لاحد من
بعده وذوب فواده من نايه عن اسياده وبعده شعر
لو ان البحر الفسيح لى مدا د • ودجلة والفرات وكل وادى
ونبت الارض اقلاما جميعا • وكتابا على عدد العبا د
وفى عرض السما غدا بياضا • اخط به الى يوم التنا د ى
لما مكنت من احصا ما بى • من الشوق المبرح فى فواد ى
اخص بذلك فريدو الذات والصفات حميد الخصال والكمالات
من جمعوا شمل المروة وقد تمزق جديدها وناموس الحرية بعد ان كل
جيدها واذلوا الباطل وكان شامخ الطرف وبسطوا الانعام
وكان مقبوض الكف وشيدوا الكرم واعزوا انصاره وازالوا
الجور واعفوا اثاره وزينوا السياسة السنية وحكموا البلاد
بحكمة بهية وسادوا العباد بهمة علية اولوا الشيم الذكية والاخلاق
الحسنة الرضية نوادر الزمان وفريدوا العصر والاوان
اعنى بهم درر توج السيادة وبدور هالة فلك السعادة من تشرف
وطاب باسمهم الكريم اعلا الكتاب لا زالت كواكب السياسة
بسعودهم دايرة واغصان الولاية لديهم ناضرة والعناية الربانية
اليهم ناظرة امين •
فبلغهم الاعتاب بعد الدعاء • بشفاه لم تنو غير الشفاء
وكمال الثنا بالمدح والحمد • بلفظ امرء ذى كمال ثناء
وخلوص الدعا بالعفو والاقبال • والاعتلا وطول البقاء
اما بعد ان تفضلتم وسالتم عن حال الداعى من هو لنجوم الليل
راعى فقد تعاظم عليه الاسى وهو بين لعل وعسى ولم تزل

اشواقنا نامية ودموعه هامية واعينه دامية بتحسر عن كبده
الحرا والدمع لولا الحرق كانت بحرا . شعر
كتبت وفي كتابي نار شوقي . لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي . ولولا الدمع لاحترق الكتاب
فيبسم هذه نار البعاد وهي هذه ملح الوداد تقذف به سفن
الارتياح وتصده عن الجري في طرق الافراح وهيهات ان يقوى على
شرح حاله بالتمام ولو عاش مدى الدهور والاعوام شعر
غيري اذا ذكر التشوق والاسى . احصت تشوقه سطور كتابه
وانا الذي لم يحصي كثرة شوقه . من فرط لوعته وطول خطابه
اسيادي ما تبرت شمس النهار فامارت الاقطار وشدت البلابل
والاطيار على فنن الاشجار وما هب نسيم الصبا في الاسحار فابرا
عليل الروح من سي الاكدار الا والفواد يحن اليكم باشواق وافره
وانفاس متصاعده حاره شعر
حادره
نعم يحن اني احن اليهم . واسال شوقا عنهم وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها . ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
وما ضحك الرياض لبكا الغمام وما رقصت الغياض بالاكام وما
حدى امام العيس حادي ولا غرد عندليب في طور ووادي الا و
اتذكر ايامي معكم الزاهية الزاهرات وتلك الليالي المقمرة النيرات وانشد
رعى الله اياما تقضت بقربكم . كاني بها قد كنت في جنة الخلد
واني لادعوكم على كل حالة . وحقكم انتم اعز الورى عندي
عليكم سلام الله والبعد بيننا . وبالرغم مني ان اسلم من بعد
وكيف الصب يتسى ام يسلو من يحبه بحبهم اسلو وهل يمكن ان
قلبي يميل عن رق جمال ثناهم والجميل ويحق لي ذلك اذا لم ار لمحاسنهم
مثيل وهما اقول في نعت شيمهم فهو نزر قليل واي فصيح لا يظهر
بمدحهم ابكم كليل . شعر
تالله ما استحسنت من بعد فقدكم عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
ان كان في الارض شي من محاسنكم . فان حبكم غطا على بصري
فلذلك عمدنا انشا المديح بكم وبكافة اولاد الخادن الكرام عموما اذ

انني

انني على مودة الجميع مقيما ولكن بقريحة جامدة وفكرة خامدة ويد
قاصرة وهمة فاترة اذ انني لست من فوارس هذا الميدان وجواد فكري
قاصر عن الجولان في مثل هذا المكان وعن العنا العظيم استيلاد
العقيم سيما اذا كان مديحي باقوام لا استاهل لتقدم الى نعت بعض
شيمهم ولساني عاجز عن احصا محاسنهم غير انه لعلمي ان من عوايدهم
اسدال رد المحبة على جهل مادحهم وان نقص في النعوت والمدا
ويبدون العذر عما هفت به جوامد القرايح فتقدمت متطاولا
لسمو مدحهم مع انني قاصر وعمدت النظر بنعتهم وان قيل عني انني
متجاسر فها كموها الى ابنة الفكر خريدة متوشحة ثوب النوى عن
الاوطان غريبة عن الاهل والخلان الا انها قد تجملت بحلل نعوتكم
السنيه وتزينت بحلى اوصافكم البهية ترجو من نوالكم نيل مهرها
وهي ودكم اخذ اجرها وان قيل ما هو قلت حسن القبول من سيادتكم
واصلاح فاسدها بفضلكم وقبول عذرها عن التقصير بنعوت
شيمكم والصفح عن تجاسرها بالتطاول لسمو مدحكم واما اغراها بذلك
الاعظم محبتكم والتشوق لامشاهدتكم اذ عن حبكم الكاين بالقلب
لا يلزم ان اتكلم لانكم به اعلم .
اذا حققتم ما عند عبدكم من الغرام . فقد ذاك المقدار يكفيه
انتم سكنتم بقلبي وهو منزلكم . وصاحب الدار ادرى بالذي فيه
ثم مني بليغ السلام وجزيل التحية لحضرة فلان وفلان ودمتم في
السعود ليوم الخلود
كتبت كتابا يلثم الارض خاشعا . لعل كتابي ان يقوم مقامي
ويخضع اجلالا لكم وتكرما . ويقريكم مني جزيل سلامي .
حرر في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧٤٠ .

الكتاب الثاني عشر

الى حضرة الاخ العزيز الاكرم والصديق الاعظم الخواجه فلان
حرسه الله تع وعامله بخفي الطافه وعمه بجزيل انعامه واسعافه

غبَّ هذا سلام لا يحول ومحبة لا تحول الى المطالعة بتلك الاخلاق الرضية
والالفاظ العذبة الشهية لا زالت من نوايب الدهر محمية في صون خالق البرية
بمجالسة الاباء الاطهار والخدم الابرار اعاد علينا الله واياكم بركاتهم و
ارشدنا بنور علمهم وهداتهم

وبعد في ابرك الاوقات واجل الساعات قد ورد علينا من طرف محبتكم الكتاب
المنتجب المستطاب فالتذينا بوروده كرشف المحب رضاب محبوبه وملا
القلب نور وكساه غبطةً وجود ونظرنا فيه وفهمنا بعض درر نحوى
معانيه .

شعر

وقفت على ما جا من كتابكم . وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كتاب رايت الحسن فيه مفصلا . كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
وبان لنا نشر يفوح وبهجة . كما افتر عن زهر الرياض كمايمه
تضاعف عندي منه حين قراته . من الشوق والتبريح ما الله عالمه
وبادره بالدمع جفني كانه . كريم رأى ضيفا فدرت مكارمه

وحمدنا الله عز جلاله حيث انه منبي عن صحة سلامتكم وطيب وقاتكم
نحوتكم التي هي عندنا غاية المرام ومقصودنا بين الانام اذ هو يشير لنا عن
حكم الاكيد الوافي وحسن حقيقية ودكم الصافي بمعاني ترقص بها السامع
طربًا وتستشعر بها الخلان فهمًا ونصبًا لكونها املح من شمس وافصح من قس
وانور من بدر واغزر من بحر واضوى من نهار واجرى الفاظًا من جبيب
مدلد قد ابنتم في هذا المقال حقيقة السحر الحلال ونطقتم بما يحير
ارباب العلوم ويعجب فرسان المنثور والمنظوم وجريتم على الجدد نا تبقيتم
على الامد . والخجتم نصحا الرجال ولديكم يلتقي البلغا بمخاريق العصى
والحبال ونطق لسانكم بما في قلبكم وظهرت شواهد الصدق على حبكم

شعر

كتاب اتاني منك يحمل نعما . وما خلت ان البحر يحويه اوراق
فاني على ذاك الجميل لشاكر . ولكني لذاك الجمال لمشتاق

وان سالتم عن قلة المكاتبة وعدم المراسلة حضرة اخونا فالله ما ذلك
قلة عناية ولا لمغايبة وليس ذلك اهمال ولا نسيان عاذنا الله من

هذا الشان

شعر

فانسيتك لو جار الزمان بنا . وكم صديق تمادى عهده فنسا

امام جهة شكواكم مرارة الفراق وشكركم حلاوة التلاق فلا نحمد الله -
بعدكم سبيل ولا ان الحب احد فوق حبكم نميل اذ المحبة القديمة بمنه
تعالى من التغيير سليمة لا يصدها ريب ولا يشوبها عيب حيث انها مبنية
على اساس وطيد متركنة عن زعزعة قدرة مديد فلا كان يوم لا
نراكم او نوصل بلا نظير سواكم

شعر

اذا غبت لم اجزع لبعد مفارق . سواك ولم افرح بقرب مقيم
فياليتني افديك من غربة النوى . بكل خليل صادق وحميم

وقد بلغنا توجهكم بالسلامة والامان الى زيارة اديرة الاباء الرهبان
اولوا الكمال والمعروف القاطنين رشميا والشوف فنسال تع بما انه
خير مسؤل واكرم مامول يبلغكم غاية ما كنتم له قاصدين ويوفيكم
عن اتعابكم في هذا الامر الذي انتم به معتنين ومن نحونا عليم الله على ما
تعهدون من الود في حال القرب والبعد

شعر

وحقكم ما غير البعد عهدكم . وان غالحال او تغير شان
لديكم ذاك الوفا بحاله . وعندي لكم ذاك الوداد يصان
وما حل عندي غيركم في محلكم . لكل حبيب في الفواد مكان
رعى الله قومًا شط عني مزارهم . وكنت لهم ذاك الوفي وكانوا

ولما تبشرنا في قدومكم بالسلامة الحدبرماري لباس فحصل لنا بذلك
الانشراح وتزايدت بنا الافراح ومالت لا شباح كنشوان من شرب
الراح وتباعدت لا تراح وبعدما نلناه من بعدكم بيع السماح ولكن
توقدت الشوق والهيام واشتعلت نا ديران الوجد والغرام فصح بنا
قول القايل بالتمام

شعر

دنوتم فزاد الوجد مني تلهب . وزدتم بقرب الدار كرب على كرب
وكنت اظن الشوق بالبعد وحده . ولم ادر ان الشوق بالبعد والقرب

فاللهم ان يجعل لنا بقربكم نصيب ويحظينا بحسن طرفكم عن قريب ايها
الحاضر في سواد القلب لا يغيب

شعر

فان حواسي الخمس مذ غبتم . فهي لديكم في غاية الشوق

تحلون في سمعي وفي بصري وفي • شمي وفي لمسي وفي ذوقي •
ثم نتذكر ما قاسينا الاكباد من الم البعاد وما جرى على الاعين من مر السهاد
حيث المكاتيب لا تطفي غليل ولا يمكن تشفي عليل ولا يمكن ان الاوراق تظهر
ما في القلوب من الاشواق ولو جعلت كراديس لارتفاعها الى دارة الحمل او
بلغ ثقلها الى وزن كل طود وجبل • شعر
فوالله ما يشفي العليل رسالة • ولا يشتكي شكوى المحب رسول
وما هي الا غيبة ثم نلتقي • فيذكر كل شجوه ويقول
ثم انه وصلت الينا القصيدة التي ارسلتوها رقيقة المعاني مشيدة
الاركان والمباني خالصة من الزلل سالمة من الزحيف والخلل مبنية
على النحو والصرف والاعراب لا يمكن المتعنت الدخول اليها من باب و
منها استدلينا على ذوب محبتكم شي لم يكن غايب من الفكر ولم يزل حاضر
في التصور والذكر وهو ان نفس المحب لا يخفى فلله دركم ما اجوده
من شعر مسجوع وابهجه على الاطلاق والعموم اذ هو يفوق ما ابتدعه
من شعر الشعرا الاولين مثل غزليات امرئ القيس واعتذارات النابغة
وحوليات زهير ومدايح البحتري وحماسة العنترة وهاشميات الكميت
وحكميات المتنبي وترسلات البها زهير ومناقضات جرير والفرزدق
وخمريات ابي نواس وتالهات ابن عربي وغراميات ابن الفارض ووعظيات
ابن الجوزي نحن هنا نعتذر لحضرتكم عن الجواب غاية الاعتذار حيث اننا
لم نكن من فرسان هذا المضمار لان نظمكم تيار لا يقف لسعلي قرار الا
فليقل من شا ما شا الغا يلام الفتى فيما استطاع من الامر ونومل من
محبتكم وحسن مودتكم بان ترفلوا ذيل العفو على ما ذل به القلم وعثر
به القدم وتستروا على مكتوبنا هذا ستر الخادم وتعدوا البخل به من
المكارم حيث انه ملحون وبالغلط مشحون لا يجب ان يذكر في مجالس
اهل الادب اصحاب البلاغة بلغة العرب فيظهر حق انه اتى من الجاهل
الذي ترتيبهم محال لان قصيدتكم دهشتنا من فصاحة مقالها وسحرتنا
بالفاظها وجمالها فلم نملك لها جواب وقيدنا العي فافتتحنا خطاب
وقلنا كفاك ايا عين الكمال لقد افحمت لساننا عن المقال حاوية في وصف
البلاغة فنون ومعان كلها عيون •

كتب

كتبت فلولا ان هذا محلل • وذاك حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة • بطرسك ام ضرب الموج على صخر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة • وان كان درا فهو من لجة البحر
فهل شعرك الشعرى العبور ام هل نثرك النثرة ام المنثور الثنا انت
في فضايلك التي لا تجارى واذا بكى تساجل ولا تبادى • شعر
في خطها من كل قلب شهوة • حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه • حتى كان بعاده الاقذاء
القى اليك الفصحا المقاليد واقر لك البحتري وعبد الحميد و
ابن العميد ثم ان وجدتم مناسب في وصول مكتوبنا هذا اليكم تتفضلوا
الى عندنا حتى نقضي هذا المربع المبارك بوجودكم لان كمال الافراح
في كمال وجود الاخوان ان رسمتم لا تحرمونا لذة ما ذكرنا لانه ما يمكن
نلتذ بطعام ولا بشراب مدام ان لم يكن كلامنا عندكم في حيز القبول
وتشرفوا محلكم بالوصول • شعر
قامت لغيبتك الدنيا على ساق • والكاس اصبح غضبانا على الساقي
والراح قد اقسمت ان لا تطيب لنا • حتى ترى وجهك الزاهي باشراق
وان رسمتم بلغوا سلامنا لفلان وفلان • ومن عندنا اخواننا واولاد
عمنا يهدونكم ولمن ذكرا وفر السلام بالاكرام والدعا • شعر
لو بيعت الدنيا ولذاتها • في ساعة من قربكم ما وفت

الكتاب الثالث عشر

حضرة اخي ومعلمي الاكرم الشماس شكرالله المكرم • شعر
سلام كطي المسك ناش وناشر • وكالروض في الازهار زاه وزاهر
الى غايب عني وفي القلب حاضر • فوا عجبا من غايب وهو حاضر
غب بهي وازكى واشهى ما دبجت سحايب الامطار في ابكار الرياض
من فنون الازهار اذا غردت عليها الاطيار واجلى واغلى واعلى
ما عقت ابكار خرايد الاشعار من ابكار الافكار وصارت هدايا
الاحباب على الركبان من ديار لديار •
سلام رقيق كقلب يهديه الي فرنجية تكاد تميل الاغصان منه

ترنمت به طرباً وعطفاً وتتقع عليه الاطيار رغبةً وشغفاً وتذوب
الصخور رقةً ولطفاً وتجمد الامواه جمداً رقيقاً لتكون له مداداً وصحفاً
ويتجدد الهلال ليكون له كاغداً مصفاً ويتشبب نسيم الصبا ليكون
لنا رسولاً وتضي الشمس ليلاً ونهاراً لتكون للرسول دليلاً سلام
يعادل الجوهر عقداً وفي ثمنه الفرداً وفي انتظامه القلايداً وفي حسنه
الخرايداً وفي ضياه الفرقداً . وفي بداه بدراً بداً ارق من نسيم الصبا
والشمي من ايام الصبا والذمن معتقة الصهبا والطف من سلسال الما
هاتف به من قلب خالص من الحسد وكبد خليته من الكمد . ترانيل بدت
كالترانيل الداودية بل نغمات احلى من النغمات الحسينيه ورنمات احنى
من الرنمات الهزارديه الحى من احله الله في القلب حلول الروح الروحيه و
سكنت محبته في الاعضاء سكون الحرارة الجسميه المومى اليه اعلاه اطال
الباري تع بقاه من هو معلمي في هذه البضاعه ورئيسي في هذه الصناعه
بال من معلم تتلمذ له المعلمون وتجارة تاق اليها الاولون والاخرون

شعر

اقدم استادي على فضل والدي • وان نالني من والدي العز والشرف
فهذا مربي الروح والروح جوهر • وذاك مربي الجسم والجسم من صدف
من ثبتت محبته في قلبي كثبات الروح في السويدا وتركت بمركزكي الجسم
بالسبعة الرايسة من الاعضا وجرت الى الاعضا والمفاصل في العروق
والشرايانات وما عادي يكن الفراق بينهم حتى الممات وحرقت بهم كما يحرق
الزيت في العظام وامتزجت بدمي كالماء في اللبن ما عادي بينهم انقسام فصارت
كالاصل والاعضا كالفروع اوكالجنس وهي بالنسبة اليهما كالنوع حتى
اصبحت به وبحبه مشغولاً عن كل شاغل ولهيا به ليتم قول الشاعر الفاضل
جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي • واصبح لي عن كل شغل به شغل
فكنت ارجو لقاه وهو امام عيني مبادي وتب اسال عنه وهو معي حاضر

انا وي لحبيب • داري اعجب منه
كل يوم لي فيه • حاضر اسال عنه
اين من يشكو من حبيب • كما اشكو من هو

اهدي شوقاً من ناظري لمن دام في الناظرين وسلاماً من اصغريني لمن بات

في الاصغرين

شعر

ياغايباً حاضراً في الفؤاد • سلام على الغايب الحاضر
من هو اشرف من القمرين واشهر من الفرقدين واعلام من الثقلين

شعر

حاز السمو فيا لدمن حسيب • هذا الفريد ضحى بكل زمان
يعلو على القمرين من شرف به • حتى تحير منه بدا الثقلان
واخذ من العطارد ظرافته ومن المشتري سعادة ومن الاسد شجاعة ومن
الشمس شرفاً واشراقاً ومن البدر نوراً لاحقاً •

شعر

سبحان ربي من بالخلق ابدعه • اذ خص فيه سجايا ليس في احد
سعادة المشتري ظرف العطارد نور البدر اشراق شمس سطوة الاسد
ومنظر للعيون كان ثالث النيرين ونور لكل عين

شعر

ثلثه تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى ثم شكراً له والقمر
من سما بشرف اياه كشرف الشمس في الحمل وعلا على الناس كما يعلو
على الانجم مقام زحل وتجاوز بسموه على الجوزاء والميزان وعلا سنا
الثريا والسهى والفرقدان •

شعر

يقولون تاثير الكواكب في الورى • فما باله تاثيره بالكواكب
وفاق العيوق بالشرف والبيان والناس بالنسبة اليه في دبران
الدبران فان قال عاذل كيف يسمو على البشر وهو منهم فاجيبه
بشواهد الاشعار انه ولو كان منهم يعلو عليهم ويفترق عنهم

شعر

فان يعلو الخلايق وهو منهم • فان المسك بعض دم الغزال
من غاص ابحر العلوم وحظي بدرره الثمين وارتشف رايق زلال وفاق
كل المعلمين وخزن العلوم بصندوق صدره الاوسع مجال و
تمنطق بمن الفضل والافضال وفاق على كل معلم لبيب وحكيم اديب
وشاعر غريب •

شعر

لله در الذي يسمو على الامم • بالعلم والظرف والاحكام والحكم
وضاع بالنحو سيبويه وبالاعراب نفطويه فان بدا نثراً حير
الزمخشري اونظم شعراً الكن البحتري اوتحدث ابكم الفصحاء بين

الجالس وعلم القرى المتزبد فوق الغصن المايس لقد فاق الاولون
زمانه وان تاخذ تبيانه فلله دره اذ فاقهم علماً وحكمة وادباً و
خالفهم طريقة وشيعة ومذهباً ومع ذلك اجاد الله عليه بصنعة
التصوير حتى تعجب المصورون اذ يصور وتهتف الناس لنداء د
الله فيه بلاغة المتنبي في الشعر وهادي لوقا المصور فاذا صنع
دهانه لحير علماء الافرنج والروم واذ صور صورة شخصت فيها عيون
الناس يخاطبون الصورة وان لم تخاطبهم اذ يظنون ان فيها امرءاً
اذا خاطبوه يحاورهم فلم يكن ناقص الصورة الا النطق بين الانا م
لكن الحسن ينطق عنها دون اللفظ والكلام • شعر

ايا من فاق بالتصوير حسناً • سلبت بفرط د التصوير لبي
غدوت مصوراً ببياض طرس • وان مصور بسواد قلبي —

فتنزه في بديع حسنها الابصار وتتحير من غرايب شكلها الافكار
فحينيذ تهتف الناظرون اليها ليست هذه الصورة شغل انسان
ولا هذا البها والرونق من صبغة ادهان
ماذا البهاء ولا ذا الحسن صنعة ال ادهان كلا ولا ذا شغل انسان
وقد اقتبس من جميع الاشيا ادقها واشرفها واحسنها وافضلها واجملها
فاخرنها اعني خزنها داخل صدره الرحيب وباطن لبه الحسيب فكان
باطنه ديانة وظاهره ظرافة ومنطقه حكمة وفكرته فطنة كقول
الشاعر

شعر

تفكره علماً ومنطقه حكم • وباطنه دين وظاهره ظرف

فلا زالت شمس معاليه شارقة في برج السعادة وكوكب سعده ساطعاً
في اوج السيادة . ومرتفعاً شانه ومنخفضاً شان من يشناه ومنشراً
لوايه ومطوياً لوا اعداه ومحفوظاً من نوايب الايام بجاه رب الانا م
اما بعد ان جاز سالكم عن حال صبكم مما لاقي من الم الفراق وتعاظم
الاشواق ذلك امر لا يقدر ان يطيقه انسان ولا يستطيع ان
يثبته لسان ولا تحصره كتاب ولا يحصيه كتاب

قلت
لو كان يكتب ما القاه من الم • ثم ووجد ومن شوق ومن
لم يبق في الارض لا لوح ولا قلم • ولا مداد ولا شيء من الورق

فاني من حيني فارقتمو في نهاري فكر وليلي سهر وحالي عدم ودموعي
ديم فلا تمد لي علة ولا تخمد لي غلة ولا ياخذني هجوع ولا يسكن لي
دموع فكيف لا يصيبني اعظم من هذا منذ ودعت معكم فوادي وحياتي
وطربي ولذاتي وصحتي وهناي وعزي وعزاي لقد ذوى غصن
صبري منذ قطع عنه وابل وصلكم وفني جسمي مذ بت متقلباً
ليلاً ونهاراً على مقالي نيران هجركم

شعر

يا غايبين لقد اضنى الجفا جسدي • والغصن يذوي لفقد الوابل
هو ذا القلب لم يزل من نيران بعادكم في احراق والطرف من فرقتكم بتجاج
الدموع في اغراق والجسم في نحول وسقام والاذن في صمم والعين في
ظلام والفكر في اشتغال والعقل في انذهال

لي عندهم قلب يذوب صبابة • وحشاشة قد اوشكت منها
ايوب بعض بليتي في بعدهم • يعقوب حزني بعد يوسف
فالفكر في شغل بدا والعقل في • ذهل وجسمي وافر فيه الالم
لم تستمع اذناي صوتاً كونها • من بعد در حديث حبي في
وكذاك عيني بعد نور طلايع الـ • احباب لا زالت بغمض وبظلم
وكذا لساني بعده معشرهم وبعد • لو زيد لفظهم ونصهم بسكم
ما طاب لي من معشر من بعدهم • لم يصحب اللوها صحيب ذوي

فاعجب في ذاتي كيف اصبر دون الوصول لديكم والشوق لا يزال
يجذبني الى المسير اليكم لكن كيف مسير من كان له من الاحيا الاسم
ومن الموتى جسماً فيكاد اني اسير شوقاً اليكم بنيران الريح مع هبا
وان اتيكم في طي مكتوب لو يدعني الشوق بلا ابطا لكني كلما افكر
بكم تاجج نيران اشواقي وتستقطر دم القلب من احداقي فاخال ا ت
تطفي منها فازيد بها في الفيضان ولم اعلم انها تضاعفه كما يزيد
استقطار التراب لهيب النيران حتى خمدت من تصاعدها انفاسي
وعدمت من توافرها حواسي وقلت يا ليته يعلم حبي بعده ما
اقاسي بتذكري به شوقاً ولم اكن ناسي

شعر

يا ليتكم يا حبايب تعلمون بما • جرى لصبكم من بعدكم
فلم تزل تتضاعف نيران اشواقي حتى غيبتني عن الوجود فلذلك

الردم
العلم
وحدي
صم
الكرم

كل ايام غايب بصفاه مفقود

هاكلما خطروا بالفكر غبت بهم . لذاك عمري حياتي غايب عدم

ودمت بعدكم في الليالي الدهريه منامًا الفرقدين شاخصًا لجمال طلعتكم وفي نهاراتي الزنجيه لم تغفل عيناي مذ تصوركم امامها خوفًا من ان تغيب عنها صورتكم لقد اعجب بذا الحي من ذاب قلبي شوقًا وهيامًا اليكم وانتم مسكنكم في فواد الفواد ∴ والعين لم تزل تابعة للقياكم وانتم اقرب لها من طبقة للسواد الباطن

ومن عجبي اني احن اليهم . واسال عنهم من لقيت وهم معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها . ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

فالارادة جذبتني لديكم وبعثت المحبة رسولا اليكم . فيا نعمه من رسل

شعر

والفكر بحر وانت فيه در . نغصت به لكي احظى بالدر الفايق من لدي

فالفكر بحر وانت الدر مركزه . في عمقه غصت كي احظى بذي الحفل

واعجب ايضًا اذ بتم بداخل العقل وهولكم كالصور وتراشقون القلب بتواتر النبال ولم تزالوا تراشقوه بسهام البعاد حتى اوشكت الروح للانفصال فقلت يا قلبي تصبر . فقال ما حال القتيل المصبر ذي عمر قصير و ليال طوال هذا وانا لم ازل ساه ساهر حاير باين التفت لا لعاد و ولا لعاذل ولا بعاذر ولا لعادل حتى تحير كل من يراني واندهل كل من يلقاني وكلما افكر في تلك الليالي المقمره والاوقات السعيده المزهره — فيا سماكان اشهاها على قلبي واحلاها وعلى عيني ازهاها وابهاها ازداد بذلك تفتتًا واحزانًا وعذابًا واشجانًا واليبس وحدي بل معي اظلم تمر بيننا في كسروان لغيابكم يا نوره وتجلى اخيكم سلمان وافر الاحزان اذ توارت عنه يا سروره والندما بئس ندم اذ بنت عنهم يا نديمهم والشعرا ذوي عي وبكم اذ ابتعدت عنهم يا شاعرهم وبليغهم والكتب قد جهلت شانها وغلقت ابوابها وسدت مرابها اذ لم تجد من يرفع مقامها ويظهر در كلامها وبليغ معانيها . والرجس الغني قد جحظت عيناه وهو منتظرًا لقياك ودوايح الزهر طوت مذ نشر في مجلسنا عرف سناك والورد اظهر دمه لتلافي بعدك واصفر وجهه عشقًا بك وشمس الصهبا حلفت يمينًا معظمًا وحق تاج حبابي اني لا اصفو الا بحضور احبابي

والمعشر لا يطيب ان لم تبادر بالحضور ولما فيا خيبتنا وخيبة السرور فان كنت لا ترحمني ارحم الذين شرحتهم معي وصلني فاني لم اكتب لكم بمداد بل بسواد عيني اذ ذاب من فيض دمعي

شعر

كتبت اليك يا روحي كتابًا . ولم اكتب كتابًا بالمداد

وذاب من البكا سواد عيني . وهذا الخط من ذاك السواد

ولو استطيع من جسمي دم قلبي لكن انتم اختطفتموه من الاقصى ومن دم جسدي فلم يكن اذ كان الجسم متشنجًا والجلد متقلصًا من كان هذا الحال حاله فكيف لا تحترقون له باسا ان كنتم احبائي لم تشاوا بموتي وعذابي اقبلوا الدوا قبل الممات فلا فايدة بعدها في المداواة

شعر

ما في المداواة بعد الموت فايدة . ولا انتفاع اكتحال الطرف عن عمي

وابرعوا الذي فاني بعثت النسيم رسولا وهو لي رسم اذ لم يحصر ما بي كلم ولا قلم والى ان يسمح الزمان بالمواجهه سمحوا علي بالمكاتبة لا طفي من الصدر الغليل واشفي الجسم العليل ويهدي بي دموعي ويكن هجوعي واقتبس منه نورًا لظلمتي واضي به سراج بصيرتي واعتقه حرزًا جم للمصايب والكرب واكتفي به عن جميع الات الطرب واجعله لجسدي عقدًا غاية عن القاصير ومفرجًا لي عند ضيقتي كفاية عن كل اديب نحرير وقيثارة اقول للقلب تمتع في كتاب محبوبك وخذ منه غاية مطلوبك ولكبدي الحري تبردي في سلسال شيمه ولفمي المتحل بعذوبة طعمه ولعيني تنزهي في رياض بكره الزهيه ولاذني تشنفي في سماع الفاظه الذكيه ولانفي استنشق شذا عطره الزكيه والتمس منه بحسبي النحيل السقيم الشفا والعفا واقول للعذول دعني فان هذا الدواء واحتضنه احتضان قميص يوسف يعقوب واكتسب منه ابلغ مما اكتسب من نفس الاباذي يعقوب واغرس لي منه اصول البراعه واجتني منه ثمار البلاغه و ادرج منه شروط النثر والسجع لاني بها غير خبير وعذرا من التقصير ثم ارجو عدم اللوم باطالة الشرح لان المحبه الزمتني ومناقبك الحميده لذلك دلتني وعزتني وهادلتني

شعر

فضل يكاد بعيد الخرس ناطقة . فيه ويبكم عن ايضاحه الفصحاء

فبحق من جعلكم لزماننا هذا الحالك كغرة نرجو بقاكم في نعمة وافيه

وعافية مستمرة . ثم منخ وعنى تبليغ ابلغ تحية لفلان وفلان الاكرمين اخواننا واعمامنا واولادهم وجميع من عندنا يسدوكم وافر السلام وطال بقاكم على الدوام والدعا

كتابه

شعر

اذ تواصلت فاسجد مقبلاً ، له واهدوه مافاته المتقدم
عليك سلام نشره كلما بدا ، به يتغالى الطيب والمسك يختم

الكتاب الرابع عشر

جناب حضرة الاخ العزيز فلان حفظه الله تعالى امين

سلام عليكم ما امر فراقكم ، وما اظلم الدنيا الذى وا حشا
سالت الذى يجرى الرياح باسره ، بقربكم بعد البعاد كما يشا

سلام بلا قرار ولا فتور ناشيا من خزاين الصدور اهديه مع الطف الحمام واخف الطيور

شعر

ياطير بلغ للحبيب سلامى ، واعرب لديه تشوقى وهيامى
نحو الكرام اذا نزلت بحيه ، ظهرت لك البشرا بالاكرام

سلام ثان مقرون بالوقار متوج بالبها مكلل بالازهار ارسله مع غزال الريم اذا اطفر وسار

شعر

اظبى النقا بلغ سلامى اليهم ، بفضلك وارفق بالمرور عليهم
وعرفهم انى وان كنت غايبا ، نقلبى ودروحى حاضر لديهم

سلام ثالث محفوف بالاشواق لا تسعه الصحف والاوراق احملته نسيم الصبا اذا رق وراق

شعر

نسيم الصبا بالله ان تكو محسنا ، فاحمل الى ارض الحبيب سلامى
واعلمهم ان رهين صبابة ، وان غرامى فوق كل غرامى
فان رمدت عينى تداويت منهم ، بنظرة عين او بسمع كلامى

سلام رابع طاب عرفه وزكا وصفه اضوع من عبير العنبر وابدى من سحايب المطر مع بث ثنا باهر ودعاء وافر من صب ساهر ومحب شاكر وخليل مشتاق كثير الاشواق

شعر

اكاتبكم واعلمكم بوجدى ، ووجدى عندكم والجسم عندى
وما قصدى فراقكم ولكن ، مراد الله يغلب كل عبدى

قد زاد غرامه وتضاعف هيامه وكثر سقامه وطال داه وعز دواه وتوالت احزانه وهاجت اشجانه

شعر

فلو بسطوا جسمى راوا كل جوهر ، به كل قلب فيه كل محبة
وقد جمعت احشاى كل صبابة ، بهم وجوى يبنيك عن كل صبوة

وزاد اشتياقه ومر مذاقه وحلت بجسمه لبعدكم الاسقام وتوالت عليه الهموم والالام جسمه انبرى وجفنه عدم سنة الكرى

شعر

سلامى عليكم والهوى يتجدد ، وكالنار بين جوانحى يتوقد
وللبدر علم والكواكب تشهد ، انى لبعدك ساهر لم ارقد

كل ذلك شوقا لتلك الطلعة البهية والذات السنية اخلص الاصدقا والاخوان واوفا الاخلة والخلان الخصيص ودا والصفى مورد امين نوع باسمه اعلا الكتاب صاننا البارى تع من كل مصاب امين

اما بعد ان تفضلتم وبحثتم عن حالنا فانا بحمد الله سالمين غير الذى براه النوى وعراه نكال الوجد والجوى ففقد واضل بعدكم الارق والسهاد وحسم عن جفنه الوسن والرقاد

فراقك اسكن الاحزان قلبى ، وغير حالتى ونفى رقادى
وفرق بين جفنى عن منامى ، والف بين جفنى والسهاد

واستولى على جوانحه البلبال وتمكن من جوارحه اللاعج العضال ومن فرط الشغف والكلف قارب جسمه التلف

بعد الاحبة اضنانى وافنانى ، وقربهم راحتى والوصل ريحانى
كيف اسطبارى ونار الشوق تحرقنى والبين تدفق احبابى وابكانى فى
ربت الغراب الذى نادى بفرقتنا ، يذوق ماذقت من وجدى واحزانى

هيامه لا يحصى وصبابته لا تستقصى زفرته قد سما الى السما ودمعه كالوبل والسما

كنت ولى دمعة جاديه ، وفى كبدى جمرة كاويه
وشوقى اليكم وحق الاله ، كشوق المريض الى العافيه

ولولا انى لو عشت جهلت العوام مجسمه ونكرته كنه حقيقته اذ ضارع الورقا والعندليب نحبا وهادى الثواكل بكاء وندبا حتى ان من يراه ينشد

خايف عن عايد لاح كما   لاح في برديه بعد النشر طي
كهلال الشك لولا انه   ان عيني عينه لم تتأى

هذا ولم ينسى لكم حبا وودا ولم يعف عهدا . بل علمي ما انتم دونه من صعب وانا هو ذلك الصب

احبابنا اني على   حسن الوفا لكم مقيم
وحياتكم حبي لكم   هو ذلك الود القديم
انا ذلك الصب الذي   ابدا بذكركم يهيم
نعليكم مني السلام   لودكم عندي مقيم

فنساله تعالى ان يقر غليل الفواد بطلطلعتكم ويشفي عليل النوى بدريا رويتكم لتروى النياح الاشواق بغير اوراق اذا انها لا تحصي ما بالقلب من الشوق وعظ اللهف والشوق . ثم نوبوا عني بتقبيل ايادي قدس السيد الهمام اعني به جناب عمكم الكلي الشرف والاحترام . وبلغوا منه بليغ التحية ووافر السلام وانشدوه عني

يقبل الارض عبدا انت سيده   ويستظل بظل منك قد سبقا
ويسال الله في اثناء دعوته   ان يجمع الشمل في خير وحسن تقا

وبلغوا سلامي لحضرة فلان وفلان ودمتم سالمين حرر في اب سنة ١٢٤٠

جناب حضرة الاخ الاعز الاكرم الشماس المحترم لا زالت الايام في سعود وحياته في خلود

ورد السلام بلبه ولعابه   يهدي لمن جا في شريف كتابه
من كان البلغا عند نظم عوده   ليلا وهو كالبدر عند شهابه
مذ تاقت الخلان لملاقاته   توق الوجيع الى الطبيب مصابه
قد لذ منظره لموضع انسه   بل عز مشهده على طلابه
حتى لنا لا يستباح باحرف   فكان غصني يانع في غابه
شوقي لنا ان تستم فوادي   يفني الزمان وما يحصى بحسابه
وكان اكبادي حشيش ذاوي   لا نرتوي الا بطل سحابه

اخذ الظرافة واللطافة جوهرا   في ذاته لا بل وغض شبابه
لو ان سجعات الطيور مدايح   حقا لما اكفوا سمو جنابه
او ان السنة الورى تملي على   كتابنا نشدا بعظم قبابه
لن يدركوا لن يلحقوا لن يخبروا   بمديحه ويظفروا بايجابه

وبعد فانه في امجد الساعات واسعد الاوقات وافانا من جنابكم ذلك الكتاب الساطع الشهاب الزايد فضلا كالعباب اللذيذ لفظا ومقالا العزيز منظرا وجمالا نيالمعز كتاب يشرح . وخطاب يفرح . فلله در قريحة قد جادت بمثل هذا القريض ويا له من سداد مداد كل حكمة يفيض . بل يا لها من عبارات منمقة ودرر معاني منمقة التي من شانها ان تخلب المسامع بفصاحة نثرها وتحير العقول ببلاغة شعرها فقد شرحت الصدور وفرحت الكدور غير انكم بالغتم اذ فخمتم طينا مجبولا . وبالرذايل محمولا اذ كان لا يستحق ان يكلف منكم القرايح . بمثل هذه المدايح . ولا نال يوما فوا ديو هذا الميدان ولا من جلساء هذا الديوان . الا انه طمعا بالحلم والامتنان قد تجاوز هذا القاصر حده وبعبارة مديدة على جناب ذي الفخر المهاب . وتفوه بالجواب اذ توقع الصفح الجميل حمله الى مدح ذي القدر الجليل بسجعات معتله والفاظ مختله . فنظمه وان كان عن نظم الشعر بمعزل غير انه بمديحكم يحلو وباوصافكم يزكو وقدره يعلو وفي خصص يغلو

لما تبدا بدر نظم اشرف   من فلك عقل شامخ متلطف
فتجلت اضواء الوداد كانها   شمس وساطع نورها لم يكسف
وزهت بروق الود في ليل الجفا   حتى ظننت ليلها لم يخسف
وافا حمام الود عفوا باللقا   واذل خفاش الجفا ليختفي
جانا كتاب حاز كل لطافة   ما رق منها بالمعاني واصطفي
بحروف ذهبية الوانها   مذ كان نحواها بنوع اشرف
افنانه روضية واركانه   حصينة واحسانه لم توصف
انى به لا استطيع مديحا   اذ كان ناظمه يجل علي في
علم له وبلاغة وبراعة   ولطافة وظرافة وتعطف
فاذا تفوه خلت اي طوبدا   واذا تلفظ قلت اي طائر خفف

من هو على الاذهان باهي علمه ... مذ كان بالاكوان ما لا ينطفي
متوحداً بزمانه متفرداً ... باوزانه فضلاً وحسن تصرف
اي صاح قم فلنمشي نحو طرق للقا ... ان كنت ذاك الخل والاخ الوفي
لنقضي كف الشوق في كف اللقا ... ونزيل اوام الضمير المدنف
هذه اصول البر من ادوح التقا ... تعساً للقلب نحوها لم يعطف
هذه ثمار الحب من شجر التقي ... وهو الجفا الغض ما يتقصف
هذه التي عطفت لعهد سابق ... خلا الوشاه باثما لم تقطف
ان كان كاملها بغيرك ناقصاً ... فكذاك ناقصها بفضلك يختفي

ثم ارجو فضلكم المنيف نيابة عن الاخ الضعيف ان تمدوا باعكم الشريف لاهدا التحية والسلام بعد تقبيل الايدي والاقدام الجناب حضرة السيد الافضل والمطران الانبل ماري جرمانوس الفايق بالكمال والشرف الاكمل مثل ذلك الى حضرة الاباء والاخوة الاكرمين الكاينين وجودكم في ديرهم وفي هذا الطرف قدس السيد المطربوليط الكلي الشرف يسلم ويبارك مع كثرة الشوق ويهدي اليكم

سلام ضمنه حسن الدعاء ... مع البركات من رب السماء
على من شخصه في وسط قلبي ... وطلعته انيس داخل حشاي

ويسالكم بالمحبة ان تتفضلوا بالقدوم اليه لان له نحوكم شوق لا تنعت صبابته . ولا توصف غايته . ونحن ايضا نتوسل اليكم بذلك فان لاق لديكم لا تخيبونا بهذا المطلوب . ولا تمنعونا من هذا المرغوب . اخواننا شبيبتكم يهديان حضرتكم جزيل السلام واوفر في طي اعظم الشوق والكرم

يسال سلامتك اخوة ... منذ قادنا النوى
حاز العبد كادمعاً ... قد صبها سحب الهوى
لولا زادها السخي ... اطفيتها نار الجوى

جناب حضرة قدس السيد الهمام المطران فيلبس الكلي الشرف والاحترام دام

ولاه وسما علاه

يقبل الارض عبد قد اضر به ... طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم ... ما كلما يتمنى المرء يدركه

سلم الله على من حل في قلبي السلام وسقى عهد محب بان عن عيني الغمام انا ان مت لفرط الشوق فيه لا الام سلام يعادل ريح الصبا ويراوحه ويصافح زهر الربا ويصافحه وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته وتتراسل ساجعات الحمام بالفاظ بلاغته . وتنساب جداول المحبة في رياض اسرارهم . وتبدو لوامع المودة من سما انواره . وتتفتح بنسيم رايحته كمايم الزهور . وتترنم بفنون الحانه سواجع الطيور اصفى من الغمام واضوا من بدر التمام وارق من شوق المحب حال الهيام واضوع من عبير العنبر ومسك الختام

سلام يحاكيه رياض زواهر ... وشوق به من تعيون سواهر

يهديه عبد متمسك بذيل الولا والاعتقاد ومستمسك بطيب الوداد لا ينقطع وروده . ولا تحصى معدوده . محب محبته صادره من صميم الفواد . لو تجمعت اشواقه لملات كل واد . لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمايم . ويرسل المدامع من العيون كالعيون ووابل الغمايم . ووده لا يزول ولو تزول الجبال . وحبه لا يفنى ولو تفنى الايام والليال . الى ذي الفضل والاحسان . موزع البركات والغفران . الاب البار والاناء المصطفى المختار . القابل من سيده الوزنات من البدار . الرابح بها افضل من ساير التجار . الحامل على اياديه فخر الاسرار . ركن الامانة ومصباح الديانة . الحضرة العليه والاخلاق الرضيه فريد دهره . ووحيد عصره المقتفي اثار الاباء والمستحق من الجميع الطوبى فخر الرؤسا المحترمين . وافخم الرعاة الحريصين . الدرة النفيسة وركن الكنيسة الراعي الصالح والمعلم الفالح راعي الاغنام الناطقة الطارد عنها الذياب الخاطفة واللصوص السارقة . المستيقظ في تدبير الرعية . الاكار الفالح الكرمة المسيحية . المتسربل الحلة الهارونية المتوج بالانعام الروح قدسيه . التاج

بالامنا الروحانيه . الرابح عشرو زنات الانجليه . تاج بني المعموديه .
وفخر الملة المارونيه . خادم الاسرار الالهيه . ومجمل درجة الاسقفيه
السابح في البحور العقليه . وملتقط منها درر التاليف اللاهوتيه
الضابط المفاتيح السماويه . المشيد القوانين الرسوليه المعضد الكنا يس
الارثوذوكسيه . نوتي السفن النفسانيه ذو الالفاظ الروحيه
العذبة الشهية والطلعة النيرة البهية . من شرف اسمه الشريف
اعلا العبوديه جعل الباري تعالى اوقاته قدسيه والحانه داوديه
وتقدماته هارونيه ورفع الى ارفع الرتب درجاته ورحم عبده الحقير
بركة صلواته وصالح دعواته واستحقاق تقدماته وصان
نفسه الشريفه وعامله بعنصره اللطيفه وثبت سعوده وانجح في
الدارين مقصوده وجمل بيعة المقدسه بحياته ولا اعدم العبد
والرعيه من صالح دعواته امين

شعر

يقبل الارض عبد من عبيدكم . لو كان يملك جناحا نحوكم طارا
وكلما قام فالايام تقعده . وقد اطالت له الاوقات اعذارا

اما بعد فالعبد لا يزال يرعى لجنابكم عهدا ويحفظ ولاءً وودًا احنينا
الى تلك الذات المحروسه والصفات المانوسه التي لا يسكن القلب
الا فيها ولا يعول في الباطن الا عليها فهو اليها ابدا يتشوق وعليها
سرمدا يتلهف ويتحرق واشواقه اليكم لا تحصى ولا يبلغ امدها
ولا يستقصى فهي على المدى كشوق الربيع الى النداء والاسير للطلاق
والمفارق للتلاق والمريض للعافيه والناظم للقافيه شعر

كنت وقلبي يعلم الله عندكم . يحن اليكم حين يمسي ويصبح
وعندي من الاشواق ما لو شرحته . لطال ولكني له لست اشرح

فلذلك تسجم العبرات من العين وتخوض النفس في الحين كيف لا والقلب
قد فارق سلوانه . والعبد بعد عن مولاه ولقد تزايدت للقا اشواقي
حتى انها احرقت السحب من اماقي

شعر

كتبت اليك والعبرات تجري . على الخدين رشا بعد رشا
وكنا في اجتماع كالثريا . فصيرنا الفراق بنات نعشا

حيث حصم لا ينال منه منال ولذلك قيل ان مرارة النوى كمرارة

المنون

المنون على كافة الرجال وقد اجاد ابي تمام الطاي حيث قال

الموت عندي والفراق . كلاهما ما لا يطاق
يتعاونان على النفوس . فذا الحمام وذا السياق
لو لم يكن هذا كذا . ما قيل موت او فراق

ولقد يوجد الفرق فيما بين فراق الاحباب . وفراق الخلان والاصحاب
اذ بعض الخلان قد يوجد لفراقهم سلوان خلافا لمن لا يوجد له
ابعادهم دوا ولا يسلي عنهم السوى

شعر

يا من يعز علينا ان نفارقهم . وجداننا كل شي بعدهم عدم

اذ ليس في القلب مقام لمحب كمقامهم ولا استيلا صديق على الفؤاد
كاستيلايهم اذ المودة التي يعهد وكفا لا يغيرها البعاد بل تنمو
يوما فيوما وتزداد ولله در القايل حيث قال واجاد

شعر

يقبل الارض عبد لم يزل ابدا . يشدو بذكرك في الدنيا وينشده
عبد اذا نابه في الدهر نايبة . فليس غيرك بعد الله يعضده

انما حفظ الوداد في الانسان تذكار الاحبة في كافة الاحيان
ومن ينسى الاصدقا بالبعاد لا يكن من اشرف العباد

شعر

ما غير البعد حالا انت تعهده . ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت صديقا كنت الفه . الا جعلتك فوق الكل عنوانا

وكيف انسى يا من اسلا من الزمان حديثكم الشهدي بل احلا
فلا انيس لوحشتكم ولا سلوان لغيبتكم

شعر

غير متناسي بشي اذ غبت . سوى ذكرك الذي لا يغيب

فلذلك لا يزال ذكركم مثلا اذائي وشخصكم قايما حذائي وبكم
ترنحي ضارع شذو الاطيار وذكركم صار لهجي في اصايلي والاسحار

شعر

لين حكمت بفرقتنا الليالي . وراعتنا بالبعد بعد قرب

تشخصك لا يزال جليس عيني وذكرك لا يزال جليس قلبي كيف
لا وقد نقش شخصكم في صفحات القلوب والاكباد حيث لا تمحوه
الايام والليالي حتى الاباد في حالتي القرب والبعاد شعر

اذا كانت الاجساد منا تباعدت . وشطت بنا الايام عن قرب الدار

فانت بقلبي حيثما كنت حاضر ... كانك بسم الله في اول الكتب

ومما جاء في المعنى للخليل بن احمد

ان كنت لست معي فالذكر منكم معي ... يرعاك قلبي وان غبت عن بصري
العين تبصر من تهوى وتفقده ... وناظر القلب لا يخلو من النظر

وما احلى ما قال بها الدين زهير

ان كان قد صار عنك جسمي ... فان قلبي اقام عندك
واينما كنت كنت مولى ... واينما كنت كنت عبدك

فاسال تعالى ان يبعد ايام النوى والانقطاع ويدني ايام الوصل والاجتماع فيا لها ايام ومدة بقربكم يحق لها ان تحمد وتشكر اذ كانت الذ من التهجد والسكر

سلامي عليكم ما امر فراقكم ... فيا ليتنا بعد فرقتكم متنا
ترى تجمع الايام بيني وبينكم ... وترجع اوقات السرور كما كنا

وما احسن ما قاله عمر الفارض

سقيا لايام مضت مع جيرة ... كانت لياليها بها افراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه ... ايام كنت من اللغوب مراحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربا ... الا واهدت منكم ارواحا

ولولا رجا القرب بعد النوى لذهب الحيل والقوى

ولولا رجاي بان نلتقي ... وان يجمع الله يوما بيننا
لسارعت الروح شوقا اليك ... ولكنها قنعت بالمنى

بل لولا [illegible] الاجتماع لقضيت من الم شدة الفراق

ولولا تداوي القلب من الم النوى ... بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

وقد كان الوعد ان لا يطول البعاد بل كان ذلك غاية المراد ولكن مراد الله يغلب مراد العباد حيث انني منذ فارقتكم عن الزام لم ازل اتوقع القدوم نحوكم سعيا على الراس لا على الاقدام الا ان الموانع اقتسرت ارادة عبدكم ولم يخف ذلك عن قدسكم

سلام الله من عبد محب ... له قلب يحن الى لقاكم
فان سمح الزمان به والا ... فلا تنسوه من صالح دعاكم

ثم انني اشكر فضلكم على حثكم عبدكم بالقدوم نحوكم ضمن رسالة

الشديد الياس بن اخيكم شماسكم بل ولدكم فحفظ المودة من شيم الكرام ومنها يستدل على صاحبها انه من اجل الانام فاشكر فضل قدسكم شكرا على شكر متواتر يزيد على عدد الرجال المتكاثر بركتكم وسلامي لحضرة فلان وفلان بعد تقبيل الايدي قدسكم ثانيا وثالثا استميح صالح الدعا

يا كتابي اذا وصلت اليه ... قبل الارض ثم قبل يديه

حرر في عشرة ايلول سنة ١٧٤٠ الف وسبعمايه واربعين . من ولدكم شكر الله سقر

الواح للمعارف تابوتا . وللحكمة سفينة وللبركات مسكنا وللخيرات معينا وللنعمة مخدعا وللصلاح حجرة وللعلوم عيا ومن غدا للنورانيين رفيقا وما بين الروحيين عجيبا مع انه ليس عن الترابيين غريبا من ضاهى سليمن حكمة ويوسف عفة وموسى اتضاعا كيف لا وهو عجيب بين المتخير كريم بين الاطهار شريف بين الاتقيا فريد زمانه آية اوانه فكانه موضوع تعجب لمن يعرفه وبهجة لمن يتلقاه وسرور لمن ينظره وحزن لمن يناى عنه تدحوي اسم صفة يستحقها وكيفية خصوصيه ليس تغرب عنها اعني به شكر الله من خصه الرب بشكره بما انه رباه بشذى مواهبه وذراع انعامه وخوله حسنا يقاس بالمصباح وبهاء بالقمر وعقلا بالمليكه وسعاده بالملوك من انا عن مدحه عاجز وعن اعراب صفاته قاصر فهو محبوب وليس بمبغوض محسود وليس بحاسد عجيب ومدهش نير [illegible] لا زال محفوظا بالمراحم الازليه ونعم الرب السرمديه

اولا يا اغاتا وزهر عواطف قلبنا المتبرج انني لرؤياك في اشتهاء والاشتياق وللقاك في تلهف والتيام يفوق على اشتياق الاسير للاطلاق وظماء الارض للديم ايها المحبوب من كل الذين عرفوه وهو لديهم بمنزلة ورد موضوع على الرؤس يتنشقون عرف ارج محاسنه الزكي فباغضه منفي ورديء لمن صير ذاته بالبغضه له منفيا اذ القلب الذي ليس بمتردي حبه هو ممقوت عند قلوب البشر بل عند الله المانح المحبه لانا بواسطته تعالى منحناها .

ثانيًا وصلتنا صورة البتول الشريفة البهجة التي عندها تحير المصورون
وبحسنها بهت المحسنون وببهايها اندهش المدهشون ولنورها تاق النيرون
لقد سُرَّ بك القديس لوقا المصور جذلاً واوليت البحر والبر والعلو والعمق
تحيرًا والحكما والفقها ايضاحًا وعلمًا اذا تخذت من سليمن حكمة ومن القديس
لوقا ابتدًا ملازمًا دون الجميع ومن الكواكب بهاءً وسناءً لا يزال على المدى
لقتصاد موضوع الهزء والسخرية من دام المضادعة لك بحسن الصناعه
اذ عمل يديك حين يظهر كالشمس فيعلن تمام عمل ايدى مناضلك كالليل
الدامس لان سناه يضاهي البرق . فان يك هذا نعت حسن صناعتك
فبماذا انت تنعت وبماذا تقاس ذاك بعيد عن الفهم فلذا لا يلام من
يترنم بمدحك قايلاً . قد حزت سنا الشمس وبها القمر غير ان حسنها
لا يزيد وغصن محاسنك لا يزال في نمو جديد من صيت الوجه الجنان
رفع حفض قدري وجبر كسر ذلي وجزم السن اللاحون فلذلك ركب
القلب سفينة هواك ورسى الفكر في ميناجبك ان تناى فاليك
كل يشتاق ولرؤياك كل يشتهي وان تدن فكل عين اليك ترنو
وكل فم بمدحك يشدو واذا الورق غنت باوصافك الحسنى من ابتعد
عنك قرب من الكابة وذهبت ايامه سدا وضادع يومًا عديم النظر
في غاب مظلم لان بعدك عنى وقربك شفا لقد حملتني بنواك ثقل
ماليست اقوى على حمله وتلمت بسهم بعدك مهجتي تلمًا عادم الضماد و
اجريت من اماقي ابحر دموع غمرت الجماد ليلاً ونهارًا فليس لداء من فقدك
في كافة الاقطار دوا وقد اعيى جالينوس برؤه فجد بترياق
الوصال لان مضناك قارب الانفصال اذ بعدك وشحه ثوب الحداد
واجلسه على الرماد واحرمه تناول الزاد وطيب الرقاد واذله حتى شمت به
الحساد والعذال وتوطاه اسفل الرجال . وغدا كالميت الملحود عادم الوجود
فانشقه عرف قربك علّه يبرا فهو لديه افضل من نشر ورد نيسان
والناردين والميعه واللبان . وان عز الوصال فاسمح في الحلم برؤيا الخيال
عسى القلب ان يحصل في انتعاش فيشدوا بادتعاد
يا صقرًا ساميًا ارتفاعه لقد طرت وخلفت قلبي في سجن شرك حبك

موضوع البكا وتصاعد الزفرات وضارعت الحي بتناول التراب والحيوان برعي
العشب نعم بل ضارعت من عدم الحيوه لان البين خطف قلبي المحبوب المشتهى
ونظري البهج البهي واصحبت اعما لاني عدمت السراج الذي كان يضي امام عيني
عقلي طرايها الباشق مسرعًا نحو الاخ العزيز وبلغه تحيت اكرام عني وخبره
ان النوى سلب الروح مني وان عز اللقا عزت على الحيوه فاذن وان لم تبرح
الاعين العقليه من التمتع بمشاهدتك فالاعين الحسيه لا تزال تايقة الى
لذة رؤياك وهي لم تفتي شاخصة الى كافة الطرقات رجاءً باللقا وعن
سواك فقد عفت الالحاظ والسمع لا يزال مصغيًا لاستماع لذة مسامرتك
والفكر ان يتامل بمجالسك يجذل طربًا ويسمو تددًا والا فيذل حزنًا ويصغر
نفسًا والروح ان تجول في ربيع بها محياك تشدو شاكرة
فالامر لله الذي سمح بذهابك الى الشهباء وسة المدن البهيه انه حفظك
بيد عنايته وجعل مرافقك الملك رافايل كطوبيا الذي صير طريقه -
مستويه فانه وان كنت علوت اثانًا فانت احق بعجلة مبجله وان حملت مشقة
الطريق فان التجربة للمنتجبين ربحًا وان كان برق عنا وتعبًا لحظ المنصبين
راحه مباركة . سري يا شهبا جذلاً صفقي طربًا تيهي عجبًا فان شمسك
قد اشرقت بعد الاياب وترك قد انلد بعد الغياب
لك البشرى ايا تاتي زكريا بالكهنوت اذ وافاك الابن المنذر بالافراح شمر عن
ساق الجد يا من حكى يعقوب برا وقم للقا من ضارع يوسف الحسن بها
ونل برؤياه الشفا من عمى النوى ان انطونيوس سماك للرهبان كوكبًا وانت
للعوام كوكبًا فنن يا تلك في الاباء رحمة وحبًا وانت شبيه بابرام محب للاهوت
يا شجرة بهية مغروسة على مجاري المياه التي اينعت لموسى عصا الانتخاد
والايات باعقد جان روحي في جيد البيعه المارونيه بك تفتخر ملتك
وتسود على ما سواها لان بنوك الموعيين حكمة هم كالارز وانت لبنان
الابتهاج واخصم من اسكرني واشبعني صيبه بغير خمر وزاد واغناني عن
الاستدفا بالاثواب لانه اضرم في اليان من غير هشيم ولولا اخمادها
بشرب ما امل اللقا الشهي لقضيت لاني حاولت الموت قبل الاجل من شدة
البليه والضعف فهل يمكن ان امكن من نسيانك يا اخي ومحو حبك من صفحات
قلبي والحال ان شخصك لم يزل مشخصًا امامي لقد سار قلبي معك

ومحبتي لم تبرح عنه بالاقامة في اقصى مخادع الصدر كالجبال الراسخه
ان قصر زمان اللقا صيرني طويل الحزن وسكين النوى لم تشق ثوب حبي
قط وان كانت تفري كسيف ايليا فلا يظن ظان ان سوسانة حبي تذوي
قط لا بل بعد موتي تبقى على نضارتها انه لا سهل صيرورة الرمل عجينا
وخبزا اصلو من صيرورة حلاوة محبتي مرارة وان امكن دوام العالم واسكان
الفكر وحزن الفرح وظلام الصبح واشراق الليل فغير ممكن لمحبتي ان تتغير
لانها مظروفة من الاحشا ومقبوضة من الراحات ومحصونة في الفواد ولم
تزل في نمو وازدياد وارتباط واشتداد ما يقصر البراع عن ايضاحه جليا
ويعجز اللسان عن وصفه مليا

سريا كتابي مع نسيم الصبا مجدا الى الاخ الحبيب وبثه تحيتي هدية
كانها ورد لبنان

سقيا لك يا من تفرد حكمة فغدا بديعا يحق به كل مديح ولا تحد نعته خطوط
المصاحف انني اليك مشتاق ومن عهدك كايب دايلا لا اجد لذة في الحيوه
لانه كيف يحيى جسم بغير قلب وكيف حال قلب خارجا عن الصدر وابتهل اليك
ايها الاخ الحبيب ان تسمح باللقا لان الروح قاربت ان تفارق الجسم وان
عن الوصال حصلت في اتعس الاحوال لانني لست اقوى على محاربة البين لختام
ترمي صبك بسهام النكال لا تجمل ان وجداني كل شي سواك عدم ان
ناظري الذي تمتع برؤياك لا يزال جايلا معي في ميدان الحب ويروم ان يذهب
عني طايرا ومخلفا مكانه مقرا للبواشق غير ان يعود زمانا مر والا فاعود
هدفا لسهام السن الجفون الشواخت اي زماننا هذا اذ لم نجد بلقا الاحباب
فاحزننا الظهور واذهب الافراح وقرب حين الحين ايها الاخ العزيز ان وصل
لك كتابي هذا ارجوك ان تقتبله بحب منك كفلس الارملة وان يكون عديم
القيمه والدعا . اسير حبك في انتخبك من ساير المحبين

مكتوب بوفات والده

جناب حضرة فخر المشايخ الكرام واعز الاقارب الفخام الشيخ   حفظه الباري
على الدوام امين اولا اني كثير الشوق غزير التوق لرويا طلعتكم البهيه واستماع

اخباركم السارة الشهيه ثم انه ان تفضلتم وعنى سوالكم تجدتم احمد الباري
انني بنظركم في غاية الصحة والعافيه اساله تعالى ان يمنحكم عافيه غير عافيه
اما بعد فالذي ابديه بين ايديكم هو انه قد بلغني ما افتقدتكم به يد العناية
الابوية وهو انتقال والدكم الى الرحمه الالهيه نحت على ذلك بازدياد وقد
اكساني ثوب الحداد واجج بين جوانحي قدح الزناد واطال ليلي بالسهاد واحرمني
لذيذ الرقاد واذهب مني الفواد وتركني مناديا في كل طود وواد

لقد شرقت بالموت بالشرق عادة … فعوضت منها غربت الدار في الغرب
والبسني ثوبا من الحداد والاسى … هلال عليه نسج ثوب من الترب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها … لها منزل بين الجوانح والقلب

فاذ بها راحلة اوحشت الربوع واجرت الدموع وقرحت الجفون واجرت
العيون من العيون اذ تجرعت كاس المنون والبستنا ثوبا من السقام واسقتنا
علقما عوض المدام وفتتت الصخور والاكام وابكت الورق والحمام مذ شربت
كاس الحمام

يعز علي ان انست قبرا … حللت به واوحشت الحريما .
فيالك منزلا قد عاد قفرا … ويالك جنة صرت جحيما .

ولكن ما حيلة العبيد في حكم رب العباد بولوج كل ابن انثى ارض البلا والفنا
كل ابن انثى وان طالت سلامته . تراه يوما على الحدبا محمول
وقد قيل الموت باب وكل الناس تدخله
حيث كل انسان يقتنص بالموت كالسمك المصاد بصنارة وكالطير المقتنص
بفخ كقول الحكيم . وايام الانسان قليلة هي وعدد شهوره مع الله وقد وضع
لها حدود فلا تتجاوزها كقول ايوب ويراد فه قول المرتل . ليس انسان يحيى ولا
يرى الموت . وقال الفيلسوف من كان للقا باريه اهلا نقدم اليه اولا والحمام
لا يطرق بابا الا من كان اوفر فضلا وادفع عقلا واوفر سخا واجزل عطا

الناس للخيول كالخيول الطرا … السابق السابق منها الجوا
والله لا يدعو الى دار … الا لمن اختص من ذي العباد
والموت نقاد على كفه … جواهر يختار منها الجيا
والمرء كالظل ولا بد ان … يزول ذاك الظل بعد امتدا

لا تصلح الارواح الا اذا سرى . سرى الى الاجسام هذا الفنا

فيلزمنا اذاً ان نتمسك بالصبر لانه افضل صديق ونسلم للمشيئة الالهيه في كل عسر وضيق . اذ قد قيل الصبر على المصيبة يخففها وقيل دواء الصبر عنوان الظفر والنصر

شعر

تصبراً ففي الصبر الجلاله والتقى . وللاثم ان خيرت انك جازع

وما الاجر الا اجره وهو طائع فنسأله تعالى ان يتغمد روح صاحب بعنته الجسيمه ويروض في روض الجنان جنانه بمنته العظيمه ويضيف ما نقص من حياتها بحياتكم ويمنع الغم والحزن عن باقي ايامكم واوقاتكم . واما من جهة المولود ثم انتقاله الى دار السعاده والخلود فاقول من غير مبالغه وغلو ان ذلك غث على اكثر منكم وعدمت لاجله التعزيه والسلو وذلك لانني منذ اتيت هذه البلاد ما زلت متوقعاً ومنتظراً وراغباً من صميم القلب والفؤاد ان ترزقوا نجلاً ليكون لي فلوه واصير له عاب ولكن سوء حظي صير طلبتي ان لا تستجاب

بنفسي من اودعته الترب راغماً . اغض من الغصن الرطيب وانعما

فلو خيروني بين كفي وبينه . لاثرت ان يبقى واصبح اجزما

ولو كان ذلك بالتخيير والمراد لا فديناه بالمهجة والفؤاد . ولم نختر بقاءنا بعده ولا لذة بعد بعده اذ قد نفد منا الصبر مذ وارى جسمه القبر وصعدت منا النفوس مذ حواه الناووس . وتعذبت احشاؤنا بالحث مذ اواه الجدث ولكن على كل حالة يلزمنا ان نسلم لمشيئته تعالى لانه مهما فعل في خلقه فهو الصواب . وهو المعطي وهو الاخذ وهو المانح الصابرين طوعاً الاجر والثواب فنسأله تعالى ان يمنحكم السلوان والصبر ويجبر ما بخاطركم من الكسر ومن هو مثل حضرتكم يقوى على الصبر والتسليم وان كان الامر بهذا المقدار عظيم لانه قيل تعظم المصيبة عند الجاهل وتهون عند الرجل الحكيم

اما لك ان الحزن احلام نايم . ومهما يدم فالحزن ليس بدايم

تامل رويداً هل تعدن سالماً . الى ابن آدم ام هل تعدن بن سالم

خلقنا رجالاً للتصبر في الاسى . وتلك الغواني للاسى والماتم

وهل من حكيم ضيع الصبر بعد ما . راى الحكما والصبر ضربة لازم

تعزية بمولود

ثم بلغوا سلامي لفلان وفلان . حرر في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٢٧٤ الداعي شكر الله صقر .

جناب حضرة افخر المشايخ الكرام واجل السادات الفخام الشيخ نوفل لا زال مكرماً على الدوام امين

كتبت اليك والعبرات تمحو . سطوري والنحيب على علي

وقد ارسلت روحي في كتابي . ولو استطعت لكنت كلي

غب تبليغ بليغ التحيات التي لا تحصرها الرقاع دون الاجتماع ينهي المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها سطرت عن كبد حرا ومهجة جريحه وجفون قريحه وعيون بالدموع غير شحيحه انه قد بلغه ما اطال كربه واطار قلبه وادام نحيبه واسهر جفونه واجرى العيون من عيونه وشرد رقاده واطال انينه واكثر حنينه فتسليماً لمن له الخالق والامر وصبراً على هذا المصاب الذي اورث في القلب تزايد الجمر

شعر

خطب اتى مسرعاً فاذى . اصبح قلبي به جذاذا

خصص قلبي وعم غيري . يا ليتني مت قبل هذا

فلقد قرح هذا المصاب الجفون واسال عيون العيون والمولى اولى من يتلقى امر الله بالتسليم ويلقى الخطوب الصادعه بقلب سليم وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار وان مفقوده نزل في جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار

ولم ترى عيني كالصغار مصائباً . يقلب اكباد الكبار على الجمر

فلا تبك مفقوداً الى ربه مضى . سعيداً بلا اثم عليه ولا وزر

فانك راس المال ما دمت باقياً . وعوضت منه بالمثوبة والاجر

ولولا ان التعزيه سنة مشروعه وطريقة من السلف متبوعه لما وردنا على جناب المولى هذه المقاله ولا ابتدينا له منها بهذه الحاله اذ هو بكل ذلك ادرى وبمعرفته اولى واحرى فله الخلق

والامر وللمخلوق الصبر والاجر

شعر

سلم لاحكام القضاء فما يجدي الفتى جزع ولا اسف
واصبر فان الصبر يعقبه ابدا الزمان الاجر والخلف

هذا والموت منهل لابد منه وامر لا محيص عنه فالله تعالى لا يسمع المولى بعدها الا التهاني وبلوغ الاماني ويعظم اجره ويجبر مصابه ويمنحه الصبر على ما اصابه ويحميه بعدها من طروق المحن وخطوب الزمن

تعزّ اذا رزيت بخير ذخر ع تدرعه النوايب ثوب صبر

وغير خاف عن علم المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشيا على الانسان في كل مكان وزمان انما هم هبات لتسترد وتسترجع . وعطايا تسلب وتنزع وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور واللبيب المتدبر ان يبادر عند نزول القضا الى التسليم والرضا على ان الموت حتم على الكبير والصغير ومال كل جليل وحقير واذا سلم الاصل كان الفرع فايته مستدرك وغاية في اليسر حين يدرك . فالشجرة الكريمه مادامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا جديدا وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا وبقي المولى اجل المواهب وفي سلامته عوض عن كل ذاهب واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وبين ما وهب وبين وابين ما من بقي ومن ذهب علموا ان الله تعالى قد ابقى الجانب الامنع والجناب الارفع وعلى كل حالة يلزم التمسك بعروة الصبر و التسليم ان يكن الامر حقيرا ام عظيم فقد قيل يعظم الحزن عند الجاهل ويهون لدى الرجل الحكيم

اما لك ان الحزن احلام نايم ومهما يدم فالحزن ليس بدايم
وهل من حكيم ضيع الصبر عندما راى الحكما الصبر ضربة لازم

نسال الله تع ان يديم لنا بقاكم زمانا مديدا ولا يسمعنا عنكم بعد ما يوجب الغم والتكيد انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير . ثم منا
التحية ووافر السلام
لحضرة المشايخ الكرام
فلان وفلان والدعا عمر سنة ١٧٤٤ . الداعي شكر الله سقر

٦٢

جناب السيد الاكرم والشيخ فرنسيس المحترم

سلام لو تحمل كان درا ويافوتا يقلب باليدين
على من عندهم قلبي وروحي ومسكنهم سواد المقلتين
ولما ان تزايد بي اشتياقي وحال البعد بينكم وبيني بيني
بعثت لكم سوادا في بياض لانظركم بشيء مثل عيني عيني

غب بث سلام تنطق كلياته وجزياته على قضا الاشواق وتنفتح مقدماته على الاشكال ما يعجز عن وصف خاصة الرسم والحد من الاشتياق واخص به ذا القضيه الموجبة الى كل مجد الحمليه على مقدمات العد المعد وله عن العكس والطرد من لبس من حلل السيادة كل كليه وجزئية واكتسب من اشكال المعروف المنتجه لمزيد التاكل قضية جليه لا وضعيه الذي سلب الالباب بكلياته وجزياته واظهر نتايج الافهام بحسن مقدماته الوضعيه وجلياته والاه مولاه واولاه من الاوصاف الجميله ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة مقدماتها وقضا لاعدايه بالعكس والطرد والعقم والسلب من ساير جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمه ومن ابار سعادته بدوامها جازمة امين

وبعد فالاشواق اليكم لا تحصى ولا يبلغ احدها ولا يستقصى جلت عن العد وعن ان تتصور برسم او حد

كنت وقلبي بالحقيقة عندكم يحن اليكم حين يمسي ويصبح
وعندي من الاشواق ما لو شرحته لطال ولكني لها لست اشرح

ثم ان الداعي الى تسطير الوكنة المحبه من غير روية العيان هو اجتذاب الفواد الى حبكم والجنان من سماع الاذان اي استماع مديح شيمكم . ونعت شمايلكم ووصف مناقبكم الحسان التي يكل عن وصفها اللسان لانه قد قيل ان اصل ينبوع المحبه وسببها ثلاثة اشيا وهي اما روية صورة او سماع نغمة او سماع صفات اذ لا يخلو احد من ان يستند الى احد هذه الجهات وقيل الحب ولد السماع في النظر كما ان الحريق الى الدخان في الزند . وما جا بالمعنى لبشار

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهدى فقلت لهم   الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وقال ابو يعقوب الجزيمى رادًا على عاذليه فى حب من لم يبصره

قالت وتهزو بى غداة لقيتها   يا للرجال لصبوة العميان
فاجبتها صدقًا وحقًا انما   عينى واذنى فى الخطا سيان

ماكنت اعلم والضماير تنطق   ان المسامع كالنواظر ترمق
حتى سمعت بذكركم وعرفتكم   وكذاك اسباب المحبة تعلق

وانى امرؤ قد جيتكم لمكارم   سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقالت لى الامال ان كنت لاحقًا   بابنا ايوب فانت الموفق

بابى فم شهد الضمير له   قبل المذاق بانه عذب
كشهادتى لله خالصة   قبل العيان بانه الرب

ان كنت لست معى فالذكر منك معى يرعاك قلبى وان غيبت عن بصرى
العين تبصر من تهوى وتفقده، وناظر القلب لا يخلو من النظر
فهذا ما جذب قلب المحب . الى الود والحب . وقدح زناد القريحه
الجامده الحقدوين النثر والنظم وانقادها ضمن الكتب . وانا ملتحف
بشعار القصور وبالعجز معترف لانى لست للآمن رياض الغير مقتطف
فاعذروا من لم يجد قط فى هذه الحلبة لانه ليس من فرسانها ونى
ناه عن ميدانها . وارفلوا ذيل الاصلاح على ما تجدونه من النقص
والخلل واسبلوا كنف الاغضا والعفو عما ترونه من السهو والغفو
والزلل لانه ما كتبت قد مشق على عجل . ولا كتاب يطالع ولا استاد
يراجع . فانه وان كان سقط زند الخاطر الا انه سقط لا يعجب ناظر
واننى مقر بالنقص والتقصير فى سمو مدحكم اذ اننى لست من فرسان
حلبة وغواصين ثياد بحرته ودمتم باوقات السرور ليوم النشور

والدعا

وكتبت اليكم والسطور حروفها   بها اعين ترنوا اليكم وترمق
ولى قلم اضحى لرطب لسانه   سلام مشوق قد براه التشوق

ما احتيالى فى كتابى   ضاق عما فى ضميرى
كاد ان يحترق القر   طاس من نار زفيرى
ليس يشفى ما بقلبى   منكم غير الحضور
ان خطب الدهر عنكم   ليس بالخطب اليسير

حرر فى سنة ١٢٧٤   الداعى شكر الله سقر

يقبل الارض مملوكه وظيفته بذل الدعا وهذا بعض ما يجب
ويسال الله ان يبقيك فى دعة ونعمة ذيلها فى العز ينسحب
حضرة الجناب العالى صاحب السدة العليه مالك رق الرعيه
حامى ساحة عبيده بسطوته المحميه حضرة ولى النعم مالك السيف
والقلم واكرم من مشى على ساق وقدم من الامم لا برح بابه العالى
محط رحال الوافدين وجنابه المتعالى ملاذ القاصدين والواردين
ولا برحت الالسن بالثناعليه ناطقه والقلوب على محبته هى
متطابقه ولا فتئ كاسمه احمد الفعال حميد الخصال ما بزغت الشمس
وتم الهلال
اما بعد تقبيل الركاب السعيد والدعا لسيادتكم بدوام العز والتايبد
سلطان المنهى للجناب السامى المشرف هو ان السبب الداعى
العبد للتهجم على مكاتبة مولاه اولًا توفر اشواقه لرويا الطلعة
الظريفه وتقبيل اليد الشريفه لا زالت جاريه بسوابغ النعم هاميه
بغيوث الكرم مبسوطه لتقبيل العرب والعجم مقلدة للاعناق
اطواق المنن ومذخره عند الله الاجر الحسن ثانيًا ليشكر مولاه
عما قلد عنقه واولاه من الفضل والانعام كطوق الحمام وان يكن

شكوة قاصياً عن المرام

يقبل الارض عبد يقر بما ... اوليتنه من جميع الفضل والنعم
احييته باياد منك ما برحت ... تحيي الانام وتشفيهم من الالم

نما لك احذر ان يعدم ذكرى الاحسان اذ ذاك اقبح ما يوجد في الانسان
ثم ان العبد يرجو انه يكون تحت كنف نظر مولاه السعيد كاحد الخدام
والعبيد ان يكن قريباً منه او بعيد. وان لا يخرجه من شريف خاطره العزيز
الشان. في اي بلاد كان. اذ العبد مقيم لمولاه على وظيفة الدعا وحفظ
الود. في حالتي القرب والبعد. ولم يعقه عن ارسال العبوديه النسيان
ولا اشتغال البال. لان المولى لم يبرح في تصوره على مر الايام والليال
بل ما حل بجسمه من النكال اي حلول الاعراض ونزول الامراض والحمد لله المتعال
على كل حال. ودامت ايام سعادتكم في السعود ليوم الخلود. حرر في
عبدكم شكر الله صقر

وما عاقة

جناب حضرة فخر الستات المكرمات واجل الابكار المعظمات الست تاج
المحترمه. الدرة المصونه. والجوهرة المكنونه. المتصفه بالعفة والكمال
المحجبه بحجاب الحيا والجلال درة اكليل الدولة الطاهرة وغرة جبين
السعادة الباهرة قدوة المخدومات المعظمات عمدة الموقرات المحترمات علية
الذات جميلة الصفات. نتيجة الدول والسيادات تاج البنات في
العالمين. سلالة الملوك والسلاطين. اطلع الله تعالى شموس سعادتها
مشرقة الانوار. والبس الدنيا من حلل سيادتها ملابس الافتخار وعلى
الممالك من جيد انعامها بما هو احلى من عقود الكواكب على هالة الاقمار
وجعل الدنيا ببقايها في اطول الاعمار امين
امابعد رفع مزيد الدعا وبث كثرة الاشواق لتقبيل الاعتاب الشريفة
المقام. واستماع اخبار سلامة سعادتكم السادرة على الدوام. هو ان
تفضل عالي جنابكم بالسوال عن حال عبد شريف اعتابكم فاعلم سعادتكم
انني بعد ان سافرت من عند سيادتكم استقمت كم يوم عند اخي المطران
جرمانوس

جرمانوس ثم توجهت الى حلب فاستقمنا احد عشر يوم على الطريق ما راينا
الشمس بل الامطار متصله والانهر حامله والوحل شديد والبرد يجمد
الصخور حتى ايسنا من حياتنا ولم نظن اننا نصل سالمين وبعد وصولنا
استقمت سبعة اشهر طريح الفراش ويوم تاريخه لله الحمد اتجهت للعافيه
قليلاً. وهذا سبب تاخير المكاتبه لاني لم ازل على المدا مقيماً على وظيفة
رفع الدعا العالي جنابكم مع حفظ الود في حالتي القرب والبعد وارجو
ان لا تخرجوني من شريف خاطر سعادتكم بل اكون دايماً تحت كنف نظر
سيادتكم لانني من احد العبيد ان كنت قريباً ام بعيد. وان تفضلتم
حضرتكم بعشرفه على العبد تخبروني ان كنتم استقمتم على مواظبة القراة و
الكتابه وتممتم ما ابتداه العبد ولم يمن الباري باتمامه على يده. ام
تركتم ونسيتم ما تعلمتموه واضعتم تعبكم واجتهاده ايضاً ثم ان لا
تكلفوا خاطركم وبلغوا من العبد جزيل السلام مع تقبيل الاعتاب لحضرة
ستنا الجليله السامية الشان والدتكم المحترمه والدة الامير واد ومن
يلوذ بعالي جناب سعادتكم ودامت ايام سيادتكم في السرور ليوم النشور
حرر في ... من عبد بابكم شكر الله صقر

حضرة جناب العالي افندينا المكرم الامير قاسم المحترم

يقبل الارض عبد انت سيده ... ويستظل بظل منك قد سبقا
ويسال الله في اثنا دعوته ... ان يجمع الشمل في خير وحسن بقا

سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد وتفتحت بنسماته ازهار دو
الاخلاص والاتحاد وتحيات يفوق شذاها عرف المسك والخزا م
وتسليمات صافيه الطف من قطر الغمام اخص بذلك امير الامرا الكرام م
عظيم الكبرا الفخام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من تشرف
وطاب باسمه الكريم اعلا الكتاب لا برحت بحار المكارم من اياديه متفجره
ووجوه العطايا تتصدد عن راحته وهي ضاحكة مستبشرة وعلى المدا

اذا بسطت يده فللتقبيل والكرم وان قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم
ولازال بدر سعده مشرقا . وغيث رفده متدفقا امين
اما بعد بث كثرة الاشواق الى تقبيل ايدى جناب سعادتكم الكرام ورفع
مزيد الدعا لسيادتكم بطول البقا على الدوام ان سفح خاطر المولى الشريف
وسمح بالسوال عن حال العبد الضعيف لله الحمد يوم تاريخه بنظر عالى
جنابكم بحال الصحه والعافيه راجيا من كرم البارى عز وجل ان يكون
جناب سعادتكم بعافية غير عافيه وخيرات وافيه وعيشة صافيه .
ثم ان الداعى العبد الى مكاتبة مولاه هو التزامه باداء الشكر على ما قلده من
الاحسان ورعيا لما حمله من احمال المحبة والود ما لا يفيه الشكر طول الزمان
والامل بالمولى ان لا يخرج العبد من خاطره السعيد . ان يكن قريبا ام بعيد اذ
العبد وان كان فى اى البلاد فهو مقيم لمولاه على وظيفة الدعا وحفظ الودا
وان رسم المولى فليبلغ سلام عبده لحضرة الشيخ صقر وابو انطون وفارس
وناصيف وباقى خواصه ومن يلوذ بباب عالى جنابه ولتدم ايام سعادته
فى السعود ليوم الخلود   حررفى   ف عبدكم شكر الله صقر صقر

جناب حضرة اخص الاصدقا والخلان   واصدق الاخصا والاخوان حضرة
ناصيف اغا المحترم عين الاعيان

سلام وتفسير السلام سلامة   تحية مشتاق وتحفة ذا بر
وازكى تحيات واسنى هدية   الى من غدا قلبى وسمعى وناظرى

ان ازهر روض كللت تيجانه لالى الغيث   وانضر زهر صقلت يد النسيم
ديباج وجهه الوسيم   وازهى صحيفة تنظمت سطورها فى طروسها
كالبدر النظيم يعرب مضمونها عن شوق مزيد وحب اكيد مع سلام
اسنى وتحيات حسنى

سلام على وادى الحبيب واننى   حللت بواديه مكان سلامى
سلام عليه اينما حل ركبه   سلام محب متبل بغرام

اخص بذلك من سطر اسمه اعلا الكتاب فتشرف وطاب عمدة البلغا والمتكلمين كنز النحاة والمعربين كيف لا وهو الفصيح الذى ان تكلم اجزل و
البليغ الذى ان اوجز اسكت كل لسان ببلاغة واعجز بل البحر الذى جرت
فيه سفن العلما فلم تدرك قراره وعجز الفصحا والبلغا عن ان يخوضوا
تياره . ما برز فى موطن بحث الا برز على الاقران ولا اجرى جياد علومه
الى غاية الا كانت مطلقة العنان . ولا اخبر عن فضله من رام الا بمثل ليس
الخبر كالعيان البليغ الذى تلالات بمعانى بيانه السطور والطروس
واهتزت لبديع براعته وعباراته الاعطاف والرؤس حاز فصاحة
قيسية وبلاغة اوسية اذا سح سحاب كماله ترى سحبانا فى روض
فى حوض الفصاحة باقلا واذا غاص معين افضاله تلقى مغاص السماحة
مادر باخلا اذا نثر نثر الدرر واذا نظم نظم الغدر كانه حرف من بديع
البيان وطرف سحر البيان من لسان القلم فى مدحه ووصفه قصير
ومن اذا اوتى فى نعته بابدع مقال فانما هو ات بيسير من كثير . وان
وان رمت تعديد بروج فضايله وتحديد نجوم فواضله التى لو تنافس
فيها الاماثل وتتباهى لتناهت الايام وهى لا تتناهى لعرفت وان يعبر لسانى
فى قصور لكان لى عن جنات مدايحه فى قصور
لازالت اقلامه جاريه بمصالح العباد والبلاد موقوفة على نهج الاصابة
والسداد وحفظ الله مكارمه التى عمت القريب والبعيد وحرس اقلامه
التى هى شجر المعروف تثمر لكل موهل ما يريد ولا برحت مقرونه بالسعادة
ايامه جاريه بالنجاح والتوفيق اقلامه امين
امابعد سبب تسطير احرف الوداد هو توافر الاشواق لرويا الطلعة
البهية . واستماع اخبار سلامتكم الشهيه وان تفضلتم بالسوال
عن حال المحب لله الحمد يوم تاريخه بخير لا يشكو سوى جرح فراقكم
الاليم اذ انه داخل الجوارح مقيم . وكيف ينسا تلك الساعات التى
تقضت معكم ولم يجد الدهر بمثلها فى كافة الايام التى عبرت وما عيبها
غير انها فى الغاية قصرت ولى فى المعنى

حبيبى سقى الله الليالى التى مضت   فما كان احلاها ومن لى بعودها
فكم تجرى دمعى كسحب لاجلها   وكم سهرت الاجفان يا روح بعدها

نسالهُ تعالى اذ قدر الاجتماع اولاً ان يقدره ثانياً انه على كل شي قدير
وبالاجابة جدير ثم الامل من مودتكم ان تجودوا بعشرتنا على الصب علمنا
تروي غليل الفواد وتشفي غليل البعاد بالمكاتبة كما قيل نصف الاجتماع
ومواصلة الانقطاع

ما كنت بالمنظور اقنع منكم ... واليوم اقنع منكم بالمسموع
يا اهل الباقي عيشتي بلقاكم ... من عودة محمودة ورجوع

ثم نرجو تبليغ سلامنا لفلان وفلان والدعا ... حرر في ٢٣ الداعي
شكر الله صقر

ايها الاخ المتمني لحضرتكم

المتمني لحضرتكم غب بث مزيد الاشواق لمشاهدتكم هو انه في ابرك الاوقات
واسعدها واسر الساعات وابهجها وردت عزيز رسالتكم التي شرحت
الخاطر واقرت الناظر بما حوته من الاخبار عن تسربلكم الحلة الرهبانية
ودخولكم حيرة الاغنام اليمينيه ذوو السيرة الملكيه الذين يحق لكل منهم
ان يترنم مع المرتل قايلاً اي شي لي في السما وماذا اريد على الارض سوى
الله الاه قلبي ونصيبي الى الدهر . ما احب مساكنك يارب القوات تشتاق
وتميل نفسي الى ديار الرب قلبي وجسمي قد ابتهجا بالاله الحي نعم ويحق لهم
الافتخار وهم ما الكون الاتضاع بتاملهم ما سطر في الاصحاح السابع
من تثنية الاشتراع حيث يقول ان الرب لم يسر بكم ويختاركم لانكم اكثر عددا
من الشعوب اذ انتم قليلون العدد ولكن من اجل ان الرب احبكم الذين
وان كانوا قد تركوا لذات العالم وعدوها كالزبل لاجل المسيح كقول السليح
تلك التي يحق لذايقها ان يقول ما هو مسطر في سفر الملوك الاول
تذوقت قليلاً من العسل فلهذا اموت ... الا انهم بالحقيقة
نبذوا مرار العالم وشقاه واتعابه وعناه وتغربوا ولكن عن بحر هذا العالم
المتلاطم بامواج المصايب الثايره في رياح الخاطر العاصفة والمعاطب .

تتبع

المنتصبة به صخور الاسباب العظيمه المتينة المصادمة سفن النفوس
الساميه الحصينه . وقد تعطب امراراً فتبدد جميع ما حوته بكد
وكدح من بضايع وجواهر الفضايل الجليلة الثمينه . وكم غرقت
فيه اغنيا من ذهب وفضة اجل الافعال وهم من صناديد الرجال
وكم من باسل استاسرته قرصان الملكات فغدا تحت رق نوتي
اركون الظلمة وهو لاه باكل سمك الشهوات وابتلعه الحوت
الجهنمي وهو غايص بطلب در اللذات فسعد الناجي منه وتعسا
لمن لم ينج عنه وبخ لهاجره وتبا للمسارع ونعما للمنافيه وويحا
لمن فيه . ثم انني شكرته تعالى الذي لم يهملكم الى الغاية كما اهمل الى
ارفاقكم الذين رجعوا قهقريا فتسلين من حرب الرهبنة الروحي
بعد ابتدايهم به وتم فيهم قول الرسول . انهم افتتحوا امرهم بالروح
وختموه بالجسد اوليك الذين لو انهم رضخوا متاملين مقال اشعيا
النبي في الاصحاح الخامس من نبوته حيث يقول عن لسانه تعالى
صنعت لي كرماً واحطت به سياجاً وغرسته مختاراً وابتنيت فيه
برجاً واسست فيه معصرة ورجوت ان يخرج عنباً فصنع حصرماً .
او ما ورد في الاصحاح الثالث من رويا الحبيب حيث يقول هنذا
اتي سريعاً فاضبط ما معك ليلا ياخذ احد اكليلك او ما ورد
في الاصحاح الثاني من نبوة ارميا حيث يقول اي اثم وجد عندي
اباوكم حتى ابتعدوا عني ولم يقولوا اين الرب الذي اصعدنا من ارض
مصر او ما ورد في الاصحاح التاسع عشر من بشارة لوقا حيث يقول
انه لو علمت في يومك هذا ما لك من السلام او ما قالته راعوت في
الاصحاح الثاني من سفرها من اين لي هذا اذ ظفرت منك بنعمة و
ترتضي تعرفيني وانا امراة غريبه ولم اكن كواحدة من جواريك او ما
قاله رب المجد في الاصحاح الخامس عشر من سفر الملوك قد ندمت
لاني صيرت شاول ملكاً لانه رجع من وراي ولم يعمل بما امرته لما
رجعوا الى بحر العالم متغربين عن فردوس الرهبنه وعجزوا عن حمل نير
مخلصهم الخفيف وفضلوا بصل وثوم مصر على من هذا الفردوس
الروحي ولا تركوا ينبوع الماء الحي طالبين لذواتهم ابياراً مشققة لا يمكنها

حفظ المياه ولا فضلوا سكنى قرية العالم على السكنى في بيت الرب
الذي يومًا واحدًا في دياره لا افضل من الف في ديار العالم والتعبد الى
رجل قاس شنيع المنظر على محبة من وصفته عروسة الانشاد
قايلةً هاانت يا حبيبي جميل وهي كتفاحه في شجر الغيضه ثمرتك
حلوة في حلقي . حبيبي ابيض واشقر منتخب من بين ربوات . حبيبي
شبيه بالظبي وبخشف الايل الذي يرعى بين السوسن ذلك الذي
قالت عنه الحكمة في الاصحاح الثامن انه من يدخل بيته يستريح
معه لان التصرف والمفاوضه معه ليست فيهما مراره ولا ضجر العيش
بل سرور وفرح ذاك المتكلم عنه المرتل قايلاً ان كلماته حلوه اكثر من
العسل ذاك الذي وصفه يوحنا الحبيب في رسالته الاولى قايلاً
انه هو محبه . ولا اختاروا رعاية خنازير الرذايل عوضًا عن رعاية
اغنام الفضايل واشتهى ملأ الجوف من خرنوب الشهوات عوضًا عن
رضاعة لبان المحبه . والشرب بل السكر من خمرة العشق الالهيه من
خزانة الملك المذهلة عن كل لذة عالميه والغوص في تيار البحر الذي
ليس له قرار عوضًا عن الحصول في امان الميناء الناجيه من خطر امواج
الاضطراب الضيق الذي لا يخلو من خطر غرق الهلاك واخيرًا لما
رضوا بجندية عدو البشر عوضًا عن الاقتران بخدمة النفوس القديسه
الذي يحق لكلهم ان يترنم باستيحق النشيد قايلاً حبيبي لي وانا له
انا عند حبيبي والي تكون عودته . فالطوبى اذًا للسكان في دياره
الذين احبوا خدمة بيته الى الابد يسبحونه نعم ولهم يحق الفرح
والتهليل واداء الشكر بالتبجيل كما جاء في الاصحاح الثاني من نبوة
زخريا حيث يقول امجدي وافرحي يا ابنة صهيون لان هنذا ساكن
في وسطك . ثم انني ارجوكم عدم المواخذه فيما سطرت اذ انني بذلك
قد علوت غير جوادي وجلت في غير ميداني حيث انني لست من فرسان
هذا الميدان الروحاني لان الجبال العاليه للايله والصخور ملجا للارانب
غير ان ازدياد المحبه اولجني في هذه الحلبه وارجوكم ان لا تقطعوا عني
المراسله ولا تنسوني من صالح الدعا لكي ان مدبر سفن الارواح يزجر تيار
ارياح التجاريب وتلاطم امواج المحن وينتشلني بيده الرفيعه لانجو من

غرق

غرق الخطيه في بحر هذا العالم الذي ينزج غرقاه في البحيرة الناريه ولان
اسلك مستقيمًا في الطريق التي دعاني اليها وبلغوا مني قبلة اليد مع
بث السلام لحضرة ابينا الريس المحترم مع باقي الابا والاخوة الكاينين
بالدير العامر ودمتم سالما حرر في سنة ١٧٤٥ الراجي دعاكم شكر الله
صقر

جناب حضرة الاب الاكرم والمولى المحترم دامت افضاله وتسامت اجلاله

يقبل الارض عبد من عبيدكم لو كان يملك جناحًا نحوكم طارا
وكلما قام فالايام تقعده وقد اقامت له الاوقات اعذارا
غب اهدا جزيل سلام تضيق عن وسعه الطروس وتبليغ بليغ
شوق تعجز عن حمله النفوس يهدى فرادا ويهدي متوالفا
سلام الله من عبد محب لمقلب يحن الى لقاكم
فان سمح الزمان به والا فلا تنسوه من صالح دعاكم
اخص بذلك حضرة السيد المحب الوفي وشقيق الروح الصفي النادر
الفقر . والعفة . والطاعة . ليربح بذلك اثمن بضاعه . المتاجر
بالوزنات الروحيه ليملك الخزائن السمويه . المثابر على حفظ الوصايا
بل المشورات الانجيليه ليفوز بالسعادة الابديه . المقتفي اثار سميه يوحنا
المعمدان اول النساك والرهبان المنطوي تحت قانون الرهبنة اللبنانيه
المقتديه بانطونيوس كوكب البريه الجندي المجاهد في الحرب لعظيمة
الروحيه لينال المواعيد الالهيه الصنديد المقاتل مقابل الجسد والعالم
والشيطان ليقف باسفار وجه يومًا ينتصب الميزان . الباسل الذي
قهر العدو العقلي الملاذ التارك حبًا بمولاه كل شي بل نفسه ايضًا
جاحد البطل الذي هجر كلما يوافيه ليربح المسيح ويوجد فيه الشجاع
المتقلد بجنة الايمان ومرهف الغيرة وخوذة الخلاص لينال الاكليل في

مولاه يوم القصاص الشهم الذى علا على الاغنيا بالفقر والاقويا فى
الضعف واخذ عوضا عن تركه مقتناه ووالديه ماية ضعف واللوذع
الذى ارتضى ان يكون فى هذا العالم ههنا قليل حين سمع قايلا يقول
من يغلب ينل الاكليل انعم البارى تعالى بجهاده وجعله من اخص
عباده ولازال متوشحا ثوب الفضايل البهى متسربلا الاسكيم الملايكى
الشهى نقيا من ساير الادناس الى اخر الانفاس امين

امابعد فالذى ينهيه العبد الذى لعبت به عوامل الاشواق
فنسخت رسمه لو باله . والمت به جوازم الفراق فحذفت قلبه علاله
المتيم الذى تداعدمه الحب قواره واكساه السقام شعاره حتى كاد ان
ينهل كاس المنون لما به من الوله والوجد والشجون لولا رسايلكم الاريجيه
التى تداركتم بها رمقه بمعانيكم الزهيه ورقة الفاظكم المستعذبه الزكيه
تلك المشرفة التى لم يكن اهلا لها السايره عن حسن شيمكم الباهره و
اخلاقكم الرضيه المسيحيه المتضعه البارعه سيدى حقا اننى لا ارى
الدهر كفوا لوصف افضالكم على وذكركم لى وتنازلكم الى فانى اذ ورد
على كتابكم مورد الروح . وارتشفت منه سلافة حبكم الجلى الوضوح .
سررت جدا وانشدت عجلا

سيدى سيدى كتابك احلى ... من زلال على فوادى الصادى
خلت فيه بشير يوسف لما ... الصقته اناملى بفوادى
كوداللثم يارنشاو ترشف ... منه اثار صنع تلك الايادى
نعمة سميت كتابا مجازا ... انا بنت وهو السحاب الغوادى
كثرت حاسدى حتى تخيلت ... جفونى من جملة الحساد

اساله تعالى ان يبقيكم لنا على الدوام تعزية وارشادا ونخرا وملاذا
وان يمن علينا بان نتمتع بالنظر الى ايقونتكم السعيده مرة اخرى بهذه
الحيوه حيث انها صورة الفضيله ورسمها وعنوان المحبة المسيحية
ورسمها من بعد تقبيل الايدى ثانيا وثالثا استميح الدعا

حى نسيم الصبا عنى الذى عزبت ... شموسه وتناى عنى مطلعه
مقبلا ترب اقدام سعت بفوا ... د الصب فامتنع الامكان مرجعه
وبث مابى من شوق ومن وله ... ومن ود بقلبى لست انزعه

وقل لمن اسرقت ذكرى محاسنه ... الالباب وازدانه بالفضل اوسعه
ان المحب الذى فارقت اربعه ... شوك القتاد بليل الهجر مضجعه
تذيبه نار اشواق اليك لذا ... لذكركم لم تزل تنهل ادمعه
متيم لا يرى عنكم ولو نفدت ... حياته ما يعز به ويقنعه
لذاك لازال ينشد دهره اسفا ... لما لقى وهو مضنى القلب موجعه
لا كان يوم به نحب النوى ظعنت ... بمن سويدا قلب اللب مرتعه
تدكت اجزعه حتى بليت به ... ياليته لم يكن ما كنت اجزعه
فسقا اوبقات وصل كلما ذكرت ... اهيم وجدا الى ما ليس اطمعه
لكننى استودع الله الذى هجرت ... اياته ما يحاول بى فيصنعه
عسى الليالى التى اضنت بفرقتنا ... جسمى فتجمعنى يوما وتجمعه
ولدكم شكر الله صقر

الى جناب الاخ المكرم والانا المفخم الحاوى كمالات كمال الحاذق الاوان
والادب كريم الحسب والنسب جميل الفضايل جيد الخصايل .
معدن الرقة والفضايل صاحب المعانى والدلايل حاوى
الكمالات الجسميه والتصاوير البهيه ذو الطلعة الشهيه
والاخلاق الرضيه شريف النفس كريم الطبع نقى الذهن وفى الود
صادق العهد من عشرته الطف من نسيم الشمال على اديم الما
الزلال وهو الصق بالقلب من علايق الحب اشكره شكر الاسير
لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه اعنى به الشماس شكر الله الاكرم
فاحفظه اللهم لنا زمانا مديد وهبه انها سعيدا امين

لا زلت من شكرى فى حلة ... لابسها ذو اسلف فاخر
فصرت اهتف متشوقا ... ياحبذا الصاحب الاخر

وكان العبد يود لو انه مكان هذا الكتاب وساعدته الايام
على زيارة ذلك الجناب لان رويتكم مما تبتهج بها الخواطر وتنتعش
بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر فلا زال اخانا

وافر الاحشا. متزينا باجمل مناقب الانسان
وبعد فالعبد ينهي من شارق شوقه وبارق توقه الى مجادانه
وحيا الذات التي لو سكت العبد لاثنت الحقايق ولو لم ينطق بها
لنطقت الركايب نحسبك بشكرها شكرا وناهيك بثنايها فخرا

شكرا لمن اجزل لها نعمة   واصبح الشكر لها واجبا
انالت الاحباب اما لهم   وكل حسود قد غدا خايبا

قال بعض الفصحا عليكم باخوان البقا وخلان الوفا فانهم زينتنا
عند الرخا وعصمتنا عند البلا
ثم ان سبب تسطير هذه الحروف اليكم هو ازدياد الشوق الى مشاهدتكم
ورويا وجهكم الكريم ومن حيث لم يمكنا ذلك نوعدنا النفس بان نملها
بالفرح والسرور باستماع اخباركم السادرة وذلك ان تنازلتم وتفضلتم
على العبد الحقير بارسال مكتوب من حضرتكم لكي تتوكد عندنا
صحة سلامتكم ونجعل ذلك المكتوب عندنا وثيقة محبتكم حتى اذا
ما رجعنا اليكم فيما بعد ان شا الله نريكم تلك الوثيقة التي هي تذكار
مودتكم لكي لا تنسونا ابدا بابتعادنا عنكم

يا نسيم الخزوف بلغ   ما يقول المتيم المستهام
قل لاحبابه فداكم فواد   ليس يسلو ومقلة لا تنام
نيتم رقاد السها فعندي   مذ نيتم والعيش عندي حمام
كل انس ولذة وسرور   قبل لقياكم علي حرام

فالمنهي لدى الاخ الاكرم من خصوص العبد الحقير هو انه لما تكاثرت
على البلايا فتذكرت حينيذ قول الرب الهاتف اعني اذا ضاقت عليكم
قرية اذهبوا الى اخرى. فامتثلت هذا الامر وخرجت من وطني من غير
ما اريد كرها وجبرا ولم اعلم ما هو ذنبي لكي اتوب عنه

سالت احبتي ما كان ذنبي   اجابوني واحشايي تذوب
اذا كان الصديق قليل حظ   فحسناته الا ذنوب

حبك الاوطان عجز ظاهر   فاغترب تلقى عن الاهل بدل
فبمكث الما يبقى آسنا   وبسير البدر فالبدر اكتمل
فاستخرت الله حينيذ وانا متجها الى نواحي طرابلوس متليا من
الاحزان متلاطما من الافكار. فاندا التغريب متغربا من الاوطان
مبتعدا عن الخلان مشتتا في البرارى والجبال متعوبا بالجسم ومعذبا
بالحال
عذرتكم ان سرتم في تشييعي   ما تضمن مقلتي وضلوعي
النار تقبس من وطيس جوانحي   والما يورد من غدير دموعي
فيرى فوادي في الزمان كانه   بيت العروض يراد للتقطيع
فتعلموا اني جزعت ولم اكن   لولا فراق احبتي بجزوع
ولعل دهرا ان يعود مبشرا   منكم بعود اريجيه سريع
متوقعا يوما بوجهك ان ارى   صبح السعادة موذنا بسطوع
فدخلت الى مدينة طرابلوس ومنها ذهبت الى صيدا فاشتد بي
الحزن والغم وضاقت بي البلاد
ناء عن الاهل صفر الكف منفردا   كالسيف عري متناه عن الخلل
لم ارتض العيش والايام مقبلة   فكيف ارضى وقد ولت على عجل
فطلعت حتى الى بلاد المشرق قاصدا زيارة السيدة في دير مشموشه
لكي التمس من معزيتها احزانا التغريب واتنا ساحزني قليلا فلما
دخلت الدير وقابلت الريس وقبلت اياديه وسلمت عليه فاذ
هو اخوكم الاكرم القس جبرايل فاقبلني بغاية الاكرام وبكل محبه
فانا شاكر فضله دايما وشكرت من حضرتكم امامه حالا كما انني
انثنيت عن محبتكم فيما بعد ما حضرة اخيكم المحترم سيدنا
المطران جرمانوس الكاين في دير حراش فدعوا لكم جدا واهدوكم
البركه مع السلام فحقا يا اخانا انا لا انسى محبتكم من حيث انكم
احببتموني مجانا من غير ان تروموا مني فعلا جميلا كما ان غيركم يبغضني
مجانا من غير ان يرى مني ذنبا وفعل محبتكم صادرا عن حسن نيتكم
كما قال الرب . اذا كانت عينك بسيطة اي نيتك فجسدك
كله يكون نيرا . اي اعمالك لان الاشيا لا تنتقد الا بعين المعقول

وبحسن النيه تمتلك الفضايل ونرضى الله تعالى وبضد
ذلك سو النيه يجعل الانسان مبغوضا من الله والناس لان عينه
شريره بجسده كله مظلماً اى شرا

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه   وصدق ما يعتاده من توهم

ثم انني زرت باقي الديوره الموجوده في بلاد الشرق وبلاد كيروان
من اديره الموارنه والروم والارمن والسريان وزرت السادة البطاركه
الثلاثه الموجودين في الجبل اى كيرلس وسمعان وبطرس وبطرس
ابرهام واستقمت في الجبل نحو من شهرين وكثير من الابا الرهبان ذاكروني
من اجلكم واهدوكم البركه والسلام مثل الاب بولو والاب باسيليوس
وغيرهم من الابا المعروفين منكم فرجعت من الجبل الى مدينة طرابلوس
فاخذت الافكار تقلقني وتذكرت الاوطان واشتعلت في نيران
الشوق نحو مشاهدة الخلان وابتدات اعزي النفس بهذه الكلمات

قالوا تخرن النفاق ام النوى   نقلت لا حقا الى الهجر
دعوهم يقولوا فارق الحي صاغراً   ولا يتحكم في امرك الجاهل الغر

ثم حينيذٍ اني امضي الى مصر فانغني الخواجا فرنسيس طربه
ترجمان طايفة الفرنساويه وجابني الى حارة وقدم لي كلما احتاج
اليه لكي اعلم اولاده واولاد الغير نحو شهر وتركني طاوعته في
ذلك وابتدات على اسم الرب بالتعليم والان الحمد لله الحمد مبسوط
جدا ومكرم من الجميع بعدم الاستحقاق وذلك بواسطة جاه الخواجا
فرنسيس المذكور وما ناقصني شي سوى مشاهدة حضرتكم

تبدت نفسي في هواك محبة   وفي وجد الاحشا تيد معقيدا

ثم اني اتوسل الى الاخ العزيز ان لا ينساني من الدعا ومن ان يسمعني
اخباره السارره وانا في انتظار ذلك وبلغوا مني السلام لحضرة فلان
وفلان ودمتم سالمين   سطر في ٢٥ تشرين ثاني سنة ١٧٤٨
داود انطون بصبحي

جناب حضرة الاخ الاعز الاكرم الشماس داود سلمه الله تعالى

عليكم سلام الله ما هبت الصبا   سلام محب في هواكم هايم
غرامي غريم لا يزال منادمي   وزاد دمعي طول الليالي عايم
لقد كنت في عيش لذيذ بقربكم   فعلمني الاحزان يوم نواكم

غب تبليغ بليغ سلام يفوق العد . وبث تحيات ليس لها انتها ولا
حد قد تضوع عرفها في الاقطار الاربع وتارجت نفحات نسيمها
في كل صقع ومربع ممتزجت ببليغ الشوق امتزاج الماء بالراح ومتحدة
به اتحاد الاجسام بالارواح

سلم الله على من   جا في منه السلام
وسقى عهد حبيب   غاب عن عيني الغمام
اذ انامت لفرط الشوق فيه لا الام

اخص بذلك النجيب الذي سما باكرم الشيم السنيه ونما باعظم الخلال
الوضيه . معدن الظرف والظرافه . وخطب الرقه واللطافه معدن
الاداب والافضال الحسيب النسيب من جدود وال المرتدي بشعار
الصفا والمتجلب بحلل اخلاص الود والوفا من محله سواد العين وحبه
لدي فرض ودين

ايها الغايب عني   قرب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى   صار ماواك وجارك
نفسي تحفظ سرا   فيه قد اصبح جارك

الصديق الودود المصافي والبادي باخلاص المحبه بكيل وافي
ذو الطباع الكريمه والخصال المستظرفة الوسيمه من بعده الحل
مقلتي ببرود السهاد واحرمها طيب الرقاد وصدع الاحشا والفوا

رحلوا فشمو سهم تجب   وفوادي من قلق يجب
فالبرق لنا دي متبسم   والسحب لدمعي تنتحب
انفاسي بعدهم صعد   ودموعي واكفة صبب

الذي ان خطر لي ببال هيج البلبال واخفى رسم البال فانشد بالحال

انى اذا ذكركم وقد بلغ الظما ... منى فاشرق بالزلال البارد
واقول ليت احبتى انظرهم ... قبل الممات ولو بيوم واحد

واذا ذكرتكم اميل كانني ... من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم ... الفيت احشائي بذاك شحاحا

اعنى به من تحلت باسمه الطروس ونودى عليه فوق الرؤس لا
عطر بعد عروس لا زالت انعام البارى له مرافقه ولطيف
سياسته بالصون له موافقه ما دارت الاهلة دورها وتحلى
جيد الرياض بافنان الازاهر ورونق نورها امين
اما بعد فالمنهي لمحبتكم انه في ابهج الاوقات واسر الساعات وردت
عزيز رسالتكم فتلقيتها بعين السرور وفضضت ختمها بالجذل و
الحبور

وافى مشرفك الكريم نفاح لى ... من طيبه عرف كمسك اذفر
فظننته لما فضضت ختامه ... طرسا من الكافور خط بعنبر

ثم اجلت الطرف في زيا رباها الزاهر وعطرت انفاسي بشميم زكي
طيبها الباهر حتى شدهت من عذوبة تلاوتها عن التحقيق
وصرت نشوانا الى المعاد لا لغال ان اصحو وافيق وجاءت مطالعتها
على فؤادي احلى من الماء الزلال على فؤاد الظمآن واشهى من الخمر
المروق لدى النشوان

اتاني كتاب منك اشهى من الشهد ... واحلى من الخمر المروق والقطر
واطيب انفاسا وازكى روايحا ... من الورد والريحان والاس والزهر
فالصقته للقلب منى والحشا ... واودعته بين الجوانح والصدر
وقبلته الفا وقلت لناظرى ... تمتع بمكتوب اتاك من الحبر

البدر

اتاني كتاب منكم فجعلته ... ضيا لعيني كلما قل نورها
اذا اشتقتكم عاينتكم في كتابكم ... فيبرد من نار الغرام زفيرها

فاخذت بتلاوة الشكر لله الذي من علي باستماع اخبار سلامتكم

التي هي غاية المقصود والترياق المشفي فؤادي المفؤود
ثم ان تفضلتم بالسؤال عن حال من بلي ببعد الاحباب ومنى بمصاب
النوى واى مصاب فقد ضارع الحمام في ترداد ذكركم اذ النوى لم
ينسه خالص ودكم ولم يزل يستطلع اخباركم في كل وقت وحين
ويشنف سماعه بذكركم مع المحبين لانه وان غبتم عن الناظر فليس
بسالي ودكم الخاطر وان نايتم عن العيان فمأواكم الحشاشة والجنان
اذ المحب من كان على حالة واحدة في البعد والقرب والمودة من لا يغيره
البعد

يا غايبين عن العيان ... وهم نزول في الفؤاد
صدقوا ما حلت عما ... تعهدون من الودا د
عندي لكم ذاك الودا د ... وقد تزايد بالبعا د

اما ما ذكرتموه في مشرفتكم بخصوص النصب الذي عاينتموه في غربتكم
وما حصل لكم من وحشة النوى عن الاوطان وفرقة المحبين بسبب
تشنيع الحساد المرجفين فقد جدد كلام مهجة اخيكم السالفه . و
اجرى من اماقه ديم العبرات الذارفه . غير انه تذكر قول الشاعر
وفضيلة الدينار يظهر سرها ... من حكه لا من ملاحة نقشه
وقول الفيلسوف عند الامتحان يكرم المرء او يهان . وقول السليح
من يحبه الرب يؤدبه ويجلد البنين الذين يختارهم . وقوله تعالى
عز من قائل . ما اضيق الباب واكرب الطريق المؤدية الى الخلاص
وقليلون الذين يستطيعون اليها سبيلا . فلولا انه يتعزى
بهذا وباستماعه ما حصل لكم من جبر الخاطر لاتلف دمعه الناظر .
ذكرتم ايضا في مشرفتكم عن ثناكم الجميل عني وذكركم المتواتر لي الصادر
عن حبكم الاكيد . فهذا لست اشك به اذ قلبي هو الشاهد لذلك
ولست احتاج الى شاهد سواه اعظم اما قولكم عن حبي لكم انه مجانا
فهذا ما لست اسلم به غير انني اقول ان عظيم حبكم وحسن شيمكم وتوافر
اتضاعكم حرضكم على هذا المقول حيث انه الذي اضطرني على حبكم من قبل
ان اراكم واجتمع بكم واسامركم هو استماعي بمناقبكم الحسان الذي يعجز عن
وصفها اللسان

ما كنت اعلم والضماير تنطق   ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم فهويتكم   وكذاك اسباب المحبة تعلق

نسال الله تعالى اذ قد وثق اسباب المحبة بيننا ان يسهل الاجتماع لنروي
الاشواق مشافهة بغير اوراق

ان قدر الله جمعا بعد فرقتنا   وساعدتني على الايام اعمار
اقول للقلب يا بشراك قد طلعت   شمس النهار وغابت عنك اكدار

ثم بلغوا سلامنا الفلان وفلان والدعا . الداعي اخوكم شكر الله
حرر في كانون الاول سنة ١٢٤٨

وقال السيد محمد شاكر يمدح السيد محمد افندي جرابجي زاده قاضي حلب سنة ١١٥١

انور الربيع الطلق بالزهر اوقدا   قس الشوام نور عن الزهد قد بدا
فعين غزال المزن بالقطر قد بكت   دموعا وثغر الروض مبتسم الندا
خفي ام هذا الغيث في بهج الثرى   وعمي الحان بالعجايب ارفدا
راى حكمة الانواء للارض قابلت   مقطرة حتى بها الصبغ اوجدا
افاد نتاج العلم والسر منطوٍ   رباح صناعات الحكيم الذي هدى
لقد وشت الارض السما بمحاسنٍ   ضنين بها صنعا ووشيا مجددا
عجايب انواع الزخارف تعتلو   اراد لاحصاها الحجى ضل مصعدا
لذى كل رضراض من الروض ناظرٍ   نضير وغصن بالبرود قد ارتدا
يرى الطرف منها كالزمرد اخضرا   ظليلا ومصفر اثنايه عسجدا
اذ الارض لوح من زمردة ومال   اساطير لا النور اقلامها الندا
صحايف يتلو ايها كل معجمٍ   من الورق اعرابا ولحنا ترددا
لقد ابدع الخلاق من كل مبهجٍ   حوى حكمة من صنعة الغيث شيدا
حكيم لما يجرى به الامر موجد   كريم علينا بالجميل ترددا
بفصل الربيع الطلق قد اوصل الرضى   منا خا وعقد الحكم للعدل عقدا
ضمير الهدى في العلماء مومل   محامد للنهيا كانت محمدا
ليهنى لها عدلا بقاض ترى العلى   حضيض ثناه فوقها قد تاطدا
كنوز المعاني منه مفتاحها الذكا   مواهب فتح بحرها يقذف العدا
زكي اصول زانها بفروعه الـ   دقيقة تحقيقا بدا عوض الردا
ايعدل راى او يحول معارض   عن الحق فيما قد قضاه وجددا
راى الله فيه النصر للدين والذي   قد اختاره المولى لامر تشيدا
بنود سنا تنويره وهو محسن   وقا الناس من ليل الظلامة والعدا
شهاب ذكاه يقدح الراى صايبا   دليل قضاه الحق بالحق ايدا
رؤوف اذا ما الخصم ادحض سرا   اليه لطيف الحلم منه تعهدا
نفى عزمات الظلم منها فاورقت   له دوحة البرهان طالبة المدا
الى ان طفا نار الربا باطفا   قليب وفاه بالفضايل منشدا
يحوم نسيم الحظ وردى بجدها الـ   ضلال عن النهج الكريم تسددا
كان ذكي المفهوم للعقل مدهشٍ   اذا ما سنا منطوقه اوضح الهدا

يروع محيا اشباهه كنز صدره — حوى درر الاحكام كالبحر موردا
لسوار تا منه الملتقى كشف غايب — لاصبح كنا قاله ما تعودا
ذا السعد واسمع منه قولا محققا — به الفخر للطلاب قد كان مسعدا
في تحمل الخلق والمجد جامع — خلوصا لمن بالخلق منه تقلدا
اخو ادب كالروض بالزهر محدق — وكالبحر ياتي بالفرايد مفردا
كان سما راحاته غير ممسك — دواعيه عمن بالرضى اظهر الندا
مداحا لداعي الجود انيد طالب — تلاه كما يرتاح للماء ذو صدا
بنيل اذا جاد القريض سما يكا — افاد زكا الاعراب منها التفندا
يفيد المعالي من بديع تامل — لوارتاد خافيها البديع تفندا
محط رحال الفضل دم في هنى وفا — على عادة الاعياد بالسعد منجدا
لك الحسن المعروف من كل عارض — دواما بظل العز بتنى مخلدا
يلوح على الايام مدحك مجمل — لستا كركم فيه لفضلكم اهتدا

[illegible]

وهذه الابيات تكتب في صدر القصيدة او تحتها

خذها عروبا من الابكار قاصرة — عن نسج منوالها قد تقصر العرب
فريدة جمعت اثنى وعشرتو ا — ريحا كما في بروج الشمس تنقلب
في الصدور من السطرين تخرج بيـ — تان تاجها الافراح والطرب
٢ وكل بيت على الترصيع فيه توا — ريخ غدت اربعا بالضبط تحتسب
١ وتجاول مصراع لاخرها — بتا عمارته ما مسها لغب
لكن اخر تاريخ زيادته — قود على راى ما للحكم تعترب
وهو الاشارة للعقد الذي عقد ال — احكام بالعدل عقدا خودها حلب
فانتحى في حصن المحروس وهو لكم — نحل السعادة لا يفنى له عطب
يقول للدر من يصغى لطلاوتها — لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وهذه هي الابيات

انخ العلى اصلح	بفضلك زائرا	بنشر ثنا يحكى	لذكراك من على
اتيت ونور المجد	بطيك الرضى	سنا راق السنها	تحقك بالفضل
قدوم رضا	نظام حكم محمل	عقود القضا طلا	به خودة العلى
١١٥١	١١٥١	١١٥١	١١٥١
١١٥١	١١٥١	١١٥١	١١٥١
١١٥١	١١٥١	١١٥١	١١٥١

وقال

٧٢

وقال ايضا يمدح السيد حسين افندي الوهبي عام حجه تشتمل على ستة وعشرين تاريخ وخطبه تهنيه وضمنها اسماء منازل الحاج

حمد الركب حمدا من سرور — دنف يقتفي على الاثار صاد
وثنا والله ذو الفضل مغض — وحدى على بلوغ المراد
زاد وفق ان يلحق الضعن بعد — ليرى سهل سيره ولسعاد
ترنحي بي في حزن كل عوان — مبخدات الانجاد قيد هواد
خل نصحي ولا فك غير نجاح — نضلت للاتهام عزم اجتهادي
وبروحي اسلمتني الى رهج — غلو البيت فوادي
صور اللوم عاذلي حل حكم — يمتريني وهو الحرام المعادي
لا وبر الصلات منها بوصل — ويترقولي في على العهد فادي
حسبه لا اتصال واسطة لي — فزت فيه وراح صفر الايادي
نقمته الكبرى بجسرة عشق — يبتليها مني بقلب معادي
حرم القول والسلام بسعد — ضل منه على ظنون صواد
ورجاى الوسيلة الحقلم اغنى — رحيث العظمى اليها اقتصادي
خلعتني واهي على الترب ذلا — حلف الصبر ماله من ودادي
صارمتني اهل الوداد بمطل — يتجافا وصارمتني زنادي
وفوادي يهوى التنسك فيه — من دواعي الوقار نور رشادي
صحح الوجد صحبه وهو راج — نقل كتمانه لسر التهادي
باتت مني الى ذوي المجد مالا — زور فيه والسعي في الجهاد
لمتني والمنكور من كل ربح — ليس لي منه قسمة باقتصاد
بتمح الشوق لي وحارب قلبي — تحت ود الاسرار بعد قيادي
ابسلمي اسلو وقد طال كربي — في عذول عن وفق ما كان بادي
قربالي يا صاحبي قصيدا — يحسن الله منكما لي مرادي
يا سقى الودق في اللوى لي هطل — ثم صاف رفيع حي سعادي
ضا ال البدر في تمام شروق — نازلي في ذلك المقام التنادي
اشملتني الى الشريف ماب — اوجه من اطلال تلك كوادي
فاتني من خطى السير نحوها او — كان من فاتني وصول اقتصادي

ندبتنا هوج القلوص لوصل … تبتغي حب بيته المرتادي

تخذتها نيل العناقيس برح … نصب قلبي العتيق رعي السداد

اترى للمحب ساعة قرب … بين حزوى فهو المنا لفؤادي

يابن ودي ان الذي قد اذابت … يدع النطق وصفها في نفادي

جودها كم بفضله قلت معنا … وقصرت عنه لسان الجواد

ايجوز المقال سمك علا اذا … تافخر لو قال شعر زياد

فازبحي فضله ليهنك وافت … رائجات للخير الذي غير عادي

كلما قلت ابشرن بنداه … عاجلا يا فؤادي المتصادي

اسعدته بحج كعبة وهب … يجتلي وهب يا بني الافلادي

ربع فضل في قسم كل مناط … فلذه في شخص الفخار المجادي

زاكي الجد زائد المجد مول … تبر راحاته لبتر العناد

فاز بالحج حيث حاز وصولا … هبك نا غابه لزهر الشداد

تائق للجمع بعد مفرقه او … ناشطا للزرقا عقال الوفاد

لا تخامن بلقاء برق هدا لا … انشقته قطر ان قط الجادي

كافلا في الحسا عنيزة حي … بذل نفس المعاد عن الجواد

خير سير لذا فتح لديه ال … خير الحسان في بقاع المراد

ودعاه لا تبوك مزمما … وملما مغاني الارشادي

ابدا ورده اخيضر اثر … دام فيه معظم الاستادي

العليا مفارش المجد دان … خل ودي سواه بعد اقتصادي

لم يرى في نعود للتمد طشا … دلا ثرا لسقاه فوق الوهاد

حل ذات العلا لجل علاء … راع فيه شعب الردى والاعادي

جود كفيه الذا مطر انا ل … مروءا في هدية الفضل صادي

راق حتى الصفا حوى كل عاف … شهد التخليتين في الانقاد

حيث وافا وادي القرى بتراض … داخل الجحف حيث نيل المراد

تتراءى له بوارق وصل … ابرقته بديمة الايجاد

هنائه من طيبة الطهر وسم … زاكي بالاغراق والانجاد

يا لها فرحة باحمد اعلا … رفعة دونها مناط السداد

مر بالرضى ولا غرو منهم … فهو سبط له باصل اتقاد

ضافيا للبقيع زائره اذ … ضمخته العنبري بطيب الوداد

مودعا عند حله سر حرص … لوفاء العهود يوم المعاد

نازحا بعدها على الهوج وردا … يصطفيه في ذي الحليفة صاد

هاجرا للاحرام تحليل صنع … حاز اعنه وصمة الابعاد

نهضته محبة الشهد اضحى … بمخيف في الخيف بعد التمادي

قد دعاه حب الحجيج بمجز … يبتغي به حيث بين التهادي

دافعا للصفا عزيمة خذم … لحجي زائغ وراغ حادي

حاز اذ جاز في قديد بليث … هنية من خليص خلص اعتقاد

ماله عن عسفان عسف لحسن … اذ غدا سائرا سوى الارشاد

داخلا في مروره حين الفا … ارض فضل من بطن مر الجياد

بان محل الحوباء اذحل عنه … لمحل الاحرام كل قياد

فائزا بالطواف والبنو زاه … فتراه من حضرة الانس باد

ضارعا للاله والحق هاد … خير احسانه له بازدياد

لمنى قد قضى المنا حيث افضى … راجعا من تعريفه بالمراد

وهو لو فيه اذا رام عبد … نحوه كان نعم حفظ وهاد

بي مناعوده بجس الشام … فيه سر السرور بعد التمادي

زاه وجه يروي بشر حديث … عن عطاء مصحح الاسناد

ارصفت انجم المديح ليحلا … افقها من دجنة الحساد

وفتاة اليك تسعى لتلقى … كعبة للعفاة والقصاد

قصرت عن علاه ميحك دركا … فهي من قاصرات طول المراد

ذن وان قد اتتك شوقا تهنيـ … ك بحج تفوح بحج اقتصاد

خلخلتها حلى التواريخ من اسـ … لاس اطوافها بذي الافراد

عد من اول العروض تري بيـ … تين قد سلسلا بغير قياد

ثم في اخر العروض الاولـ … ـى تلقى كذا بسيط احتشاد

وكذا اول العروض من الـ … ـثاني تراه خفيف انتقاد

كل بيتين في ثمان تسوا … ريخ اذا ما نظرت بالاعداد

ولدى الحشو خطبة لك تبدو ، لمباني براعة الانشاد
ان خير الانام من كثر المد ، ح باحسان وصفه في العباد
واذا ما اليك زف بديع الـ ، شعر من كل معجم حواد
فهي فيهن ربت الحسن لوا ، سطة نظم العقود والافراد
فاتقبل واسدل عليها قناع الـ ، عذر من حسن حلمك المتاد
وابق واسلم لك السلامة برد ، رافلا في الكمال والاسعاد
وعلى كل حالة انا منكم ، احمد شاكر جميل الايادي

وهذه البيتان من بحر السلسلة يخرجان من اول صدر الابيات

حوزات خلوص لحسن حور خصوص ، بالباب قريض اشفا نتايج افكار
زفت لك حوداً بالليح راحت تهنى ، مضمونها نعت حمد بفضل وهي ازهار
١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨
١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨

وهذين البيتين من بحر البسيط يخرجان من آخر الشطر الاول

رضوان عج ملي قد غدا لهجا ، حيث القبول جئتنا ، ذات تبطلا
١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨
وهي للمآثر انشا الفضل وسم علا ، مذ صار عزهم ، ثناه هاديا قائلا
١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨

وهاذان البيتان من بحر الخفيف يخرجان من اول الشطر الثاني

دول من غبوب فيض حيم ، نزلت في ثناك تبني وترجى
١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨ ١١٤٨
فهنا نجود خدن سنك ، از فضل يحيى لها الفخر نفعا

وهذه الخطبة التي في حشو الابيات

حمدا لله على ان سهل من الانجاد والاتهام ، الى البيت الحرام والصلاة
على الواسطة الكبرى ، والسلام على الوسيلة العظمى وعلى آله اهل
التنسك والوقار ، وصحبه ذوي السعي المشكور والاسرار ،
وقد وفق الله الى رفيع المقام الشريف من وصول بيته العتيق ، فهو
الذي نطق بفضله لسان المقال فقال

فليهنك الحج يا فؤادي ، بحج وهو قسيم النجاد
١١٤٨ ١١٤٨

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم

متع الله الوجود بجناب جمال درة اكليل تاج المحققين ، وواسطة
عقد المدققين ، وبهجة غرة عقيق الواثقين ، من سما الى سما اسرار
حقيقة حق اليقين ، انسان عين روح البلاغة ، ومقاليد البراعة ، من
تحلى بحسن وصف الطروس ، وتحن شوقا الى طيب ذكره النفوس
من حل ذرى المجد ورقى بحبوحة الآداب ، واوتي الحكمة وفصل
الخطاب ، شمس افضال ترقرقت من سماء المعارف ، وكعبة اجلال
اشرقت بسناء العوارف شعر

من لي بكوكب عرفان وبدر وفا ، بسعده شرفا قد جاوز الشرفا
اكرم به من حبر على لطف شيمه انعقدت الخناصر ، واذعنت بان
هذا الشهاب الاوحد قد تبختر من اطيب العناصر ، فلا غرو ان يملك
بيده ازمة الفضائل والمفاخر فقد قرع بسودده الاوائل ، و
الاواخر ، كيف لا وهو منهج الاحكام الدينية ، ومورد العلوم
اللدنية ، فتراه حيث اخذ يرتع في رياض انسه وادابه ،
ويجلو عرايس افكاره على احبابه وطلابه ، ان يقل نثرا
يخلب الاسماع بما ينجم به البليغ العروف ، او يقرظ شعرا يحير
العقول بما يذعن لبلاغته كل مصقع همزوق ، الى حسن محاضرة
تاخذ بمجامع القلوب ، وطيب مطارحة تفصح كل مامول ومطلوب ،
نشوارديه علوم الحقيقة تضبطها ، فدانت لا فانين علومه بلغا
العجم وفصحا العرب باحبابه كتب الامام الاكبر جل طيها ، وقد شرح
الصدور ، وزحزح الكدور ، بشرح بديع ذي خلعة سنية وضعها
على متن المقصوص ، فيا لها خلة غراء كللة بجواهر الادلة القطعية
والنصوص ، انه الاوحد لوجهي منزل من فلك نوجهي شعر

لله درهام وجهبذ وطيب اقدامه سودا هام السماوات حباه
مولاه ما شادت مكانته وبالفتوحات قد حاز الفتوحات
ولما لزم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغني نال بذلك الافتخار
والمقام الاقدس السني ، سيدي ومولاي المشار اليه ، فجعل الله

مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه

ولعمرى فقد تجاوز القاصر حده وتعداه . بالهجوم على جناب ذوى الفخر والجاه . ولكن توقع الصفح الجميل . حملنى على مدح هذا السيد الجليل . بسجعات مختلة . ولفظات مختلة . وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل . لكنها بمحاسن اوصافكم تتفضل بذكر حبيب ومنزل . طابت بكم القريحة السليمة . يا مرآة هذه الدرة اليتيمة . فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة غراء . تتباهى بكم تيها وتفتخر عجبا . وتسمو على كل نظم شرقا وغربا . فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها . ولم تسمح قريحة بمثالها . وقد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها . واتبسمت محيا الفصاحة بطلاوة مبانيها .

شعر

الى اجل الانام عزا ومجدا ، وسنا اليك بكرا سنيه

من ذوات الخدور وافت تهنيك بعيد يا ذا الحلى العديه

ضمنت كلها تواريخ اذ قد ، نضدت من جواهر معدنيه

كل بيت منها ينير بيتا ، ريحنى يا سامى الصفات الزكيه

عد ابياتها ثمانون بيتا ، كنجوم وتسعة درية

هاكها غادة تزف بهاء ، بنت فكر شامية عربيه

فاعمرنها بذل عفو وصفح ، من تحلى اخلاقك المرضيه

قد انفتحت اوائل ابياتها بحروف احاطة بها احاطة الوشح بكعب كعوب . ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صادت بيتين كالغرقدين يترنم بهما كل طروب . سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربعة تواريخ نضيرة . كانهن مصابيح منيرة . وقد ختما باسمكم الشريف البهى البهج المنيف . وهذان البيتان المشار اليهما . فاسبل اثواب الستر عليهما .

وهما

اهديك مدحا بليغا . يا سنى غدا ، بحر السموحات . يا هى الفضل والمنن

سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦

الفاظه كنجوم . فهى تشرق ما ، بدا سنا بدرها ازهر . عبد غنى

سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦ — سنة ١١٣٦

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدا بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب . وتقرب سماعه اعنى اولى الافهام والالباب . والبيت الثانى احد واربعون حرفا كل حرف افتتاح بيت مدح باوصافكم الكريمة بما هو ارق من مساجلة ذوى الاداب . والطيب نفحا من عرف الرضاب واعذب من ارتشاف للمشوق المصاب . وانتهى الى النفوس من اعتناق الاحباب . مولاى دونك الفاظا بها سمحة قريحة من بقايا عز عدنان حوت بدايع من فن البديع وقد ، حوت معان من قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال . والطف من صفا الود وصافى الزلال . لبس بردها الا الاغضاء وحسن القبول . ولعمرى ان هذا لها غاية المسئول والمامول . ولم يكمل لها هذه الاوصاف الحسنى . الا بتضمنها مديحكم الاسنى وعذرا مولاى

وهى هذه

ا اباحت حمى بهيج الحسن تاليها ، تزهو ونجم الهنا بالحمد تاليها

ه هى البدور بنور العلم لائحة ، ام جنة الانس مصباح تماديها

د داعى السعود دنا حيث الهنا فتم ، لحانة الراح نعطى كاس صافيها

ى يديرها شادن صرفا بعقبها ، ذووا العلا ومن بالعز حاميها

ك كم راق لحظمها الاهنى بانسه ، تسمو بذكى جمال فى تماديها

م من لى بها رودة قد زانها عنق ، حكا اللجين تعالى الله منشيها

د در وراح مباح حيث مبسمها ، نغتدى مع حبيب بالنفس نفديها

ح حسنا طلقا محياها برهة ، كالشمس فى كبد جمرا من مراميها

ا اردانها بعبير فاح نامية ، بجام المسك عطرا من حواشيها

ب بوجنتيها نعيم الحسن ذو جلا ، والخال من حلة بالكف يسقيها

ل لا بل بخديك نار والقلب به ، من حرها لهب يزكوا ويذكيها

ى يا دبرة الحسن عطفا فالفؤاد وها ، دما بعيونى فاض همى منها

غ غليل وجد واهى زاد ابدا ، لم يشف الانكاس من تدانيها

ا استودع الله فى حب الملاح حشا ، فرط الجوى والاسى والشوق يصليها

ی یاحسن اوقات ایام حلوت بها ، حزنی وطبت سرورا فی لیالیها
ا ابهج بها والحسان العین ترفل فی ، ربی حبور زهت معنی اقاحیها
س سقی الحیا عهد ریعان الصبا وعلا ، بادی ربوعا نمت یمنا اهالیها
ن نعم المنازل هاتیک الربوع بمن ، تهوی الاحبة تزهو جاهنا فیها
ی یهیم وجدا فوادی فی الذین لهم ، فی السر عنتی ایادی لست احصیها
غ غدوا بانهی حمی زهی وطاب به ، قد النفوس وذا الجد امانیها
د دع عنک شهد هدیر الورق قد فتنی ، وصدح طیر بتسجاع ترنمها
ا الا ترى لدوح ینمو ندی عطرا ، بروح امن نما عرفا شمائلها
ب بدیع حسن بناه النور مبتسم ، ازهاره حیث ورد الود فیک بها
ح حدائق حدقت سم القیان بها ، لحی شجونی بالحان مثانیها
ر رقص اغصانها لطیر السعود شدا ، فصفقت النهر دفقا من دوالیها
ا افنان اشجارها والورد نمقها ، مادت بزاهی نسیم لذ غایتها
ل لله جنات عدن بالهنا مدحت ، ازهت بها الحور فی وشی یحلیها
ف فحی قومی علی دارها قطنت ، بیض ملاح فان الحی حامیها
ت تسل اسیف طرف دونها ولقد ، نمت بهجا القنا فرسان اهلیها
و وجهها تحوت لب الجمال فما ، ازکی حلاها وما احلا تثنیها
ح حفیتها حسن کالمهو راق فوا ، لو فی الکهر فی حسن نادیها
ا لالم حتم اسنی الجسا فان ، ولات حین لقا یا سو تاویها
ت تبارک الله من بالامن ابدعها ، من لطف ورد فیاق الجفن یرمیها
ب بجهة الود مع انس المنا بمنی ، وشر عیش لنا مع عرب وادیها
ا الا عطفت علی روح المحب فلم ، یمت روح الهوی روحی فیحییها
ه هوی کعوب خصم البدل طال اسا ، علی وازددت وجدا لغز تجاقیها
ی یزیدنی ذکرها ودا ازید وما ، حسبت لست بناس عهد جبیها
ا ارواح تجدها ارواحنا نعمت ، حیا اهالیها حیا غوالیها
ل لی معهد ولقاحت التاسکنی ، بصحبة الکوس للافراح نسقیها
ف فیا بروحی ملاح الطیب نشرها ، من راح من فیهم یسمو تعاطیها
ض ضیاؤها لاح یعلو من جوانبها ، وندها ضاع زاک من نواحیها
ل لم ینجها من فتی الا نما فرحا ، طوبا لمن باکتنا والود اتیها

و وفی الصبا الهیب عطر من لطائفها ، فالملا برق انس من تجلیها
ا احبب بها قرقفا من قد زکت حببا ، والدر یشرق من اسنی اوانیها
ل لطف لها الکاس فادخل حانها بوفا ، عهدها وانخ ودا حمر معطیها
م مدامة وبها لاح السرور علا ، لنا ودانت باحسان تهانیها
ن نعم جلت بالصفا نعم کووس وفا ، علی الال بالحما اضحوا مجتبیها
ن ندیما رتبع وهم فاجل البلابل فی ، نسجاعها فاجلها واشطح هانیها
ا ادر طلا الود لا تجزع فتغنغ ال ، قطب الزکی فرید العصر یزویها
ل لله ندب به ازدان النجار بلا ، شک زکی ذبنا یزهو معالیها
ف فتی یحاکی زکیا راق مشربه ال ، محمدی وعلاه زینا هیها
ا اکرم بشبهم وجیه طاب محتد ، حاوی علوم هدی بالفیض یبدیها
ظ ظبا کواکب املاه لحسدم ، اوست واهدت سنا هدی لواعیها
ه هلم نلتقط الدر العجیب من ال ، کنز الزکی کذا والنفس زکیها
ک کیما نشاهد نورا صافیا ونری ، اسراره بالسری القدر حاویها
ن نه حسیب جواد لوذع افق ، علامة عطر الاوصاف نامیها
ج جل الذی زاده نورا وابدعه ، مزروح اسنی معان عز تنزیها
و وکیف وهو سما العلم النفیس سمت ، عن عالم السر اعلا الوحی یاتیها
م من لی به سامیا امست شمائله ، رتیع النسائم لطفا لیس یحکیها
ف فواده طاب زاه بالصفا فلذا ، کن النفس قد اسلمت صبا لباریها
ه هلت لدیه بدور السعد حارسها ، ازکی کوکب فضل عز مبدیها
ی یجنی الیه ثمار الحمد من اتقی ، اضحی الزمان باهنی ما یجنیها
ت تنمو به طرق اهل الحق کیف وال ، تقوی به ازدان یزهو نقش مبدیها
ش شاوا علا بالمنی قربات یحسن ، ذوو العلا وبه یسمو نواصیها
د در فی معارج عرفانا بطیب وفا ، انعم بازکی علا عزت مراقیها
ق قد اید الله بالعز بن ذوی ، جاه اثیل فاعطی القوس باریها
م متی تفه یبد درا زکیا فنرا ، بحار نطق صفت حسنا لالیها
ا انی وشمس الهدی فیه سنا زهیت ، فبهجت الحق صدقا هل تساریها
ب به الزمان نما والوقت راق هنی ، کذاک عین الذائقه یحییها

د دلت على حلمه اداب ونعت ، علاوة رفعت فالله يبقيها
ا احيا فاوعا تصانيف المحقق مح ، ى الدين اذ تعلا اليمن عليها
س سبحان من بالعلا والنصر توجه ، جودًا واعداوه بالنكل يرميها
ن نما فخارًا وهديًا وازدها بسنا ، معارف بمقام الحق اوتيها
ا الكعبة الرجب من باليمن اودعها ، مبدى الورى كنز ارشاد لراجيها
ب بمجدها من يلف نال الاماني وال ، على فلا زال رب العرش يحميها
د دم فاهن انسًا ابت اللعنخ نعم ، ادام بارى الورى صفوًا توليها
ر رفقًا وعفوًا بهى الجود ان عجزت ، مدح الورى بصفات ليس يحصيها
هـ هيهات لم نعتقل الافهام ايسرها ، فامنن بلطف وصفح عن تعديها
ا الكوكب العنوبل يا ذا المحامد بل ، يا شمس حسن اولوا العليا دراريها
ا اليك بكرًا بوتا الذوق مزجت ، بل موهت بحلا اللطف تمويها
د راقت بمجدكم معنا محاسنها ، بطيب وصفكم رقت معانيها
غ خير المديح واسناه واصوبه ، ابيات ودكم تهدى قوافيها
هـ هنتك يمنا باعياد بكم بهجت ، بل فيك يا ذا العلا عزًا اهنيها
ع عيدًا عليك من العرش الاجل قد اس ، تواكما جادنا في الوحي تنبيها
ب بكم سندى فرقى نهج العلى فما ، حسبي با وصا فلم ان دمت ساديها
د دم زاهيًا ماجنا فصح الثنا زهرًا ، ببوحة المدح من تزكو مجانيها
غ غدا الوجود بهيجًا باهيًا بحلا ، حلت وحدتم با وفى المجد حاويها
ن نادا بشير سرور يا لهنا زهها ، من حسن ابها معالى انت راقيها
ى يا اوحدًا اسد ودم بالعز تليت ، ايا فحق بهيج الحسن تاليها

تمت

هذه الرسالة لشاكر الدمشقي مدحًا الى عبد الغني النابلسي واعلم ان القصيدة التي حوتها هذه الرسالة عدة ابياتها تسعة وثمانون بيتًا وكل بيت مصراعين وكل مصراع منهما تاريخ ١١٤٠ فتكون الجملة مايه وثمانية وسبعون تاريخًا على عدد مايه وثمانية وسبعون مصراعًا واعلم ان البيتين المتقدمين في الرسالة وهما اهديك مدحًا كل حرف منهما بالتبعية مصدرًا باول بيت من القصيدة لان عدد الحروف على عدد بيوت القصيدة فحصل بها صناعة ضمن صناعة فاق بها على الشعراء فلله دره لولا العلم لغزه وكماله

وله ايضا

٧٨

وله ايضا

ثلاث ابيات يخرج من كل بيت اربعة تواريخ وذلك في ضمن المهمل والمعجم وكل من الشطرين فلله دره من شاعر ماهر قد جمع الالباب بغرايب نوادره وعجايب قرايحه التي لم يسبقه احد على منوالها وقط لم ينظم ناظم مثالها ، ولكن ربما حين تشاهد حرف الالف الزايد في ، ولك هي تعترض وتقول غلط ولو كانت وهي كان اوفق ، فهذا حق ولكن حيث نظم عجيب مثل هذا فلا باس عليه من هذه الزايد الجزئيه واذا امعنت التدقيق تراها غير حايدة عن المعنى ، ثم لا تتعب سرك في اصلاحها لان التعب لم يفديك شيء وهم هولا

لقد شرف الشهبا واصبح حاكمًا ، وسوّر نهج الشرع عدلًا وعدلا
وقد عمت الافراح آن قدومه ، ونشر عبير الانس طب للملا
هنيا له اراسى الى رتب العلا ، واهنيه في اقصى المراتب مجلا

١١٤٧

بعض قواعد فلكيه للطالب

اذا اردت تعرف القمر باى منزلة في وقت حاجتك اليه فخذ تقويم القمر من اول برج الحمل الى درجة القمر في الوقت المطلوب ، ثم ابلغ من البرج اضربه في سبعة ، ثم ابلغ فاقسمه على تسعين فما خرج من الاجزاء صحيحة فهو منازل قطعها القمر وما خرج فيه كسر فهو جزء من منزلة ٦ ثم ابتدي بالعدد من الشرطين فحيث انتهى العدد فهو قسم القمر من تلك المنزلة ٥ مثاله القمر في السرطان ١٥ فاذا عددنا من اول الحمل الى ١٥ من السرطان كان ذلك مايه وخمس درجات فاذا ضربناها في سبعه يكون الخارج من الضرب سبعماية وخمسة وثلاثين تقسمها على تسعين فيكون الخارج ثمان تسعينات وخمسة عشر فتعد من اول الشرطين ثمان منازل وشي منزله فيكون القمر ذلك الوقت في سدس منزلة الطرفه وقس على ذلك اى وقت شيت
والمنازل معلومة ثمانيه وعشرين منزلة اولها الشرطين واخرها الرشا

واذا اردت

واذا اردت على كام ساعه من الليل يغيب القمر فخذ ما مضى من ليالي الشهر العربي، اذا كانت اقل من اربعة عشر، فاضربها في سته فما بلغ اقسمه على سبعه، واجعل لكل سبعه ساعه وما كان اقل من سبعه فاسباع من ساعه مثاله مضى من الشهر خمس ليال ضربناها في سته بلغت ثلاثين اسقطنا سبعه سبعه بقى اثنين فيكون مغيب القمر هذه الليله على اربع ساعات لاربع سبعات وسبعي ساعه للاثنين، وقس على ذلك اي ليله شيت واذا اردت تعلم ام طلوع القمر اذا مضى الاستقبال فخذ الليالي الماضيه واضربها في سته فما بلغ اسقطه سبعه كما فعلت اعلاه مثاله مضى من الاستقبال سته ليال ضربناها في سته، بلغت سته وثلاثين، اسقطناها سبعه سبعه بقى واحد فيكون طلوعه على مضى خمس ساعات وسبع ساعه لان الحاصل من الضرب خمس سبعات بخمس ساعات والواحد له سبع، وكذا العمل الى ليلة الاستقبال فانه يطلع مع غروب الشمس ويغيب عند طلوعها

القول في طلوع الهلال ومغيبه

اذا طلع الهلال مع غروب الشمس كان مغيبه على سته اسباع الساعه من الليله الاولى من الشهر، ولا يزال مغيبه يتاخر كل ليله هذا المقدار حتى يغيب لليلة السابعه نصف الليل، ويغيب لليلة الرابعة عشر مع طلوع الشمس، ثم يكون طلوعه في ليلة الخامسة عشر على مضى سته اسباع ساعه، ولا يزال طلوعه يتاخر هذا المقدار حتى يطلع ليلة الاحدى وعشرين نصف الليل، ويطلع ليلة الثامنه والعشرين مع الغداة

قاعده يعلم بها القمر باى برج هو موجود

اذا اردت تعلم القمر في اى برج وقت حاجتك، خذ تقويم الشمس اولاً في اى برج هي، ثم عدّ الايام التي مضت من الشهر العربي، وضاعف عددها بالكسور، وزد على الجميع خمسه ايضا من العدد، واسقط العدد كله خمسات، وابق الكسور ومهما خرج من الخمسات اجزاء صحيحه احسبها بمقابله ابراجا مبتدئاً من العدد من البرج التي تكون فيه الشمس وتستدل، واذ تنتهي من عدد الخمسات تكون القمر في البرج الذي يخرج من حساب الكسور التي بقى بعد تصحيح اجزاء الخمسات ويكون قطع منه درجات بمقدار عدد الكسور الباقى بعد اسقاط الخمسات الصحيحه الاجزاء مثاله الشمس في برج الجوزاء وقد مضى من الشهر العربي ٢٤ يوماً فضاعف العدد المذكور يبلغ ٤٨ وزد على الجميع خمسه ايضا من العدد فيكون عدد الكل ٥٣ اسقط ذلك جميعه خمسه خمسه تحصل في يدك عشر خمسات وبقى عدد الكسور ثلاثه فامسك العدد من برج الجوزاء حيث الشمس هناك وقل هكذا، جوزاء، سرطان، اسد

سنبله

سنبله، ميزان، عقرب، قوس، جدى، دلو، حوت، فصنعت هذه العشر ابراج مقابل العشر خمسات، وبقى برج الحمل فباله الكسور الباقى بعد تصحيح اجزاء الخمسات، فصح مما ذكرنا ان القمر في الدرجة الثالثة من برج الحمل تنبيه وان عددت كما قلنا ولم يبق كسور يزيد عن الخمسات فيكون القمر في اخر البرج الذي قابل الخمسة الاخيره ٥ والله اعلم